الواو في ضوء تراجِم القرآن الإنجليزية

"دراسة إعرابية مقارِنة"

د. خالد بن سليمان بن عبد العزيز المليفي

قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الواو في ضوء تراجِم القرآن الإنجليزية

"دراسة إعرابية مقارِنة"

د. خالد بن سليمان بن عبد العزيز المليفي

قسم النحو والصرف وفقه اللغة - كلية اللغة العربية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٨/ ١٢/ ١٤٣٩هـ تاريخ قبول البحث: ١٠/ ٣/ ١٤٤٠هـ

ملخص الدراسة:

يدرس هذا البحث (الواو) في بعض تراجِم القرآن الكريم الإنجليزية منطلقًا من التحليل الإعرابي الذي هو أحد أهمِّ أدوات فهم النصِّ القرآني باعتباره أداةً لتحليل الكلام وبيان أركانه وعناصره، وهو من ناحية أخرى أحد المراحل التي تمرُّ بها عملية ترجمة النصِّ.

ويهدف البحث إلى الأمور الآتية:

إيضاح العلاقة بين النحو عامَّةً والإعراب خاصَّةً والترجمة، وبيان أثر إعراب القرآن الكريم بصفته الصُورَة التطبيقيَّة للنحو في ترجمته.

معرفة مدى معرفة المترجمين بدلالات الواو التي ذكرها النحويون، والتي تقتضيها احتمالات النصِّ.

الوقوف على بعض طرائق المترجمين في نقل وظائف الواو.

ويتكوَّن من ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: الواو بين مُطلَق الجمع وإفادة الترتيب.

المبحث الثاني: معاني الواو في ضوء تعدُّد التوجيه الإعرابي لها.

المبحث الثالث: من صُوَر الخطأ أو عدم الدِّقَّة في ترجمة الواو.

وقد خلَص البحث إلى نتائج، منها: أنَّ المفاضلة بين تراجِم الواو عند احتمالها لأكثر من دلالة يعود في الأصل إلى المفاضلة بينها من خلال التحليل الإعرابي لها في النصِّ القرآني، ومنها: أنَّ الواو الاستئنافية والزائدة تُعدَّان أكثر الواوات إشكالًا لدى المترجمين من حيثُ إدراك معناها والبحثُ عن مقابل لها، ومنها أيضًا: أنَّ من الأخطاء المنهجيَّة لدى بعض مترجمي القرآن اعتمادَ تفسير المعنى دون تفسير الإعراب.

المقدمة:

الحمد لله حمدًا يكافي جزيل نعمه، ويضاهي جزيل قِسَمِه، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ:

فإنَّ حروف المعاني لها اتصال شديد الوَثاقة بفهم المعنى؛ لأنها تدلُّ على معنىً في غيرها[1] من عناصر الجملة؛ ولذا «نجد النحاة قد عقدوا لها في مصنَّفاتهم فصولًا خاصَّةً بها»[2] وكتبًا مستقلَّة.

ومن أهمِّ حروف المعاني: حروف العطف؛ لِمَا للعطف من تأثير دلاليٍّ ونحويٍّ في أجزاء الجملة يتبدَّى في أنه «تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسَّطُ بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة»[3]، وأهمُّ تلك الحروف العاطفة هي الواو؛ لأنها-كما ذكر النحويون- هي الأصل في العطف[4]، ولأنها أيضًا محتملة لدلالات عديدة مُوْزَعةً في أبواب النحو المختلفة، كالحاليَّة والاستئنافيَّة وغيرها.

ولا يرمي هذا البحث إلى دراسة أحكام الواو نحويًا من الجانب النظري، فهذا الموضوع قد ذَرَع فيه الباحثون وباعوا، ولكنَّه يرمي إلى دراسة الواو دراسةً تطبيقيَّةً في النصِّ القرآني الكريم منطلقًا في ذلك من التحليل الإعرابي بوصفه أحد أدوات تمييز العناصر اللفظيَّة للجملة، وتحديد علائقها التركيبيَّة، رابطًا ذلك بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.

---

(١) ينظر: المفصَّل: ٣٧٩.

(٢) أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية: ٤٦.

(٣) الكافية في النحو: ٣٠.

(٤) أمالي ابن الشجري: ١٢٦/٣، والجنى الداني: ١٥٨.

والتحليل الإعرابي وثيق العُرَى بترجمة القرآن الكريم من جهتين، الجهة الأُولى: أنَّ ترجمة القرآن هي تفسير له؛ لأنها قائمة في الأصل على بيان معاني الكلام بلغة أخرى، والجهة الثانية: أنَّ الترجمة تمرُّ إجرائيًا بمراحل، ومنها: مرحلة فَهْمِ النصِّ المراد ترجمته، ولا يكون ذلك إلَّا من خلال تحليله إعرابيًّا[1]، ويؤكِّدُ ذلك هنا أنَّ دراسة حروف المعاني -ومنها الواو- هي دراسة للتركيب الذي يكون فيه الحرف بمفردَاته، وعلاقاته الأخرى[2].

ويهدف هذا البحث إلى جِلاء القضايا الآتية:

- إيضاح العلاقة بين النحو عامَّةً والإعراب خاصَّةً والترجمة، وبيان أثر إعراب القرآن الكريم بصفته الصُورَة التطبيقيَّة للنحو في ترجمته.

- معرفة مدى إلمام المترجمين بدلالات الواو التي نصَّ عليها النحويون، والتي تقتضيها احتمالات المعنى والصناعة.

- الوقوف على بعض طرائق المترجمين في نقل وظائف الواو من النصِّ العربي إلى ما يناظرها في النصِّ الإنجليزي؛ ولذا يمكن عَدُّ هذا البحث من الدراسات المقارِنة)Contrastive Studies(بين العربية والإنجليزية في مجال الروابط)Conjunctions(.

- تقويم تراجِم القرآن الكريم في موضوع الواو من جهة مطابقتها لمعطيَات التحليل الإعرابي.

ويقوم البحث في جملته على المنهج التحليلي للوجوه الإعرابية للواو وما يرتبط بها من عناصر لفظية مطبِّقًا ذلك على نصوص مختارة من القرآن، وربطِها بتراجِمها المختلفة، ومحاولة المراجَحة بينها ما أمكن إلى ذلك.

---

(١) ينظر: تعدُّد تراجم معاني القرآن باللغة الإنجليزية في ضوء الإعراب: ٢٣٧.

(٢) ينظر: النحو والدلالة: ٥٣.

وهو يجري في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الواو بين مُطلَق الجمع وإفادة الترتيب.

المبحث الثاني: معاني الواو في ضوء تعدُّد التوجيه الإعرابي لها.

المبحث الثالث: من صُوَر الخطأ أو عدم الدِّقَّة في ترجمة الواو.

ولمَّا كان هذا الموضوع يحِلُّ أن يُحاط به في بحث واحد لسعته، فقد رأيتُ تقييد حدوده في بعض تراجِم القرآن الكثيرة؛ ولذا اكتفيتُ بأهمِّها وأعظمها أثرًا، وهي في نظري إحدى عشرة ترجمة[1]:

---

(١) بين يدَيْ تَعداد هذه التراجِم، أودُّ أن أشير إلى ما يأتي:

- قد حرَصتُ في اختياري لهذه التراجِم أن تكون من خلفيَّات دينيَّة وعلميَّة وثقافيَّة وفترات زمنيَّة مختلفة قديمة وحديثة، كي يعطي هذا البحث أو يكاد صُورَة مستغرقة لواقع ترجمة القرآن في ضوء القضيَّة محلِّ البحث.

- بعض هذا التراجِم قد يبدو للناظر أنها متقاربة؛ لكونها من مدرسة واحدة، أو لتأثُّر بعضها ببعض، كترجمة جورج سيل ورودويل، أو ترجمة الهلالي ومحسن خان وترجمة صحيح انترناشيونال، وقد تعمَّدتُ ذلك لبيان بعض الفروقات بين هذه التراجِم، وسيتَّضح شيء من ذلك في بعض المواضع التطبيقيَّة من هذا البحث.

- قد التزمتُ الترتيبَ التاريخيَّ عند الاستشهاد بهذه التراجِم على قضية معيَّنة، وقد أخالف هذا الترتيب في بعض المواضع؛ فأقدِّم الترجمة المتأخرة زمنيًا إذا كانت أصدق دلالةً على القضيَّة محلِّ البحث ممَّا سَلَفها من التراجِم.

- لا يعني شُمول البحث لهذه التراجِم أني سوف أستشهد بها كُلِّها في كُلِّ قضيَّة أذكرها، فإنَّ هذا ممَّا يُثقل كاهلَ البحث، وإنما سوف أختار منها ما أراه مناسبًا للقضيَّة المناقَشة، وخاصَّةً إذا كانت تلك التراجِم يُغني بعضها عن بعض؛ لكونها متماثلة أو متقاربة.

١- ترجمة جورج سيل (George Sale-1763).

٢- ترجمة إدوارد بالمر (E.H. Palmer-1882).

٣- ترجمة جون رودويل (J.M. Rodwell-1900).

٤- ترجمة محمد مامرمادوك بكثال (Muhammad.M. Pickthall-1936).

٥- ترجمة محمد حبيب شاكر (Muhammad.H. Shakir-1939).

٦-ترجمة عبد الله يوسف علي (Abdullah Yusuf Ali-1953).

٧- ترجمة آرثر جون آربري (Arthur.J. Arberry-1969).

٨- ترجمة محمد الهلالي (Muhammad.T. Al-Hilali-1978) ومحمد محسن خان (Muhammad.M. khan).

٩- ترجمة محمد أسد (Muhammad Asad-1992).

١٠- ترجمة صحيح انترناشيونال (Saheeh International).

١١- ترجمة عبد الحليم (M. A. S. Abdel Haleem).

وقد كُتب في موضوع الواو بين العربية والإنجليزية بعضُ البحوث، ولكنَّها تُباين هذا البحث في نطاق الدراسة، والمنهج، وأسلوب المعالجة.

ومن تلك البحوث التي وقفتُ عليها:

- Abdul Muttalib, Najat. "The Translation of al-Waaw & al-Faa in a Translated Text of the Holy Qur'an of Palmer & Ali." Journal of the Faculty Arts 98 (2001): 1-31. Print.

- Fareh, Sheheh. "The Functions of AND and WA in English

and Arabic Written Discourse." Papers and Studies in Contrastive Linguistics 34 (1995-1996): 303-312. Print.

- Dendenne, Boudjemaa. The Translation of Arabic Conjunctions into English and the Contribution of the Punctuation Marks in the Target Language: the Case of Wa, Fa and Thumma in Modern Standard Arabic. 2011. U of Mentouri, M.A. Thesis. Print

وأخيرًا، فإني لا أدَّعي أنَّ هذا الموضوع أوفيتُه قِسطه من البحث، ولكنِّني قد بذلتُ فيه بُداهةَ جُهدي وعُلالته وهو جُهد المقلِّ، راجيًا أني توخَّيتُ وجوه الحقِّ، وتحرَّيتُ مناهج الرُّشد فيما قلتُ ورجَّحتُ، والحمد لله ربِّ العالمين.

* * *

المبحث الأول: الواو بين مُطلَق الجمع وإفادة الترتيب.

الواو هي أمُّ باب حروف العطف[1]، وقد اختلف النحويون في دلالتها؛ فذهب جمهور النحويين[2] إلى أنها تدلُّ على مُطلَق الجمع، من غير إشعار بخصوصيَّة المعيَّة أو الترتيب، فهي تدلُّ على التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحُكم الذي أُسندَ إليهما من غير أن يدلَّ على أنهما معًا في الزمان، أو أنَّ أحدهما متقدِّم على الآخَر[3] إلَّا بمعونة قرينة تقتضي أحد هذه المعاني[4].

قال سيبويه: «فالواو التي في قولك: (مررت بعمرٍو وزيدٍ). وإنما جئتَ بالواو؛ لتضمَّ الآخَر إلى الأول وتجمعهما، وليس فيه دليلٌ على أنَّ أحدهما قبل الآخَر»[5].

وبناءً على ذلك، «تقول: (قام زيد وعمرو)؛ فيحتمل ثلاثة معانٍ:

---

(١) ينظر: رصف المباني: ٤٧٣، والجنى الداني: ١٥٨، والمقاصد الشافية: ٧٠/٥.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢١٦، والمقتضب: ١٠/١، والأصول في النحو: ٥٥/٢، والجمل: ٣١، والخصائص: ٣٢٠/٣، وشرح المفصل: ٩٠/٨، وشرح الكافية الشافية: ١٢٠٣/٣ -١٢٠٥، وشرح الكافية للرضي: ق٢ -ج١٣٠٣/٢، ومغني اللبيب: ٤٦٣.

وقد حُكي إجماع البصريين والكوفيين على ذلك، ولا يصِحُّ. ينظر: شرح الكافية للرضي: ق٢ -ج١٣٠٣/٢، والفصول المفيدة في الواو المزيدة: ٧٣، والمقاصد الشافية: ٧٠/٥.

(٣) ينظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ٦٧.

(٤) ينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: ١٤٨.

(٥) الكتاب: ٢١٦/٤.

أحدها: أن يكون قاما معًا في وقت واحد. والثاني: أن يكون المتقدِّم قام أولًا. والثالث: أن يكون المتأخِّر قام أولًا»[1].

ومن شواهد الواو التي جاءت على الترتيب الزمني وعكسه قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾[2]، وقول الله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[3]، ومن شواهد الاقتران الزمني بين المتعاطفَين بالواو، أي: (المعيَّة) قول الله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾[4].

وذهب بعض النحويين إلى أنَّ الواو تُفيد الترتيب[5]؛ لأنَّ الترتيب في اللفظ يستدعي سببًا، والترتيب في الوجود صالح له؛ فوجب الحمل عليه[6]، ونُسب هذا القول إلى بعض الكوفيين[7].

---

(١) ارتشاف الضرب: ١٩٨٢/٤.

(٢) الحديد: (٢٦).

(٣) الشورى: (٣).

(٤) العنكبوت: (١٥). تنظر هذه الشواهد وغيرها في: مغني اللبيب: ٤٦٣، والمقاصد الشافية: ٧٠/٥.

(٥) وهو منقول عن قُطرب، والأخفش الأصغر، وهشام الضرير، وغيرهم. ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٨٤/٤ -١٨٥، وارتشاف الضرب: ١٩٨١/٤ -١٩٨٢، والجنى الداني: ١٥٨ -١٥٩.

(٦) ينظر: همع الهوامع: ٢٢٤/٥.

(٧) تنظر هذه النسبة في: شرح ابن الناظم على الألفية: ٣٧٥، وقد نُصَّ في نسبة هذا القول على الكسائي، والفرَّاء، وثعلب من الكوفيين.

ينظر: الجنى الداني: ١٥٨ -١٥٩، ومغني اللبيب: ٤٦٤. ولا تصِحُّ نسبته إلى الفرَّاء وثعلب؛ فقد صرَّحا بأنَّ الواو تفيد الترتيب.

ولعلَّ وجه الرأي في هذه المسألة هو أنَّ الواو قرينة من القرائن اللفظيَّة في التركيب، تُؤدِّي وظيفتها فيه بالربط بين المتعاطفَين، ولكنها قرينة مُبهمَة من حيثُ الزمنُ؛ فهي في حاجة إلى قرائن أخرى تُعِيْنُ على فهم الزمن.

وبناءً على ذلك، فإنَّ النحويين الذين قالوا بدلالة الواو على مُطلَق الجمع كانوا على صواب؛ لأنهم تركوا لقرائن السياق وظيفة تحديد زمن الواو[1].

وليس من مقصد هذا المبحث حصر جميع أقوال النحويين في دلالة الواو، ولا استقصاء أدلَّة كُلِّ قول، ولا المفاضلة بينها[2]، وإنما المراد منه هو معرفة أثر دلالة الواو في ترجمة النصوص القرآنية.

ومن الأمثلة على ذلك:

١- في قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّ﴾[3] اختُلِف في معنى الواو، فقيل: إنها تدلُّ على مُطلَق الجمع؛ ويترتَّب عليه أنَّ للزوج الاكتفاءَ بإحدى العقوبات أيَّا كانت في ترتيبها، وله الجمعَ بينها، وقيل: إنها تدلُّ على الترتيب، ويُبنى على ذلك وجوب مراعاة الزوج للترتيب في تلك العقوبات، أي: الوعظ، ثُمَّ الهجر، ثُمَّ الضرب[4].

ينظر: معاني القرآن: ٣٩٦/١، ومجالس ثعلب: ٣٨٦/٢، وقد نبَّه إلى بعض ذلك الشاطبي. ينظر: المقاصد الشافية: ٧٠/٥.

(١) ينظر: كتاب أساليب العطف في القرآن الكريم: ٥٢.

(٢) تنظر الأدلة مبسوطةً في: الفصول المفيدة في الواو المفيدة: ٧٣ -٨٨.

(٣) النساء: (٣٤).

(٤) ينظر: أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية: ١٧٧، وتفسير آيات الأحكام: ٢٨٥.

وقد بدا أثر هذا الخلاف في تراجِم الآية، حيثُ ذهب بعضها إلى قول مَن جعَلها مفيدة للترتيب، ومن ذلك:

ترجمة عبد الله يوسف علي:

As to those women on whose part ye fear disloyalty and ill-conduct, admonish them (first), (Next), refuse to share their beds, (And last) beat them (lightly).

ومحمد أسد:

And as for those women whose ill-will you have reason to fear, admonish them [first]; then leave them alone in bed; then beat them.

وصحيح انترناشيونال:

But those [wives] from whom you fear arrogance - [first] advise them; [then if they persist], forsake them in bed; and [finally], strike them.

وعبد الحليم:

If you fear high-handedness from your wives, remind them [of the teachings of God], then ignore them when you go to bed, then hit them.

وقد نقلت بعض التراجِم الآية من غير تضمينِ ما يُشير إلى الترتيب بين المتعاطفات، ومنها:

وينظر أيضًا: تفسير الرازي: ٧٣/١٠، وروح المعاني: ٢٥/٥، والتحرير والتنوير: ١١٦/٤.

ترجمة جورج سيل:

But those, whose perverseness ye shall be apprehensive of, rebuke; and remove them into separate apartments, and chastise them.

وبالمر:

But those whose perverseness ye fear, admonish them and remove them into bed-chambers and beat them.

ورودويل

But chide those for whose refractoriness ye have cause to fear; remove them into beds apart, and scourage them.

وبكثال:

As for those from whom ye fear rebellion, admonish them and banish them to beds apart, and scourge them.

ويُشْكِل على هذه التراجِم أنها قد تُوهِمُ القارئَ أنَّ المشروع هو الجمع بين هذه العقوبات، ولا تُفيد على سبيل القطع إطلاق الجمع، أي: من غير تقييد بحصوله من المعطوف والمعطوف عليه في زمان، أو بسبق أحدهما على الآخَر؛ ولذا لا أراها تراجِم صادقة لدلالة الواو الأُولى في الآية.

وإنما قلتُ: «على سبيل القطع»؛ لأنَّ)and(في اللغة الإنجليزية تحتمل وظائف دلالية عديدة، ومنها: الترتيب)Sequence(.

قال (Quirk et al) في سياق بيان وظائف)and(الرئيسة:

"The second clause is chronologically sequent to the first, but without any implication of a cause-result relationship."[1]

)1(A Comprehensive Grammar of the English Language: 930.

وبناءً على ذلك، فرُبَّما احتملت)and(في تلك التراجِم الترتيب.

والذي أميل إليه أنَّ «فحوى الآية يدلُّ على الترتيب»[1] بقرينة دخول الواو على أجزاءٍ مختلفة في الشِدَّة والضعف مترتِّبة على أمر مُدرَّج[2].

٢- في قول الله تعالى: ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ ﴾[3] اختلف المعربون في تعيين المعطوف عليه بالواو في (وشهدوا)، فقيل: إنه جملة (كفروا)، وإليه ذهب الحَوفي[4]، وابن عطيَّة[5].

وقد منع مكيٌّ[6] هذا الوجه؛ لفساد المعنى عليه؛ وذلك لأنه فهِم من الواو الترتيب بين الكفر والشهادة[7]، وشهادتهم هذه لم تكن بعد إيمانهم، بل معه أو قبله[8].

وبسبب هذا الإشكال المعنوي[9]، ذهب أكثر المعربين[10] إلى وجه إعرابي آخَر، وهو أن تكون جملة (وشهدوا) معطوفة على المصدر (إيمانهم)، ولكنْ

---

(١) تفسير الرازي: ١٠/٧٣.

(٢) ينظر: روح المعاني: ٥/٢٥.

(٣) آل عمران: (٨٦).

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٢/٥٤١.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز: ١/٤٦٨.

(٦) ينظر: الهداية: ٢/١٠٦٨.

(٧) ينظر: الدر المصون: ٣/٣٠١.

(٨) ينظر: حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي: ٢/٥٥٠.

(٩) ينظر: حاشية الطِّيبي على الكشاف: ٤/١٧٢.

(١٠) ينظر: القطع والائتناف: ١٤١، والتفسير البسيط: ٥/٤١١ -٤١٢، والكشاف: ١/٣٨١، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٢/٦٣٠، والتبيان في إعراب

يُشْكِل على ذلك التخالف بين المعطوفَين، حيثُ إنَّ المعطوف فِعْلٌ، والمعطوف عليه اسم؛ ولذا لجؤوا لتسويغ العطف إلى أحد تأويلين:

الأول: أنه «عطفٌ على المعنى»[1]، حيثُ يُلاحَظ الفعل الذي تضمَّنه المصدر (إيمانهم)؛ لأنه ينحلُّ إلى جملة فعليَّة، والتقدير: بعد أن آمنوا وشهدوا.

الثاني: تأويل (شهدوا) باسم ليصِحَّ العطف، ويكون ذلك بتقدير (أنْ) المصدريَّة بعد الواو العاطفة؛ فتكون (أنْ) مع صلتها في تأويل مصدر معطوف على (إيمانهم).

وقد جَرَتْ أكثر الترجمات على معنى هذا الإعراب، ومنها:

ترجمة بالمر:

How shall God guide people who have disbelieved after believing and bearing witness that the Apostle is true….

وبكثال:

How shall Allah guide a people who disbelieved after their belief and (after) they bore witness that the messenger is true….

ومحمد شاكر:

How shall Allah guide a people who disbelieved after their believing and (after) they had borne witness that the Apostle was true….

وعبد الله يوسف علي:

القرآن: ١/٢٧٨، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢/٨٩، والبحر المحيط: ٢/٥٤١.

(١) التفسير البسيط: ٥/٤١١.

How shall Allah Guide those who reject Faith after they accepted it and bore witness that the Messenger was true….

والهلالي ومحسن خان:

How shall Allah guide a people who disbelieved after their belief and after they bore witness that the Messenger (Muhammad) is true….

ومحمد أسد:

How would God bestow His guidance upon people who have resolved to deny the truth after having attained to faith, and having borne witness that this Apostle is true….

وعبد الحليم:

Why would God guide people who deny the truth, after they have believed and acknowledged that the Messenger is true….

ويُلحَظ في هذه التراجِم أمران:

الأول: إضافة بعضها لكلمة (after) بين قوسين؛ للنصِّ على عطف (وشهدوا) على (إيمانهم).

الثاني: أنها جَرَتْ-لتسويغ التخالف بين المعطوفَين من حيثُ النوع- على التأويلين المذكورَين، فمثلًا ترجم بالمر (وشهدوا) إلى المصدر (bearing)، وهو مقتضَى ما فعله المعربون عندما قدَّروا (أن) قبل (شهدوا)، كي يَسُوغَ عطف المصدر المؤوَّل (Interpreted Original) على المصدر الصريح (Explicit Original).

في حين أنَّ عبد الله يوسف علي مثلًا ترجم المصدر (إيمانهم) إلى جملة: after they accepted it، ووافقه عبد الحليم، فترجمه إلى: after they have believed، وهو شبيه بقول النحويين: إنَّ المصدر الصريح ينحلُّ لحرف مصدريٍّ وفعل، نحو: عجبتُ من قيام زيد، أي: من أن قام زيد[1].

ولعلَّ الأسدَّ في توجيه هذه الآية أنَّ (وشهدوا) معطوف على (كفروا)؛ لأنه الظاهر، ولسلامته من التأويل الذي تضمَّنه الإعراب الآخَر، وما أُورِدَ عليه من إشكال الترتيب بين الكفر والشهادة مدفوع بأنَّ الواو لا تُفيد الترتيب.

٣- في قول الله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[2]، تدلُّ الواو على جمع المثنى والثلاث والرُّباع في كونها محكومًا عليها بحُكم واحد وهو النكاح، ولكنَّها لا تَجمع هذه الحالات في زمن واحد، فهي تُؤدِّي وظيفة جمع الجزئيات تحت حُكم كُلِّي، ولكنَّ ذلك الجمع مُقيَّد بشرط تعدُّد الزمن[3].

قال أبو حيَّان: «والواو تدلُّ على مُطلَق الجمع؛ فيأخذ الناكحون مَن أرادوا نكاحها على طريق الجمع إن شاؤوا مختلفِين في تلك الأعداد، وإن شاؤوا متفقِين فيها محظورًا عليهم ما زاد»[4].

---

(١) ينظر مثلًا: ارتشاف الضرب: ٢٢٥٥/٥، والدر المصون: ٢٩٦/٥.

(٢) النساء: (٣).

(٣) ينظر: كتاب أساليب العطف في القرآن الكريم: ٥٧. وينظر في مناقشة الواو بالآية: الكشاف: ٤٩٨/١ -٤٩٩، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢٠٥/٢، والبحر المحيط: ١٧١/٣.

(٤) البحر المحيط: ١٧١/٣.

وقد فهِم بعض مَن تناول الآية من كون الواو تقتضي الجمع أنه يجوز الجمع بين أكثر من أربع زوجات[1]؛ ولذا تخلَّص بعض المعربين والمفسِّرين[2] من هذا الإشكال بحمل الواو على معنى: (أو)[3]، أي: مثنى أو ثلاث أو رُباع.

وقد جَرَتْ أكثر التراجِم على هذا القول، ومنها:

ترجمة جورج سيل:

take in marriage of such other women as please you, two, or three, or four.

وبكثال:

marry of the women, who seem good to you, two or three or four.

وعبد الله يوسف علي:

marry women of your choice, Two or three or four.

ومحمد أسد:

then marry from among [other] women such as are lawful to you - [even] two, or three, or four.

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ١٠، وغرائب التفسير: ١/ ٢٨٢، والجامع لأحكام القرآن: ٥/ ١٧، والبحر المحيط: ٣/ ١٧١.

(٢) ينظر: الأزهية: ٢٣٣، والكشف والبيان: ٩/ ١١٨، وشواهد التوضيح: ١٧٥، ومغني اللبيب: ٨٥٧.

(٣) مجيء الواو بمعنى: (أو) قول لبعض النحويين. ينظر: البحر المحيط: ٢/ ٨٨، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٢/ ٣٨٢.

وصحيح انترناشيونال:

then marry those that please you of [other] women, two or three or four.

وعبد الحليم:

you may marry whichever [other] women seem good to you, two, three, or four.

واستعمال هؤلاء المترجمين لـ)or(بدلًا من)and(لا حاجة له في ظنِّي؛ لأنَّ إشكال اقتضاء الواو لجواز الجمع بين أكثر من أربع زوجات مدفوع بأمور، ومنها:

- أنَّ الخطاب في الآية لجميع الأمة، بقرينة (فانكحوا)، أي: تُقرِّر التشريع للجماعة الإسلامية، وليس للفرد المسلم الواحد؛ ولذا فالآية حريصة على تجويز الجمع بين الحالات الثلاث للمجتمع الإسلامي[1].

- أنه لو جاء بكلمة (أو) لكان ذلك يقتضي أنه لا يجوز ذلك إلَّا على أحد هذه الأقسام، وأنه لا يجوز لهم أن يجمعوا بين هذه الأقسام، بمعنى أنَّ بعضهم يأتي بالتثنية، والبعض الآخَر بالتثليث، والفريق الثالث بالتربيع، فلمَّا جاء بحرف الواو أفاد ذلك أنه يجوز لكُلِّ طائفة أن يختاروا قِسمًا من هذه الأقسام[2].

- أنه لو كان المقصود هو الجمع لقيل: فانكحوا تسعًا بدلًا من ذكر هذه الأعداد؛ لأنَّ «العرب لا تَدَعُ أن تقول: تسعةً، وتقول: اثنين وثلاثة وأربعة، وكذلك تستقبح مِمَّن يقول: أعطِ فلانًا أربعةً ستةً ثمانيةً، ولا

(١) ينظر: كتاب أساليب العطف في القرآن الكريم: ٥٢.

(٢) ينظر: التفسير الكبير: ١٤٣/٩.

يقول: ثمانية عشر»[1].

- أنه لم يَقُلْ: أو ثُلاث أو رُباع؛ لأنه ليس معنى (مثنى): اثنتين؛ فيُوْهِمُ ذلك الجمع، ولكنَّ معناه: اثنتين اثنتين وكذلك معنى: ثُلاث، ورُباع[2]. قال العُكبَري: «....وهذا المعنى يدلُّ على التخيير، لا الجمع»[3].

ومِمَّا لا تفوت ملاحظته هنا في صنيع مترجمي الآية أنَّ أكثرهم ترجم مثنى وثلاث ورُباع وكأنَّها أعداد مُجرَّدة، أي: اثنتين وثلاثًا وأربعًا، وكان الأحقُّ أن تُترجَم إلى: twos, threes, fours ، وهو ما أخذت به ترجمة بالمر:

then marry what seems good to you of women, by twos, or threes, or fours.

ويمكن ترجمتها أيضًا إلى: twos and twos, threes and threes, fours and fours

وأظنُّ أنَّ تصحيح ترجمة هذه الكلمات ينفي مظنّة الجمع الذي قد يُتوهَّم من الواو.

- من القرائن الخارجية على أنه لا يُراد بالواو في الآية الجمع أنَّ قيس بن الحارث رضي الله عنه كان تحته ثمان نسوة، فلمَّا نزلت هذه الآية، قال النبي صلى الله عليه وسلَّم: «طَلِّقْ أربعًا، وأمسك أربعًا»[4].

وقد انفرد محمد شاكر بترجمة الواو إلى: (and)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٥/١٧.

(٢) ينظر: درْج الدرر: ١/٤٦٣ -٤٦٤.

(٣) التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٢٩.

(٤) ينظر: معالم التنزيل: ٢/٢٠٦.

then marry such women as seem good to you, two and three and four.

ومـمَّـا يـجدر ذكره أنَّ آربري قد أغفل إيراد حرف العطف في ترجمته:

marry such women as seem good to you, two, three, four.

وهذا قد يُبْهِمُ ترجمتَه؛ لاحتمـالـها أن يكون العاطف)and(،أو)or(.

وقد يُستدَلُّ بنظائر الآية للدِّلالة على إفادة الواو للترتيب؛ فيكون من قبيل: تفسير القرآن بالقرآن، ومن الشواهد على ذلك قول الله تعالى: ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[1]، فإنه قد جاء لهذه الآية نظير، ولكنْ بحرف العطف (ثُمّ) بدلًا من الواو، وذلك في آية: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2]، فاستُدِلَّ بها على أنَّ الواو في الآية الأُولى تُفيد الترتيب. قال أبو حيَّان: «جاء هنا (ثُمَّ) وفي السُّورَتين: (ولأصلبنَّكم) بالواو؛ فدلَّ على أنَّ الواو أُريدَ بها معنى (ثُمَّ) من كون الصلب بعد القطع»[3].

ولذا ترجم بعض المترجمين الواو في الآية بما يُفيد الترتيب، ومنهم:

آربري:

I shall assuredly cut off alternately your hands and feet, then I shall crucify you upon the trunks

of palm-trees.

---

(١) طه: (٧١).

(٢) الأعراف: (١٢٤)، والشعراء: (٤٩).

(٣) البحر المحيط: ٤/٣٦٥.

وعبد الحليم:

I shall certainly cut off your alternate hands and feet, then crucify you on the trunks of palm trees.

تبقَّى لاستيفاء هذا المبحث قضيتان يَحْسُنُ الإشارة إليهما:

القضية الأولى: مجيء الواو دالَّةً على أحد الشيئين أو الأشياء، أو بعبارة أخرى مجيئها بمعنى: (أو) في إفادة التقسيم أو التخيير أو الإباحة[1]، وهذا ينافي دلالتها على الجمع، سواءً أكان مُطلَقًا أم مُقيَّدًا بالترتيب.

وهذه مسألة خلاف بين النحويين، فقد ذهب الزمخشري[2] إلى جواز مجيء الواو بمعنى الإباحة، نحو قولهم: «جالسْ الحسن وابن سيرين»، أي: أو أحدهما، وخالفه بعض النحويين، ومن أشهرهم ابن هشام[3].

وقد بدا أثر هذه الدلالة للواو في ترجمة بعض الآيات، ومنها:

١- قول الله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[4]، فقد ذهب بعض المعربين إلى أنَّ الواو في (وملائكته وكتبه ورسله وجبريل وميكال) بمعنى: (أو)[5]؛ لأنَّ معاداة واحد

---

(١) ينظر: الجنى الداني: ١٦٦.

(٢) ينظر: الكشاف: ٢٦٩/١، ومغني اللبيب: ٩٠. وينظر أيضًا: كتاب المدارس النحوية: ٣٥١ -٣٥٢.

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ٩٠.

(٤) البقرة: (٩٨).

(٥) ينظر: التفسير البسيط: ١٧٩/٣، وغرائب التفسير: ١٦٠/١، ومعالم التنزيل: ١٢٥/١، وبصائر ذوي التمييز: ١٤٧/٥.

هو معاداة للجميع[1].

وإلى هذا المعنى ذهب جورج سيل في ترجمته:

whosoever is an enemy to God, or his angels, or his Apostles, or to Gabriel, or Michael, verily God is an enemy to the unbelievers.

ووافقه رودويل:

Whoso is an enemy to God or his angels, or to Gabriel, or to Michael, shall have God as his enemy: for verily God is an enemy to the Infidels.

٢- في قول الله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[2]، ذكر ابن عاشور[3] أنَّ الواو في (وثقالًا) عاطفة لإحدى الصفتين على الأخرى للتقسيم؛ فهي بمعنى: (أو).

وقد ذهبت بعض التراجِم إلى هذا المعنى، ومنها:

ترجمة عبد الله يوسف علي:

Go ye forth, (whether equipped) lightly or heavily.

ومحمد أسد:

Go forth to war, whether it be easy or difficult [for you].

وصحيح انترناشيونال:

Go forth, whether light or heavy.

وأبقت أكثر التراجِم الواو على ظاهرها، ومنها مثلًا ترجمة جورج سيل:

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ١/ ٤٩٠، والدر المصون: ٢/ ١٢٢.

(٢) التوبة: (٤١).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١٠/ ١٠٤.

Go forth to battle, both light, and heavy.

٣- في قول الله تعالى: ﴿ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾[١]، جيء بالواو بين هاتين الصفتين دون سائر الصفات التي قبلها[٢] لتنافي صفتَي الثيوبة والبكارة[٣]، وهي مفيدة للتقسيم[٤]؛ ولذا ترجمها عبد الله يوسف علي إلى (أو):

….previously married or virgins.

ووافقه محمد أسد:

….be they women previously married or virgins.

وترجمها بقيَّة المترجمين إلى الواو، ومنهم مثلًا محمد شاكر:

….widows and virgins.

وهذا لا إشكال فيه؛ لأنَّ المعنى: أنَّ النساء السالفة صفاتهن بعضهن ثيِّبات وبعضهنَّ أبكار؛ فالمراد الجمع بين جنسين من النساء[٥]، ولعلَّ ترجمة صحيح انترناشيونال كانت من أكثر التراجِم تجليةً لهذا المعنى:

Perhaps his Lord, if he divorced you [all], would substitute for him wives better than you - submitting [to Allah], believing, devoutly obedient, repentant, worshipping, and traveling - [ones]

---

(١) التحريم: (٥).

(٢) وذلك في قول الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾.

(٣) ينظر: الدر المصون: ٣٦٩/٥.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٣٢/٥، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١٣٢/٤.

(٥) ينظر: كتاب الواو ومواقعها في النظم القرآني: ١١٣.

previously married and virgins.

القضية الثانية: وهي أنَّ بعض النحويين والمعربين قد أجازوا حمل (ثُمَّ)، والفاء على الواو في الدلالة على مُطلَق الجمع[1]، وذلك في شواهد عديدة من القرآن[2]، وقد بدا أثر ذلك في ترجمتها.

فمِن شواهد (ثُمّ):

١- قول الله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾[3]، فقد حُكي عن الفرَّاء أنه قال: (ثُمَّ) هاهنا بمعنى الواو، ومعناه: وتوبوا إليه[4]؛ لأنَّ التوبة لا تتراخى عن الاستغفار، بل هي مُقدَّمة عليه[5].

وقد انفردت ترجمة صحيح انترناشيونال بنقل (ثُمَّ) إلى (and):

And [saying]: Seek forgiveness of your Lord and repent to Him.

---

(١) ذهب الأخفش إلى جواز مجيء (ثُمَّ) بمعنى الواو، ونُسب إلى الفرَّاء، وقُطرب، وإلى الكوفيين. ينظر: معاني القرآن: ٣٢١/١، وشرح الكتاب: ٣٣٤/٢، وارتشاف الضرب: ١٩٨٨/٤، والبحر المحيط: ١٠٨/٢، والجنى الداني: ٤٠٦، والمقاصد الشافية: ٨٧/٥.

وذهب الفرَّاء إلى جواز مجيء الفاء بمعنى الواو. ينظر: معاني القرآن: ٣٧٢/١، وشرح الكتاب: ٣٣٢/٢، ومغني اللبيب: ٢١٤.

(٢) تنظر بعض الشواهد على ذلك في: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٩٥/١ - ١٠٥، ودراسات لأسلوب القرآن: ١١٦/٢ -١١٧، ٢٢٥ -٢٢٦.

(٣) التوبة: (٤١).

(٤) ينظر: تفسير البسيط: ٣٤٥/١١.

(٥) ينظر: شرح الكتاب: ٣٣٤/٢.

في حين أنَّ بقيَّة التراجِم أبقَت (ثُمَّ) على دلالتها من الترتيب والتراخي، ومن تلك التراجِم مثلًا:

ترجمة آربري:

and: 'Ask forgiveness of your Lord, then repent to Him.

وقد أجاب بعض المعربين والمفسِّرين[1] عن سبب استعمال (ثُمَّ) في الآية بأجوبة، ولعلَّ أشهرها أنَّ المقصود بالتوبة الرجوع بالطاعة، قال الطبري: «....لأنَّ (التوبة) معناها الرجوع إلى العمل بطاعة الله، والاستغفار: استغفار من الشرك الذي كانوا عليه مقيمين»[2].

وقد ألـمَّ بهذا المعنى بعض المترجمين الذين أبقَوا (ثُمَّ) على دلالتها، ومنهم مثلًا:

عبد الحليم:

Ask your Lord for forgiveness, then turn back to Him.

ورودويل:

And that ye seek pardon of your Lord, and then be turned unto Him.

٢- قول الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ﴾[3]،

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال: ٥٧، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١٠٤/١، وأنوار التنزيل: ١٢٧/٣.

(٢) جامع البيان: ٣١٢/١٢ -٣١٣. وينظر أيضًا: معالم التنزيل: ١٥٦/٤، والبحر المحيط: ٢٠٢/٥.

(٣) الرعد: (٢).

و﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾[1]، أي: واستوى؛ لأنَّ الاستواء على العرش قبل رفع أو خلق السموات[2].

ولذا جعل بعض المترجمين (ثُمَّ) في الآية بمعنى الواو، ومنهم:

محمد شاكر:

and He is firm in power.

وعبد الله يوسف علي:

and is firmly established on the throne.

ومن شواهد الفاء التي حُملت على معنى الواو: قول الله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾[3]، «وتأويل الكلام: وكم من قرية أهلكناها، وجاءها بأسنا بياتًا»[4]؛ لأنَّ الإهلاك بعد مجيء البأس أو معه، لا أنَّ مجيء البأس مُرتَّب على الإهلاك[5].

وقد جاءت ترجمة بالمر على ذلك:

how many a town have we destroyed, and our violence came upon it by night.

ويُلحَظ أنَّ بعض المترجمين قد تخلَّص من هذا الإشكال، وذلك بحذف ما يقابل الفاء في الترجمة، ومنهم:

---

(١) يونس: (٣).

(٢) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ١١٤/٢.

(٣) الأعراف: (٤).

(٤) جامع البيان: ٦٠/١٠.

(٥) ينظر: المقاصد الشافية: ٨١/٥. وينظر أيضًا: الأزهية: ٢٥٤، وارتشاف الضرب: ١٩٨٥/٤، والبحر المحيط: ٢٦٩/٤.

عبد الله يوسف علي:

How many towns have We destroyed (for their sins)? Our punishment took them on a sudden by night.

أو بجعل الفاء سببيَّة، مثل: محمد شاكر

And how many a town that We destroyed, so Our punishment came to it by night.

* * *

المبحث الثاني: معاني الواو في ضوء تعدُّد التوجيه الإعرابي لها[١].

المعنى الأول: واو الحال)Wãw of state or conditions([٢]).

عُرِّف الحال بأنه وَصْفٌ فضلة، أي: واقع بعد تمام الجملة وإن توقفت الفائدة عليه، مَسُوقٌ في الكلام؛ لبيان هيئة صاحبه، أي: كيفية وقوع الفعل منه أو عليه[٣].

والمقصود بواو الحال هي الواو الداخلة على جملة الحال؛ لتدلَّ على أنَّ ما بعدها قيد للفعل السابق عليها[٤].

وهي تُشْبِه الظروف، «ويُؤكِّد الشبهَ أنك قد تُعبِّر عن الحال بلفظ الظرف، ألا ترى أنَّ قولك: (جاء زيدٌ ضاحكًا) في معنى: جاء زيد في حال ضحكه، وعلى حال ضحكه، فاستعمالك هنا لفظ (في) و(على) يُؤْنِسُك بالوقت والظرفيَّة»[٥].

وقد شبَّهها سيبويه[٦]، وبعض النحويين[٧] بكلمة (إذ)؛ لأنها تتعلَّق بما

---

(١) سوف أُغفل ذكر واو العطف ضمن أنواع الواو؛ لأنَّ الإشارة إليها يكاد يُجلِّل عامَّة البحث؛ فلا داعي أن يُفرَد لها حديث مستقل.

(٢) ينظر: Arabic Grammar (Part II):333

(٣) ينظر: شرح كتاب الحدود في النحو: ٢٢٤

(٤) ينظر: معجم مصطلحات النحو والصرف: ٢٤٩، وكتاب دلالات الواو في النص القرآني: ٢٧٥. وينظر: همع الهوامع: ٤/٤٩.

(٥) سر صناعة الإعراب: ٢/٦٤٥. وينظر أيضًا: الإيضاح العضدي: ٢٢٠.

(٦) ينظر: الكتاب: ١/٩٠. وينظر أيضًا: معاني القرآن وإعرابه: ١/٤٧٩، والحجة للفارسي: ١/١٥٦.

(٧) ينظر: المقتضب: ٣/٢٦٣، والأصول في النحو: ١/٢٤٩، ومغني اللبيب: ٤٧١،

قبلها من الكلام كما تتعلَّق (إذ)[1]، ولأنَّ (إذ) منصوبة الموضع بما قبلها أو بعدها كما أنَّ الواو منصوبة الموضع في الحال، بالإضافة إلى أنَّ ما بعد (إذ) لا يكون إلَّا جملة كما أنَّ ما بعد واو الحال لا يكون إلَّا جملة[2].

وهذه الواو تربط جملة بجملة قبلها، وذلك أنَّ جملة الحال مستقلَّة وفضلة؛ فاحتيج إلى ربطها بما قبلها برابط، وهو الواو، بخلاف جملة الخبر فإنه لا يتمُّ الكلام إلَّا بها[3].

وليس من ضمن وظائف كلمة)and(في اللغة الإنجليزية ما يقابل دلالة واو الحال[4]؛ ولذا اجتهد مترجمو القرآن في إيجاد مقابلات لها، أو لأسلوب الحال المشتمل عليها، ومن تلك المقابلات التي وقفتُ عليها:

أولًا:)While(.

ثانيًا:)When(.

وهذان اللفظان من أكثر المقابلات اللفظيَّة التي استعملها مترجمو القرآن لمقابلة واو الحال، وذلك أنَّ الواو تُفيد تَلبُّس جملة الحال بعدها بما قبلها بحُكم المقارنة بين هيئة الحال وصاحبها في زمن الوقوع، وهذا ما تُؤدِّيه كلمتا)While(، و)When(في الإنجليزية[5].

ثالثًا:)Although(.

---

(١) ينظر: أمالي ابن الشجري: ١١/٣، وشرح المقدمة المحسِبة: ٢٥٦.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٦٤٥/٢.

(٣) ينظر: شرح الكافية: ق١ -ج٦٧٣/٢، وكتاب الواو ومواقعها في النظم القرآني: ٥٤٩.

(٤) ينظر: A Comprehensive Grammar of the English Language: 930-932

(٥) ينظر: Practical English Usage: 67

وهذا اللفظ يناسب مقابلة جملة الحال التي يُؤتَى بها للدلالة على إبراز التناقض، أو أنَّ ما بعدها ظاهر معلوم أو أمر مستقر قبل الحدث المصاحب له[١].

رابعًا:)With(. والجامع بين هذا اللفظ وواو الحال الملابسة والمقارَنة.

ومن شواهد هذه المقابلات في تراجِم القرآن الكريم[٢]:

١ - ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٣]، حيثُ إنَّ جملة (وأنتم تعلمون) في محلِّ نصب حال من فاعل (تجعلوا)[٤]، وقد ذهب مترجمو الآية إلى مقابلة واو الحال فيها بـ)While(، و)When(.

ومن الأمثلة على ذلك:

ترجمة بالمر:

so make no peers for God, the while ye know!

ومحمد شاكر:

therefore do not set up rivals to Allah while you know.

والهلالي ومحسن خان:

Then do not set up rivals unto Allah (in worship) while you

---

(١) تنظر دلالات جملة الحال في: معاني النحو: ٢/٢٦٧.

(٢) وممَّا يجدر ذكره هنا أني سوف ألتفتُ عن إيراد التراجِم الخاطئة لأسلوب الحال أو المُغفِلة لواو الحال؛ لأني سأدِّخر الحديث عن بعضها في المبحث المتعلِّق بصور الخطأ في ترجمة الواو.

(٣) البقرة: (٢٢).

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٨٣، والتبيان في إعراب القرآن: ١/٣٩، والبحر المحيط: ١/٢٤٠.

know (that He Alone has the right to be worshipped).

وصحيح انترناشيونال:

So do not attribute to Allah equals while you know [that there is nothing similar to Him].

وبكثال:

And do not set up rivals to Allah when ye know (better).

وعبد الله يوسف علي:

Then set not up rivals unto Allah when ye know (the truth).

ومحمد أسد:

claim that there is any power that could rival God, when you know [that He is One].

وقد يُشْكِل على جعل الواو حالًا أنَّ المعنى عليه: لا تجعلوا له أندادًا في حال علمكم، وذلك غير صحيح؛ لأنَّ جَعْلَ الأنداد محظور في كُلِّ حال، وقد أُجيبَ عنه أنَّ ذلك تنبيه على قُبح فعلهم؛ لأنَّ مرتكب القبيح مع علمه بقبحه أعظم جرمًا من غيره[1].

ولذا أرى أنَّ استعمال)Although(في هذه الآية مقابلًا لواو الحال أَمْثَلُ؛ لإبراز تناقض أولئك القوم، والتعجُّبِ من صنيعهم بجعلهم لله تعالى أندادا والحال أنهم من صِحَّة التمييز والمعرفة بمنزلة[2].

٢ - ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾[3]، حيثُ اتفق المعربون على أنَّ

(١) ينظر: تفسير الراغب: ١/١١٤.

(٢) ينظر: حاشية الطِّيبي على الكشاف: ٢/٣١١.

(٣) البقرة: (٩١).

الـواو في جملـة (وهـو الـحق) هـي واو الـحال، والـجملة بعـدها في مـحلٍّ نصب حال[1].

وقد قابلت أكثر التراجِم الـواو هنـا بـ(Although(و)While(، ومـن الأمثلة على ذلك:

ترجمة جورج سيل، ورودويل، ومـحمد أسد:

….although it be the truth….

وترجمـة الهلالـي ومـحسن خـان، ومحمـد شـاكر، وصـحيح انترناشيونال:

….while it is the truth….

واستعمـل آربري الرابط)yet(لإبراز التناقض:

….yet it is the truth….

٣ - ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[2]، فقد ذهب بعض المعربين[3] إلى أنَّ واو جملة (وكانوا من قبل يستفتحون) حاليَّة، وجملة الـحال مفيدة لكمـال مكابرة أهل الكتاب من اليهود وعنادهم[4]، ولإبراز مدى تناقضهم؛ لأنـهم من قبل أن يـجيئهم النبي صلى الله عليه وسلَّم كانوا يقولون: سيكون لنا

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩٢/١، والبحر المحيط: ٤٧٥/١، والدر المصون: ٥١٥/١.

(٢) البقرة: (٨٩).

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٤٧١/١، والدر المصون: ٥٠٥/١، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٢٠١/٢.

(٤) ينظر: محاسن التأويل: ٣٤٩/١.

الفتح، والنصر على الكفَّار وهم سائر العرب؛ فكانوا يقولون: إنه سُيبعَث نبيٌّ، وسنتَّبعه وسننتصر عليهم، ولكنْ لـمَّـا جاءهم الشيء الذي يعرفونه كفروا به[1].

ولذا فضَّل كثير من مترجمي الآية استعمال)Although(، ومنهم:

جورج سيل:

And when a book came unto them from God, confirming the scriptures which were with them, although they had before prayed for assistance against those who believed not….

وبالمر:

And when a book came down from God confirming what they had with them, though they had before prayed for victory over those who misbelieve….

وعبد الله يوسف علي:

although from of old they had prayed for victory against those without Faith….

وصحيح انترناشيونال:

And when there came to them a Book from Allah confirming that which was with them - although before they used to pray for victory against those who disbelieved….

وظاهر ترجمة عبد الـحليم أنَّ الواو عاطفة:

When a Scripture came to them from God confirming what they

(١) ينظر: جامع البيان: ٢/٢٣٦.

already had, and when they had been praying for victory against the disbelievers….

وهذا قول أجازه بعض المعربين[1]، ولعلَّ جَعْلَها حاليَّةً أوفق معنىً؛ لأنها تُشعر بالجمع بين المتناقضَين؛ وفي ذلك تأكيد للإنكار عليهم، بخلاف واو العطف التي قد تُفيد مُجرَّد تَعداد ما كانوا عليه.

٤ - ﴿ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ﴾[2]، فجملة (وقد أُخرجنا) حال والعامل فيها (نقاتل)، جيء بها لتعليل وجه الإنكار وقد التبسوا على هذه الحال[3]؛ لأنهم حينئذٍ أبعدُ الناس عن ترك القتال؛ لكون أسباب حُبِّ الحياة تَضعف في حالة الضرِّ[4].

وقد قابل أكثر المترجمين[5] واو الحال في الآية بـ(When)، ومنهم: بكثال:

Why should we not fight in Allah's way when we have been driven from our dwellings with our children?

وصحيح انترناشيونال:

---

(١) ينظر: الدر المصون: ١/٥٠٥.

(٢) البقرة: (٢٤٦).

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/١٩٧، والبحر المحيط: ٢/٢٦٥، والدر المصون: ٢/٥١٨.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: /٤٦٤.

(٥) وممَّا تَحْسُنُ الإشارة إليه في ترجمة بعضهم لهذه الآية أنهم جعلوا كلمة (أبنائنا) وكأنها معطوفة على ضمير الرفع في (أُخرجنا)، فيكون المعنى عليه: أُخرجنا وأُخرجَ أبناؤنا، وهذا خطأ محض، وسيأتي مزيد بيان لذلك في مبحث: (تعيين المعطوف عليه).

And why should we not fight in the cause of Allah when we have been driven out from our homes and from our children?

وعبد الحليم:

How could we not fight in God's cause when we and our children have been driven out of our homeland?

وقابلها الهلالي ومحسن خان بـ)While(:

They said, "Why should we not fight in Allah's Way while we have been driven out of our homes and our children?

٥ - ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾[(١)]، فقد ذهب المعربون إلى أنَّ جملة (وهم يلعبون) حال من ضمير الرفع في (استمعوه)[(٢)]، وهي حال لازمة؛ لأنه لولاها لصار الكلام ثناءً عليهم[(٣)].

وقد انفرد محمد أسد بمقابلة أسلوب الحال بكلمة (With):

but listen to it with playful amusement.

وذهب أكثر المترجمين إلى مقابلة الحال بـ(While)، ومنهم:

بالمر:

No reminder comes to them from their Lord of late, but they listen while they mock….

---

(١) الأنبياء: (٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٩٨/٢، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٨٣/٣، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ٤٧٣/١، والبحر المحيط: ٢٧٥/٦، ومغني اللبيب: ٥٣٧.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١٠/١٧.

ومحمد شاكر:

There comes not to them a new reminder from their Lord but they hear it while they sport….

وصحيح انترناشيونال:

No mention comes to them anew from their Lord except that they listen to it while they are at play….

والهلالي ومحسن خان:

Comes not unto them an admonition (a chapter of the Quran) from their Lord as a recent revelation but they listen to it while they play….

٦ - ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[(١)]، فجملة (وله أسلم....) حاليَّة من لفظ الجلالة، وهي مؤكِّدة للإنكار، أي: كيف يبغون ويطلبون غير دينه، والحالة هذه[(٢)].

وقد اختار محمد أسد كلمة (Although)، وذلك لإيضاح مدى التناقض:

Do they seek, perchance, a faith other than in God, although it is unto Him that whatever is in the heavens and on earth surrenders itself….

وذهب بكثال إلى مقابلة أسلوب الحال بـ(When):

---

(١) آل عمران: (٨٣).

(٢) ينظر: روح المعاني: ٢١٣/٣. وينظر أيضًا: البحر المحيط: ٥٣٨/٤، والدر المصون: ٢٩٦/٣.

Seek they other than the religion of Allah, when unto Him submitteth whosoever is in the heavens and the earth….

وجَرَتْ بعض تراجِم الآية على (While)، وهي ترجمة:

عبد الله يوسف علي:

Do they seek for other than the Religion of Allah?-while all creatures in the heavens and on earth have, willing or unwilling, bowed to His Will (Accepted Islam)….

والهلالي ومحسن خان:

Do they seek other than the religion of Allah (the true Islamic Monotheism worshipping none but Allah Alone), while to Him submitted all creatures in the heavens and the earth….

وصحيح انترناشيونال:

So is it other than the religion of Allah they desire, while to Him have submitted [all] those within the heavens and earth….

٧ - ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[(١)]، حيثُ جاءت جملة (وأنتم تُبصرون) حاليَّة؛ لزيادة التشنيع، أي: تفعلون ذلك علنًا يُبصر بعضكم بعضًا، فإنَّ التجاهر بالمعصية معصية؛ لأنه يدلُّ على استحسانها، وفي ذلك استخفاف بالنواهي[(٢)].

وقد قابل أكثر المترجمين الواو بـ)With(، وهم:

---

(١) النمل: (٥٤).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٧٩/١٩. وينظر أيضًا: الكشاف: ٣٧٨/٣، والبحر المحيط: ٨٣/٧، وروح المعاني: ٢١٦/١٩.

رودويل:

And Lot, when he said to his people, "What! proceed ye to such filthiness with your eyes open?

وآربري:

And Lot, when he said to his people, 'What, do you commit indecency with your eyes open?

ومحمد أسد:

AND [thus, too, did We save] Lot, when he said unto his people: “Would you commit this abomination with your eyes open.

وعبد الحليم:

We also sent Lot to his people. He said to them, ‘How can you commit this outrage with your eyes wide open?

وذهب بعض المترجمين إلى مقابلة الواو بـ(While)، وهم:

محمد شاكر:

And (We sent) Lut, when he said to his people: What! do you commit indecency while you see?

والهلالي ومحسن خان:

And (remember) Lout (Lot)! When he said to his people . Do you commit AlFahishah (evil, great sin, every kind of unlawful sexual intercourse, sodomy, etc.) while you see (one another doing evil without any screen, etc.)?"

وصحيح انترناشيونال:

And [mention] Lot, when he said to his people, "Do you commit immorality while you are seeing?

وعمد جورج سيل إلى استعمال)Though(:

And remember Lot; when he said unto his people, do ye commit a wickedness, though ye see the heinousness thereof?

وبعض الجمل المسبوقة بالواو التي حملها مترجمو القرآن على وجه الحال-تبعًا لبعض المعربين- لم تَسلم من بعض الاعتراضات.

وهذه الاعتراضات يمكن تقسيمها إلى قسمين: اعتراضات معنويَّة، وأخرى صناعيَّة.

ومن أمثلة الاعتراضات المعنوية:

١ - ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[(١)]، فقد ذهب بعض المعربين[(٢)] إلى أنَّ جملة (وهم راكعون) جملة حاليَّة من (يؤتون الزكاة)، بمعنى: يؤتونها حال ركوعهم في الصلاة.

وبذلك أخذ محمد شاكر في ترجمته

those who keep up prayers and pay the poor-rate while they bow.....

ويُشْكِل على هذا الإعراب الذي جَرَتْ عليه ترجمته أنَّ الزكاة لا تُؤتى في حال الركوع[(٣)]، قال ابن كثير: «ولو كان هذا كذلك، لكان دَفْعُ

---

(١) المائدة: (٥٥).

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢٣٠، والتبيان في إعراب القرآن: ١/٤٤٦، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/٤٥٩.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٥/١٣٨.

الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره؛ لأنه ممدوح، وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء مِمَّن نَعْلُمه من أئمة الفتوى»[١].

وقد أيَّد بعضهم هذا الوجه بخبر تعدَّدت رواياته[٢]، وهو أنَّ هذه الآية قد نزلت في علي رضي الله تعالى عنه؛ لأنه تصدَّق بخاتَمه وهو راكع في الصلاة[٣]، ولكنْ يُضْعِفُ ذلك أنَّ هذا الخبر لا يصِحُّ؛ لضعف إسناده وجهالة رجاله[٤]، بل حُكي الإجماع على وضعه[٥].

ويَظْهَرُ أنَّ هذا الإشكال كان حاضرًا لدى بقيَّة المترجمين؛ ولذا حملوا الواو على العطف في تراجِمهم، وبه قال بعض المعربين، وهو ما استظهره أبو حيَّان، قال: «والظاهر من قوله: (وهم راكعون) أنها جملة اسميَّة معطوفة على الجمل قبلها»[٦].

ومن أولئك المترجمين:

جورج سيل:

Verily your protector is God, and his apostle, and those who believe, who observe the stated times of prayer, and give alms, and who bow down to worship.

وبكثال:

---

(١) تفسير ابن كثير: ١٣٨/٣.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢٣٠.

(٣) ينظر هذا الخبر في: جامع البيان: ٥٣٠/٨ -٥٣١.

(٤) تفسير ابن كثير: ١٣٨/٣.

(٥) ينظر: مقدِّمة في أصول التفسير لابن تيمية: ٣٦.

(٦) البحر المحيط: ٥٢٥/٣، ووافقه السمين في الدر المصون: ٣١٤/٤.

Your guardian can be only Allah; and His messenger and those who believe, who establish worship and pay the poordue, and bow down (in prayer).

وعبد الله يوسف علي:

Your (real) friends are (no less than) Allah, His Messenger, and the (fellowship of) believers, those who establish regular prayers and regular charity, and they bow down humbly (in worship).

وآربري:

Your friend is only God, and His Messenger, and the believers who perform the prayer and pay the alms, and bow them down.

وصحيح انترناشيونال:

Your ally is none but Allah and [therefore] His Messenger and those who have believed - those who establish prayer and give zakah, and they bow [in worship].

ويمكن إبقاء الواو على الحاليَّة، ولكنْ بصرف معنى الركوع عن الهيئة التي في الصلاة إلى معنى الخشوع والخضوع لأوامر الله تعالى، وهو قولٌ لبعض أهل التفسير[1]؛ فتكون- بناءً عليه-ترجمة الآية:

….while humble themselves before Allah's Commands.

وبذا يندفع الإشكال المعنوي المترتِّب على جعل الواو حاليَّةً.

(١) ينظر: زاد المسير: ٥٦١/١، والبحر المحيط: ٥٢٥/٣.

٢ -﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾[(١)]، حيثُ أُجيزَ أن تكون الواو في (وهم) للحال، أي: يَتْلُونَ حالة كونهم ساجدين[(٢)].

ولعلَّ أقرب التراجِم إلى الحال ترجمة بالمر:

They are not all alike. Of the people of the Book there is a nation upright, reciting God's signs throughout the night, as they adore the while.

وصحيح انترناشيونال:

.They are not [all] the same; among the People of the Scripture is a community standing [in obedience], reciting the verses of Allah during periods of the night and prostrating [in prayer].

ويُشْكِل على هذا الإعراب أنَّ التلاوة لا تكون في السجود[(٣)]، وقد صحَّ النهي عن ذلك[(٤)].

وقد تخلَّص بعض المعربين من هذا الإشكال بأمور، منها:

الأول: أنَّ جملة (وهم يسجدون) ليست حالًا من (يتلون)، وإنما هي

---

(١) آل عمران: (١١٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٣١/١ وهو مُؤدَّى كلامه، ومشكل إعراب القرآن: ١٧٠، والمحرر الوجيز: ٤٩٣/١، والتبيان في إعراب القرآن: ٢٧٦/١، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ١١٢/١، والبحر المحيط: ٣٨/٣.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٦٩٨/٥، وأحكام القرآن: ٤٥/٢، ومشكل إعراب القرآن: ١٧، والتفسير البسيط: ٥١٨/٥.

(٤) ينظر: محاسن التأويل: ٣٨٩/٢.

حال من الضمير في (قائمة)[١].

الثاني: أنَّ المراد بالسجود هو الصلاة نفسها، وليس حقيقة السجود في الصلاة[٢]، والمعنى: يتلون آيات الله تعالى وهم يُصَلُّون[٣].

الثالث: أنَّ المراد بالسجود هو الخضوع والخشوع[٤].

الرابع: أنَّ جملة (وهم يسجدون) في موضع الصفة لكلمة(أُمَّة) وهي معطوفة على (يتلون)، أو أنَّ الواو استئنافية[٥].

وقد فطن أكثر المترجمين إلى هذا الإشكال؛ فترجموا الجملة على غير معنى الحال، وظاهر تراجِمهم أنَّ الواو عاطفةُ جملةٍ على أخرى، ومن أمثلتها على ذلك:

ترجمة رودويل:

all are not alike: Among the people of the Book is an upright folk, who recite the signs of God in the night-season, and adore.

ومحمد شاكر:

They are not all alike; of the followers of the Book there is an upright party; they recite Allah's communications in the nighttime

---

(١) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/١١٢، والبحر المحيط: ٣/٣٨.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٢٣١، ومعاني القرآن وإعرابه: ١/٤٥٩، وزاد المسير: ١/٣١٧.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٥/٦٩٨.

(٤) ينظر: تفسير الرازي: ٨/١٦٥.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١٧٠، والبحر المحيط: ٣/٣٨، والدر المصون: ٣/٣٥٧.

and they adore (Him).

وعبد الله يوسف علي:

Not all of them are alike: Of the People of the Book are a portion that stand (For the right): They rehearse the Signs of Allah all night long, and they prostrate themselves in adoration.

ويُلحَظ في ترجمة بالمر، ورودويل، وشاكر للآية مقابلة فعل السجود في الآية بكلمة)adore(، وهي تعني-كما في قاموس)المورد(-: (يعبد)[1]، وهذا قريب من قول مَن فسَّر السجود بمعنى الخضوع والخشوع، وبذا يرتفع إشكال ترجمة الواو إلى معنى الحال.

والذي أميل إليه أنَّ المراد بـ(يسجدون) هو حقيقة السجود؛ لأنَّ فيه حملًا للكلمة على ظاهرها، وعليه ليست الواو للحال، وإنما هي عاطفةٌ لجملة على جملة، كأنه قال: يتلون آيات الله تعالى وهم مع ذلك يسجدون[2]، وتخصيص السجود بالذكر من سائر أركان الصلاة؛ لكونه أدلَّ على كمال الخضوع[3].

ومن أمثلة الاعتراضات الصناعيَّة قول الله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ

(١) ينظر: المورد: ٢٩.

ومما لا تفوت ملاحظته - بعد الاستقراء - أنَّ بالمر قد قابل لفظ السجود في القرآن بالفعل)adore(، ولم أجد في القواميس الإنجليزية التي وقفتُ عليها ما يصدِّق دلالة السجود. ينظر مثلًا آية: (٢٠٦) من الأعراف، وآية: (١٥) من الرعد، وآية: (٢٤) من النمل.

(٢) ينظر: التفسير البسيط: ٥١٨/٥، وهو ما رجَّحه الطبري في جامع البيان: ٦٨٩/٥.

(٣) ينظر: روح البيان: ٨١/٢.

مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾[1]، فقد ترجم شاكر جملة (وترغبون أن تنكحوهم) بمعنى الحال:

And they ask you a decision about women. Say: Allah makes known to you His decision concerning them, and that which is recited to you in the Book concerning female orphans whom you do not give what is appointed for them while you desire to marry them….

وهو قول بعض المعربين[2]، ولكنْ يُؤخَذُ عليه أنَّ الجملة المُثْبَتة المصدَّرة بفعل مضارع إذا وقعت حالًا لا تَدخل عليها الواو.

ونظير ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾[3].

قال الزمخشري: «فإن قلتَ: الواو في (وتُخفي في نفسك وتخشى الله أحق أن تخشاه) ما هي؟ قلتُ: واو الحال، أي: تقول لزيد: أَمْسِك عليك زوجك مخفيًا في نفسك إرادة أن لا يُمسكها، وتُخفي خاشيًا قالة الناس وتخشى الناس، حقيقًا في ذلك بأن تخشى الله»[4].

وقد أخذت بهذا القول ترجمة صحيح انترناشيونال:

---

(١) النساء: (١٢٧).

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٩٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢/ ٣٥١، والدر المصون: ٤/ ١٠٥.

(٣) الأحزاب: (٣٧).

(٤) الكشاف: ٥ / ٥٤٣.

And [remember, O Muhammad], when you said to the one on whom Allah bestowed favor and you bestowed favor, "Keep your wife and fear Allah ," while you concealed within yourself that which Allah is to disclose.

ويترتَّب على ذلك الاعتراض السابق، وهو أنَّ جملة الحال فعل مضارع مُثبَت؛ فلا تدخل عليه واو الحال[1].

وقد اختلف النحويون في حُكم اقتران جملة الحال بالواو إذا كانت مُصدَّرة بفعل مضارع مُثبَت، وذلك على قولين:

القول الأول: عدم الجواز.

وهو قول الجمهور[2].

القول الثاني: الجواز على قِلَّة[3].

وتخلَّص أصحاب القول الأول من الشواهد التي استدلَّ بها المجيزون بتقدير مبتدأ قبل الفعل المضارع؛ فتدخل الواو حينئذٍ داخلة على جملة اسميَّة، أو بجعل الواو عاطفةً.

وإذا أردنا تطبيق هذين التخريجين على الآية الأُولى، فإنه يكون التقدير- بناءً على التخريج الأول-: وأنتم ترغبون[4]، وعليه يجوز اعتبار الواو للحال.

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٢٢٧/٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٢ / ٤٦٩، والمقتضب: ٢ / ٦٥ -٦٦، وشرح المفصل: ٢ / ٦٩، وشرح الكافية: ق١ -ج٢ / ٦٧٧، وتوضيح المقاصد: ٢ / ٧١٩، ومغني اللبيب: ٧٨٩.

(٣) ينظر: شرح المقدمة الجزولية: ٢ / ٧٣٥، وشرح التسهيل: ٢ / ٣٦٧.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٩٤/١، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ٣٥١/٢.

وعلى التخريج الثاني، تحتمل الواو أن تكون عاطفةً للفعل (ترغبون) على الصلة (اللاتي....) عطفَ جملة مُثبتَة على جملة منفيَّة، والمعنى: اللاتي لا تؤتونهن واللاتي ترغبون أن تنكحوهن، وتحتمل أيضًا أن تَعطِف (ترغبون) على الفعل المنفي بـ(لا)، أي: لا تُؤتونهن ولا ترغبون[1].

وقد جَرَتْ أكثر التراجِم على هذا التخريج، ومنهم: جورج سيل مثلًا، فقد ترجم الآية وَفق الاحتمال الثاني للواو:

They will consult thee concerning women; answer, God instructeth you concerning them, and that which is read unto you in the book of the Koran concerning female orphans, to whom ye give not that which is ordained them, neither will ye marry them….

وأشار في الحاشية إلى الاحتمال الأول، قال[2]:

". Or the words may be rendered in the affirmative, and whom ye desire to marry"

ومن الظواهر التي لا تفوت ملاحظتها تجاذبُ الواو في كثير من المواضع بين الحاليَّة وغيرها، وهذا داخل في ظاهرة التعدُّد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم.

ولذلك أسباب، ومنها: الاختلاف في تفسير الآية، ومن أمثلته: قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾[3]، فقد ذكر أبو حيَّان أنَّ الواو في (ورفعنا) هي «واو العطف: على تفسير ابن عبَّاس؛ لأنَّ أخذ الميثاق

(١) ينظر: الدر المصون: ٤/١٠٥.

(٢) ينظر: The Koran: 75

(٣) الحديد: (٨).

كان متقدِّمًا، فلمَّا نقضوه بالامتناع من قبول الكتاب رفع عليهم الطور، وأمَّا على تفسير أبي مسلم: فإنها واو الحال، أي: أنَّ أخذ الميثاق كان في حال رفع الطور فوقهم»[1].

وقد أخذت أكثر التراجِم بمقتضَى التفسير الأول، وهو أنَّ الواو عاطفة، ومن ذلك مثلًا:

ترجمة محمد شاكر:

And when We took a promise from you and lifted the mountain over you….

وصحيح انترناشيونال:

And [recall] when We took your covenant, [O Children of Israel, to abide by the Torah] and We raised over you the mount….

وظاهر ترجمة محمد أسد على معنى الحاليَّة:

AND LO! We accepted your solemn pledge, raising Mount Sinai high above you

والواو سواءً أكانت عاطفة أم حاليَّة تُشعر باستقلال الجملة في إفادة معنىً مُقرَّر غير أنها تُفيد مع الحاليَّة زيادة تلبُّس جملة الحال بالجملة قبله بحُكم المقارنة بين هيئة الحال وصاحبها في زمن الوقوع.

بخلاف الواو العاطفة، فإنها لا تقتضي تقييد المعطوف والمعطوف عليه بالوقوع في زمن واحد كما أنها بحُكم وضعها لا تقتضي ترتيبًا؛ وعليه فإنها عاطفةً أدلُّ على الاستقلال وإفادة حُكم آخَر غير المعطوف عليه من واو

(١) البحر المحيط: ١/٤٠٦.

الحال. فإن قُصد الدلالة على التعدُّد والاستقلال كان العطف بالواو أجدر، وإن قُصد إظهار المعنيين في صُورَة معنىً واحد كانت الحاليَّة أبلغ[1].

ومن الشواهد الموضِّحة لذلك:

١- ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾[2]، فجملة (وتنسون أنفسكم) يجوز أن تكون حالًا من ضمير (أتأمرون)، ويكون محلُّ التوبيخ والتعجُّب هو أمر الناس بالبِرِّ مُقيَّدًا بكونه في حال نسيان، ويجوز أن تكون الجملة معطوفة على (أتأمرون)؛ فتكون هي المقصودة من التوبيخ والتعجُّب، وجاءت جملة (أتأمرون الناس) تمهيدًا لها على معنى أنَّ محلَّ الفظاعة هي مجموع الأمرين[3].

وقد جاءت ترجمتان على معنى الحال، وهما ترجمة:

بكثال:

Enjoin ye righteousness upon mankind while ye yourselves forget (to practise it)?

ومحمد أسد:

Do you bid other people to be pious, the while you forget your own selves…..

وظاهر بقيَّة التراجِم على معنى العطف، ومنها ترجمة:

بالمر:

Will ye order men to do piety and forget yourselves?

---

(١) ينظر: كتاب الواو ومواقعها في النظم القرآني: ٥٥٩.

(٢) البقرة: (٤٤).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١/ ٤٦٠.

والهلالي ومحسن خان:

Enjoin you Al-Birr (piety and righteousness and each and every act of obedience to Allah) on the people and you forget (to practise it) yourselves….

وعبد الحليم:

How can you tell people to do what is right and forget to do it yourselves….

وإنما قلتُ: (ظاهر)؛ لأنَّ تسمية هذه الواو بالحال لا يُخرجها عن أن تكون مجتلَبة لضمِّ جملة إلى أخرى كالعاطفة، ولكنَّ ثَمَّة فروقًا دقيقة بينهما[1]، وكلمة)and(وإن كانت تُؤدِّي الغرض العام وهو ضمُّ جملة إلى أخرى، ولكنَّها لا تُفيد الغرض الدقيق لواو الحال.

٢- في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[2]، حيثُ تحتمل أن تكون جملة (أترفنا) معطوفة، أو حاليَّة بتقدير (قد)، وهي أبلغ معنىً؛ لإفادتها الإساءة إلى مَن أحسن وهو أقوى في الذمِّ[3].

وقد انفردت ترجمة صحيح انترناشيونال بوجه الحال:

And the eminent among his people who disbelieved and denied the meeting of the Hereafter while We had given them luxury in the worldly life said….

---

(١) ينظر: معاني النحو: ٢/٢٥٩.

(٢) المؤمنون: (٣٣).

(٣) ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٦/٣٣٠، وروح المعاني: ١٨/٢٩.

وهذه الترجمة أقوى معنىً من التراجِم التي جعلت الواو عاطفةً، مثل:

ترجمة رودويل:

And the chiefs of His people who believed not, and who deemed the meeting with us in the life to come to be a lie, and whom we had richly supplied in this present life, said

وآربري:

Said the Council of the unbelievers of his people, who cried lies to the encounter of the world to come, and to whom We had given ease in the present' life….

وعبد الله يوسف علي:

And the chiefs of his people, who disbelieved and denied the Meeting in the Hereafter, and on whom We had bestowed the good things of this life, said…..

وذلك لأنَّ جَعْلَ الواو عاطفةً لا تدلُّ على سبق الإتراف للكفر، فلمَّا جُعلت حاليَّة أشعرت بسبق إتراف الله تعالى لهم على كفرهم، وامتدَّ هذا الإتراف إلى الزمن الذي قالوا فيه كلمة الكفر؛ ليتضح كيف أساؤوا إلى مَن كانوا ولا يزالون يتقلبون في نعمته[1].

٣- في قول الله تعالى: ﴿يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ﴾[2] اختُلِف في جملة واو (ولا يخافون) على قولين: الأول أن تكون هذه الواو للحال،

(١) ينظر: كتاب الواو ومواقعها في النظم القرآني: ٥٥٩.

(٢) المائدة: (٥٤).

فإنَّ المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويخافون لومهم، فبيَّن الله تعالى في هذه الآية أنَّ مَن كان قوياً في الدين، فإنه لا يخاف في نصرة دين الله تعالى لومة لائم. الثاني: أن تكون هذه الواو للعطف، والمعنى: أنَّ من شأنهم أن يجاهدوا في سبيل الله، لا لغرض آخَر، ومن شأنهم أنهم لا يبالون بلومة اللائمين[1].

ولعلَّ أقرب التراجِم إلى معنى الحاليَّة ترجمة عبد الحليم مستعملًا لذلك كلمة)without(؛ لتدلَّ على أنَّ ما بعدها قيد للفعل السابق عليها:

….and who strive in God's way without fearing anyone's reproach.

وتليها في ظنِّي ترجمة آربري:

men who struggle in the path of God, not fearing the reproach of any reproacher.

وظاهر أكثر التراجِم للآية على معنى العطف، ومنها:

ترجمة جورج سيل:

They shall fight for the religion of God, and shall not fear the obloquy of the detracter.

ومحمد أسد:

….[people] who strive hard in God's cause, and do not fear to be censured by anyone who might censure them.

وصحيح انترناشيونال:

They strive in the cause of Allah and do not fear the blame of a critic.

---

(١) ينظر: تفسير الرازي: ٢٢/١٢، وأصله في: الكشاف: ٦٨١/١.

فإذا كانت الواو حالًا، كان الغرض متجهًا نحو بيان نوع جهادهم واتِّسامه بالإخلاص والصِّدق، وفي ذلك تعريض بالمنافقين الذين كانوا يلحظون لائمة الكفار، وإذا كانت عاطفة كان الغرض هو إثبات وصفين للكفار: المجاهدة وعدم الخوف من لوم اللائمين[1].

* * *

(١) ينظر: كتاب الواو ومواقعها في النظم القرآني: ٥٦١.

المعنى الثاني: الواو الزائدة (Redundant or augmentative Wãw)[1].

يُقصَدُ بالزائد في اصطلاح النحويين ما كان زائدًا من جهة الإعراب، لا من جهة المعنى[2]، أو بعبارة أخرى ما كان غير مرتبط بحُكم إعرابي، لا أنه لم يُؤَدِّ معنىً في الجملة[3]، ولو حُذف الزائد لبقي أصل تركيب الجملة تامًا، كما أنَّ أصل المعنى لا يتغيَّر بدخوله وخروجه[4]، والغرض من الإتيان به التقوية والتوكيد[5]؛ «لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيًا»[6].

وتُعدُّ الزيادة من ظواهر التأويل التي لجأ إليها النحويون عامَّةً[7]، ومعربو القرآن الكريم خاصَّةً[8] في توجيه بعض عناصر الجملة.

ولا خلاف في أنَّ الزيادة وجه ضعيف في الترتيب؛ فلا يُحمَل عليه الكلام إلَّا عند تعذُّر غيره من وجوه التأويل الأخرى، كالحذف والتقدير، والتقديم والتأخير، وغير ذلك[9].

وتكاد تتفق كلمة النحويين والمعربين على وقوع الزيادة في الحروف،

---

(١) ينظر: معجم العريف: ٤١، ومعجم مصطلحات الإعراب والبناء: ١٠٤.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/٧٢.

(٣) ينظر: علاقة الظواهر النحوية بالمعنى: ٥٥.

(٤) ينظر: بحث الزيادة في القرآن الكريم: ٢٠.

(٥) البرهان في علوم القرآن: ٣/٧٣.

(٦) مغني اللبيب: ٢٣٨.

(٧) ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم: ١٢٧٧.

(٨) قد اختُلِف في إطلاق وصف الزيادة على ما في القرآن الكريم. ينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: ١٦٩ -١٧٢.

(٩) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين: ٢/٣٨٥.

ولكنَّهم اختلفوا في الأسماء والأفعال[1]، ومن الحروف التي قضوا بزيادتها في بعض المواضع بعضُ حروف العطف.

وتُعَدُّ الواو من أكثرها زيادةً في القرآن[2]، وزيادتُها- بناءً على الاستقراء- محصورة في مواضع، ويعنينا في هذا المقام ما كان له تأثير في ترجمة القرآن، ومن تلك المواضع:

أولًا: في جواب الشَّرط.

ومن شواهده:

١- في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾[3] اختلف المعربون في تعيين جواب الشرط بـ(لمَّا)، فذهب بعضهم إلى أنه جملة (وتلَّه)، أو جملة (وناديناه)، وذلك لا يكون إلَّا بحمل الواو قبل أحد الفعلين على الزيادة[4]، وهذا منسوب إلى الكوفيين[5].

وقد أخذت بالقول الأول ترجمة رودويل:

And when they had surrendered them to the will of God, he laid him down upon his forehead.

وجَرَتْ على القول الثاني أكثر التراجِم، ومنها:

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣/٢٢٠.

(٢) ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم: ١٣٢٩.

(٣) الصافات: (١٠٣ -١٠٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١ / ١٠٨، ٢ / ٣٩٠، والمقتضب: ٢/٨٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٣ / ٤٣٣، وشرح الكتاب: ٣/٣١١، والبحر المحيط: ٧ /٣٥٥، ومغني اللبيب: ٤٧٤.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٦١٧، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٩٢.

ترجمة جورج سيل:

And when they had submitted themselves to the divine will, and Abraham had laid his son prostrate on his face, we cried unto him, O Abraham….

وعبد الله يوسف علي:

….We called out to him "O Abraham!....

وترجم محمد شاكر الآية حرفيًّا:

So when they both submitted and he threw him down upon his forehead and we called out to him saying: O Ibrahim!...

ولا شكَّ أنَّ هذه الترجمة مشكلة على القارئ؛ لأنها تُخلي الجملة الشرطيَّة من الجواب في الظاهر.

وذهب جمهور المعربين[1] إلى إبقاء الواو قبل الفعلين على أصالتهما، وتقدير جوابٍ للشرط؛ فيكون مثلًا: ظهر صبرهما، أو أجزلنا لهما الأجر، أو غير ذلك من التقديرات المناسبة.

ولم أقف على ترجمة أخذت بمُقتضَى هذا الإعراب، على الرُّغم من أنه أسدُّ صناعةً من القول بالزيادة؛ لأنَّ من القواعد المقرَّرة أنه إذا دار الأمر بين الحذف والزيادة حُمل على الحذف؛ لكونه أكثر في كلام العرب[2].

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤٣٣/٣، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣١١/٤، ومشكل إعراب القرآن: ٦١٧/٢، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٢٧/١، والتبيان في إعراب القرآن: ١٩٠٢/٢، والبحر المحيط: ٣٥٥/٧.

(٢) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسِّرين: ٣٨٥/٢.

٢- في قـــول الله تعـــالى : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾[١]

اختلف المعربون في تعيين جواب (إذا) على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنَّ الـجواب جملة (وفُتحت).

القول الثاني: أنَّ الـجواب جملة (وقال).

ولا يكون هذان القولان إلَّا على زيادة الواو المؤكِّدة؛ فيكون التقـدير: إذا جاؤوها فُتحت أبوابـها، أو إذا جاؤوها وفُتحت أبوابـها قال لـهم خزنتها.

وهذان القولان منسوبان إلى الكوفيين[٢]، وقـال بـالأول منهمـا الفـرَّاء[٣]، وأجاز الثاني الأخفش[٤]، وبه فسَّر الـحسن البصري الآية[٥].

وقد أخذت بالقول الأول بعضُ التراجِم، ومنها:

ترجمة رودويل:

But those who feared their Lord shall be driven on by troops to Paradise, until when they reach it, its gates shall be opened, and its keepers shall say to them….

ومـحمد أسد:

But those who were conscious of their Sustainer will be urged

---

(١) الزمر: (٧٣).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٢/٤، والهداية: ١٠/ ٦٣٨٩، والـخصائص: ٤٦٢/٢، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٣٨/١، والبحر المحيط: ٢٨٧/٥.

(٣) ينظر: معاني القرآن: ١٠٧/١ -١٠٨.

(٤) ينظر: معاني القرآن: ٤٩٧/٢.

(٥) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١٣٢/١.

on in throngs towards paradise till, when they reach it, they shall find its gates wide- open; and its keepers will say unto them….

وعبد الحليم:

When they arrive, they will find its gates wide open, and its keepers will say to them….

وزيادة الواو قبل (فُتحت) أقوى من زيادتها قبل (قال)؛ لأنَّ جواب الشَّرط في آية ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ﴾[1] هو جملة (فُتحت) بلا خلاف، فتُحمَل الآية محلُّ البحث عليها؛ لأنَّ القرآن- كما هو مُقرَّر- يُفسِّر بعضُه بعضًا، ويُحمَل بعضه على بعض[2].

ولعلَّ هذا هو سبب التفات المترجمين عن ترجمة الآية على القول بزيادة الواو الثانية.

القول الثالث: أنَّ الجواب محذوف؛ لأنَّ «العرب تترك في مِثْلِ هذا الخبر الجوابَ في كلامهم لعِلْمِ المخبر لأي شيءٍ وُضع هذا الكلام»[3]، وقد اختُلِف في تقدير الجواب، فقيل: اطمأنوا، أو سُعدوا، أو طابوا، أو عرفوا صحَّة ما وعدوا، أو غير ذلك[4].

---

(١) الزمر: (٧١).

(٢) تنظر هذه القاعدة في: البحر المحيط: ١٤٤/٢، ٢٦٣/٥.

(٣) الكتاب: ١٠٣/٣.

(٤) تنظر هذه التقديرات وغيرها في: إعراب القرآن للنحاس: ٢٢/٤، والمقتضب: ٨٠/٢ -٨١، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٦٤/٤، واللباب في علل البناء والإعراب: ٤٢٠/١، وتفسير ابن كثير: ١٢١/٧، والبحر المحيط: ٤٢٥/٧.

وهـذا إعـراب الـخليل[١]، ونُسـب إلى البصـريين[٢]، وبـه قـال أكثـر المعربين[٣].

وقد جاءت ترجمة صحيح انترناشيونال موافقة لـهذا القول:

when they reach it while its gates have been opened and its keepers say, "Peace be upon you; you have become pure; so enter it to abide eternally therein," [they will enter].

ومـمَّا لا تفوت ملاحظته في هذه الترجمة ترجمة الواو قبل (وفتحت) إلى)while(، وهذا جارٍ على رأي مَن ذهب إلى أنَّ الواو هنا حاليَّة لا عاطفة[٤]، وهي لفتة دقيقة في هذه الترجمة؛ لأنَّ واو الـحال تقتضـي أنـها كانـت مُفتَّحـة قبل مـجيئهم[٥]، وهذا من تتمَّة إكـرام أهـل الـجنَّة أن تُفتَـح لـهم أبوابـها قبـل وصولهم إليها، بخلاف أبواب النار فإنها لا تُفتَح إلَّا عنـد وصـول أصحابـها، وفي ذلك مزيد إذلال لـهم[٦].

وهذه الترجمة في ظنِّي أرجح من التراجِم السابقة؛ للأسباب الآتية:

---

(١) ينظر: الكتاب: ١٠٣/٣.

(٢) ينظر: الجنى الداني: ١٦٦.

(٣) ينظـر: معـاني القـرآن للأخفـش: ٢ / ٤٩٧، وجـامع البيـان: ٥ / ٥٧٢ ، ٩ / ٣٤٧، ومشكل إعراب القرآن: ٦٣٣، والتبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١١١٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ٤ / ٤٧٢، وغيرها من المصادر المذكورة هنا.

(٤) ينظـر: الفريـد في إعـراب القـرآن المجيـد: ٤ / ٤٧٢، والـدر المصـون: ٤٤٨/٩، والتحرير والتنوير: ١٣٧/٣٤.

(٥) ينظر: الكشف والبيان: ٢٥٧/٨.

(٦) ينظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ١٥٨.

أولًا: أنها قائمة على حذف جواب الشرط، وقد تقرَّر قبلُ أنَّ القول بالحذف والتقدير أسهل من القول بالزيادة.

ثانيًا: أنَّ حذف الجواب في نحو هذه المواضع أفخم؛ لأنَّ المخاطَب يضرب في كُلِّ ظنٍّ، فإذا ذُكر شيء مُعيَّن حضره فهمه، واكتُفي به[1].

ثالثًا: أنَّ لازم القول بزيادة الواو في (وفُتحت) أنَّ أبواب الجنة لا تُفتَح إلَّا عند مجيء الداخلين، وليس الأمر كذلك؛ فإنها مُتقدِّمة الفتح بدليل قول الله تعالى: ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾[2]، أي: حالة كونها مُفتَّحةً[3].

ويظهر لي أنَّ بعض المترجمين الآخذين بقول الزيادة كانوا مستشعرين لهذا الملحظ؛ ولذا ضمَّنوا تراجِمهم للآية ما يدلُّ على أنَّ الأبواب كانت مُفتَّحة الأبواب قبل وصول أهلها، فمثلًا محمد أسد أضاف كلمة)find(:

….they shall find its gates wide- open….

على الرُّغم أنَّ ترجمته قائمة على التوجيه القائل بزيادة الواو، وهذا التوجيه- كما تقدَّم- يقتضي أنَّ الأبواب لا تُفتَح إلَّا عند وصولهم.

وبسبب الإشكال الذي تضمَّنته الآية، وهو أنَّ الظاهر كون جواب الشرط هو جملة (وفتحت)، أو (وقال)- ولكنْ يمنع ذلك وجودُ الواو- أغفل جورج سيل في ترجمته دلالة أداة الشرط:

But those who shall have feared their LORD shall be conducted by troops towards paradise, until they shall arrive at the same: and

---

(١) ينظر: التعليقة على الكتاب: ٢/٢١١.

(٢) ص: (٥٠).

(٣) ينظر: الكشاف: ٤/١٥٠، وشرح قواعد الإعراب: ١٥٤.

the gates thereof shall be ready set open; and the guards thereof shall say unto them….

ولكنَّه لم يُغفلها في ترجمة آية: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ ﴾[1]؛ وذلك لارتفاع الإشكال السابق:

And the unbelievers shall be driven unto hell by troops, until, when they shall arrive at the same, the gates thereof shall be opened….

٤- في قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾[2]، تعدَّدت أقوال المعربين في بيان جواب الشرط؛ لأنَّ الظاهر هو أنه جملة (وأجمعوا)، أو جملة (وأوحينا)، ولكنَّ وجود الواو يعارضه؛ ولذا ذهب بعض المعربين إلى حمل إحدى الواوين على الزيادة، أي: فلمَّا ذهبوا به أجمعوا، أو فلمَّا ذهبوا به....أوحينا إليه[3].

وقد مالت بعض التراجم إلى قول مَن جعل الواو قبل (أجمعوا) زائدةً، ومنها:

---

(١) الزمر: (٧١).

(٢) يوسف: (١٥).

(٣) وهو منسوب إلى الكوفيين. ينظر: معاني القرآن للفراء: ٥٠/٢، وجامع البيان: ٣٠/١٣، والكشف والبيان: ٢٠١/٥، والتفسير البسيط: ٤١/١٢، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٢٨/١، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥٥٦/٣، والبحر المحيط: ٢٨٧/٥، والتحرير والتنوير: ٣٢/١٢.

ترجمة رودويل:

And when they went away with him they agreed to place him at the bottom of the well. And We revealed to him….

والهلالي ومحسن خان:

So, when they took him away, they all agreed to throw him down to the bottom of the well, and We inspired in him….

ومحمد أسد:

And so, when they went away with him, they decided to cast him into the dark depths of the well. And We revealed [this] unto him….

وانفرد بكثال بترجمة الآية وَفق قول مَن جعل الواو زائدةً قبل (أوحينا):

Then, when they led him off, and were of one mind that they should place him in the depth of the pit, We inspired in him:…

وقد أخذ جورج سيل في ترجمته بقول جمهور المعربين[1] في توجيه الآية، وهو أنَّ جواب الشرط محذوف على خلاف بينهم في تقدير الجواب؛ فتكون الواو في الموضعين حينئذٍ على بابها من الأصالة:

And when they had carried him with them, and agreed to set him at the bottom of the well, they executed their design: And We sent a revelation unto him….

---

(١) وهو منسوب إلى البصريين. تنظر المصادر السابقة المذكورة في الإعراب الأول، ويُضاف إليها: الكشاف: ٣٨٩/٢، ٤٢٤، والتبيان في إعراب القرآن: ٧٢٥/٢، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٣٨٢/١.

ولـم ينظر بعض المترجمين إلى وجه الإشكال المشار إليه ؛ ولـذا بـدا علـى تراجِـمهم مسحة الـحرفيَّة ، ومـن أولئك المترجمـين علـى سـبيل المثال مـحمد شاكر :

So when they had gone off with him and agreed that they should put him down at the bottom of the pit, and We revealed to him: You will most certainly inform them of this their affair while they do not perceive.

وقـد حـاول بعضـهم أن يتخلَّصـوا مـن الإشـكال بإغفـال أسـلوب الشـرط الذي جَرَتْ عليه الآية ، ومِنهم :

عبد الله يوسف علي :

So they did take him away, and they all agreed to throw him down to the bottom of the well: and We put into his heart (this Message):….

وتابعه في ذلك عبد الـحليم :

Then they took him away with them, resolved upon throwing him into the hidden depths of a well- We inspired him, saying….

ثانيًا : تقدُّم الواو على لام التعليل.

مـن الظـواهر الأسـلوبية في القـرآن الكـريم تقـدُّم الـواو علـى لام التعليـل الداخلة على الفعل المضارع من دون أن يتقدَّم- في الظاهر- ما يصِحُّ أن يُعطَف عليه الفعل[1] ، وقد اختلف النحويون في توجيه هـذا الأسـلوب ، وتكـاد تتفـق

(١) وقد وصف الفرَّاء ذلك بأنه كثير في القرآن. ينظر : معاني القرآن : ١ /١٧٣.

كلمتهم على ثلاثة توجيهات[1]، وهي:

الأول: حَمْلُ الواو على الزيادة؛ فيكون الفعل بعدها علَّة لِما قبلها.

الثاني: جَعْلُ الواو عاطفةً للفعل بعدها على علَّة محذوفة متقدِّمة.

الثالث: تقدير فعلٍ متأخِّر هو المعلَّل بتلك العلَّة.

وقد كان لتوجيهات المعربين لهذه الظاهرة الأسلوبية تأثيرٌ إلى حدٍّ ما في تعدُّد بعض تراجِم الآيات المتضمِّنة لها.

ومن تلك الآيات:

١- ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾[2]، فقد أجاز بعض المعربين[3] أن تكون الواو قبل (لنجعلك) زائدة، «كأنه قال: بل لبثتَ مائة عام لنجعلك آية للناس»[4].

وقد جاءت ترجمة بالمر وَفق هذا القول:

for we will make thee a sign to men.....

وترجمة آربري أيضًا:

....So We would make thee a sign for the people

وذهب الفرَّاء إلى أنَّ اللام متعلِّقة بفعل محذوف بعدها، قال: «إنما أُدخلت فيه الواو؛ لنيَّة فعل بعدها مُضمَر، كأنه قال: ولنجعلك آية فعلنا

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٩٣/٣، ودراسات لأسلوب القرآن: ٤٩٠/٢.

(٢) البقرة: (٢٥٩).

(٣) ينظر: الكشف والبيان: ٢٤٩/٢، وغرائب التفسير: ٢٢٩/١، ومعالم التنزيل: ٣٢٠/١، والتبيان في إعراب القرآن: ٢١٠/١، والبحر المحيط: ٣٠٥/٢، وغرائب القرآن: ٢٢/٢، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٢٣٩/٢.

(٤) التفسير البسيط: ٣٩٣/٤.

ذلك»[1]، ووافقه الطبري[2].

ولعل أَشْبَهَ التراجِم بهذا القول ترجمة محمد أسد:

And [We did all this] so that We might make thee a symbol unto men.

وترجمة جورج سيل:

And this have we done that we might make thee a sign unto men.

وترجمة الهلالي ومحسن خان:

And thus We have made of you a sign for the people.

وذهب الباقولي[3]، وغيره[4] إلى أنَّ الواو أصليَّة، والفعل معطوف على محذوف قبله، تقديره: لتستيقن أو لنُريك قدرتنا أو غير ذلك، ولنجعلك آية للناس.

وبسبب إشكال وجود الواو واللام تخلَّصت منه ترجمة صحيح انترناشيونال بإغفال معنى التعليل الذي تدلُّ عليه اللام:

and We will make you a sign for the people.

وتخلَّص منه رودويل بإغفال معنى التعليل والواو:

we would make thee a sign unto men.

وتابعه في ذلك عبد الحليم:

---

(١) معاني القرآن: ١/١٧٣.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٤/٦١٣ -٦١٤.

(٣) ينظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١/٢٣.

(٤) ينظر: زاد المسير: ١/٢٣٥، والتحرير والتنوير: ٣/٣٧. وتنظر: مصادر التوجيه الأول.

We will make you a sign for the people.

ولا شكَّ أنَّ هذه التراجِم فيها بعض التعدِّي على واقع النصِّ الأصلي.

٢- ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾[١]، فقد ذهب مكي[٢] إلى أنَّ الواو في (ولتُصنَع) زائدة، واللام متعلِّقة بالفعل (وألقيتُ)، والمعنى: ألقيتُ عليك المحبَّة؛ لتُصنع عل عيني.

وأجاز عبد القاهر الجرجاني[٣] أنَّ زيادة الواو على تعلُّق اللام بالفعل (أوحينا) من قول الله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ﴾[٤]؛ لأنَّ ذلك الإيحاء كان من أسباب تربية موسى على ما أراد الله تعالى.

وقد جرى ظاهر بعض التراجِم على القول بالزيادة، ومنها:

ترجمة الهلالي ومحسن خان:

And I endued you with love from Me in order that you may be brought up under My Eye.

وصحيح انترناشيونال:

And I bestowed upon you love from Me that you would be brought up under My eye.

ومنها أيضًا:

ترجمة جورج سيل:

and I bestow on thee love from me that thou mightest be bred up

---

(١) طه: (٣٩).

(٢) ينظر: الهداية: ٤٦٣٦/٧.

(٣) ينظر: التفسير البسيط: ٣٩٩/١٤.

(٤) طه: (٣٨).

under my eye.

وبكثال:

And I endued thee with love from Me that thou mightest be trained according to My will.

وذهب أكثر المعربين إلى أنَّ الفعل «معطوف على علَّة محذوفة، أي: ليتلطَّف بك، ولتُصنَع، أو متعلِّقة بفعل متأخِّر تقديره: فعلتُ ذلك»[1]، وعلى كلا القولين، تكون الواو أصليَّة.

ومن أقرب التراجِم إلى القول الثاني ترجمة عبد الله يوسف علي:

and (this) in order that thou mayest be reared under Mine eye.

ومحمد أسد:

and [this] in order that thou might be formed under Mine eye.

وعبد الحليم:

I showered you with My love and planned that you should be reared under My watchful eye

وبعض التراجِم قد التزمت بظاهر تركيب النصِّ ممَّا جعلها (أقرب) إلى الحرفيَّة، ومن ذلك ترجمة آربري:

And I loaded on thee love from Me, and to be formed in My sight.

٣-﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ ﴾[1]، فقد نُسب إلى الأخفش[2] أنَّ الواو قبل (لِيُنذَروا) زائدة؛ فتكون اللام حينئذٍ متعلِّقة بـ(بلاغ)، والمعنى: وهذا بلاغ لِيُنذَروا به.

---

(١) البحر المحيط: ٢٢٧/٦. وينظر أيضًا: الكشاف: ٦٥/٣، وشرح التسهيل: ٣٨١/٣، والدر المصون: ٣٦/٨.

وعلى هذا القول جاء ظاهر بعض التراجِم، ومنها:

ترجمة بكثال:

This is a clear message for mankind in order that they may be warned thereby.

والهلالي ومحسن خان:

This (Quran) is a Message for mankind (and a clear proof against them), in order that they may be warned thereby

وعبد الحليم:

This is a message to all people, so that they may be warned by it.

ومن اللافت للنظر أنَّ بعض التراجِم جعلت اللام في (ولِيُنذَروا) للأمر وليست للتعليل، ولعلَّ باعث هذا هو التخلُّص من إشكال اقتران الواو بلام التعليل من دون تقدُّم ما يصِحُّ أن يُعطَف عليه في الظاهر.

ومن تلك التراجِم:

ترجمة عبد الله يوسف علي:

Here is a Message for mankind: Let them take warning therefrom.

وترجمة محمد أسد:

THIS IS A MESSAGE unto all mankind. Hence, let them be warned thereby.

---

(١) إبراهيم: (٥٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٤٢٩/٥ نقلًا عن الماوردي.

وهول قول لبعض المعربين، ولكنْ قد يدفع ذلك مجيءُ الفعل بعده (وليذكَّر) من قول الله تعالى: ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[1] منصوبًا؛ فدلَّ أنَّ اللام للتعليل وليس للأمر.

وقد أُجيبَ عن هذا الاعتراض بأنَّ (وليذكَّر) ليس معطوفًا على ما تقدَّمه، بل هو متعلِّقٌ بفعل مُقدَّر، أي: وليذكَّر أنزلناه وأوحيناه[2]. قال الآلوسي متعقِّبًا: «ولا يخفى أنه تكلُّف»[3].

والذي أقترح أن تُترجَم عليه الآية هو:

This [Qur'an] is notification for the people, and [it has been revealed] that they may be warned.

وهذا يجري على قول مَن أبقى الواو على أصالتها، وجعَل اللام متعلِّقة بفعل محذوف قبلها، والتقدير: هذا بلاغ للناس وأُنزل لِيُنذَروا به[4]، ويقوِّي هذا الإعرابَ والترجمةَ تِلْوَه أنها تتآخى أسلوبًا وقولَ الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[5]، ومن القواعد المقرَّرة أنَّ القرآن يُفسِّر بعضُه بعضًا، ويُحمَل بعضه على بعض[6].

---

(١) إبراهيم: (٥٢).

(٢) ينظر: غرائب التفسير: ٥٤٨/١، والبحر المحيط: ٤٢٩/٥، والدر المصون: ١٣٤/٧.

(٣) روح المعاني: ٢٥٨/١٣.

(٤) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥٣/٤.

(٥) الأعراف: (٢).

(٦) تنظر هذه القاعدة في: البحر المحيط: ١٤٤/٢، ٢٦٣/٥.

٤- ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ ﴾[١]، فقد أجاز بعض المعربين أن تكون الواو قبل (ولتطمئنَّ) زائدة، فيـ«يكون التقدير: وما جعله الله إلا بُشْرَى لكم؛ لتطمئنَّ قلوبكم به»[٢].

وقد جاء ظاهر بعض تراجِم الآية على القول بالزيادة، ومنها:

ترجمة جورج سيل:

And God made it only as a glad tidings so that your hearts might be at rest.

وعبد الحليم[٣]:

God made this a message of hope to reassure your hearts.

وقد ترجم عبد الله يوسف علي الآية إلى:

Allah made it but a message of hope, and an assurance to your hearts.

وكأنه يرى أنَّ (ولتطمئن) معطوفة على (بشرى)، وهو قول أجازه بعض المعربين[٤]، وسوَّغ عطفَ الفعل على الاسم أنَّ الفعل منصوب بـ(أنْ) مُضمَرةً؛ فهو في تأويل مصدر.

ولكنْ يُؤخَذ على ترجمته إغفاله لدلالة اللام وهي التعليل، علمًا أنَّ مَن

---

(١) الأنفال: (١٠).

(٢) التفسير البسيط: ٥٧٩/٥. وينظر أيضًا: تفسير الرازي: ١٩٨/٨، والبحر المحيط: ٥٥/٣، والدر المصون: ٣٨٩/٣.

(٣) ومِمَّا قد يُؤخَذ على ترجمته إغفالُه لدلالة الحصر الذي أفاده الاستثناء.

(٤) ينظر: التفسير البسيط: ٥٧٩/٥، وقد نقله عن عليٍّ الجرجاني، وظاهر كلامه أنه يختاره، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢/ ١٢٥، والبحر المحيط: ٣٨٩/٣.

قال بالعطف من المعربين قد جعَل (بشرى) مفعولًا لأجله، والمعنى: وما جعله الله إلَّا للبشرى ولاطمئنان القلوب؛ ولذا أقترح- لإصلاح ترجمته وَفق هذا الإعراب- أن تكون:

Allah only made this for it to be a message of hope, and an assurance to your hearts.

ثالثًا: بعد همزة الاستفهام.

جاءت بعض الآيات وقد تقدَّمت فيها همزة الاستفهام على حروف العطف: الواو، والفاء، و(ثُمَّ)، وخُصَّت الهمزة بتقدُّمها؛ تنبيهًا على أنها أصل أدوات الاستفهام؛ لأنَّ الاستفهام له صدر الكلام[1].

قال سيبويه: «وهذه (الواو) التي دخلت عليها ألف الاستفهام كثيرة في القرآن»[2]، ومن أشهر شواهدها قول الله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ﴾[3]، وقد اختلف النحويون في توجيهها على ثلاثة توجيهات، وسأكتفي في هذا الموضع بإيراد توجيهين، وهما:

التوجيه الأول: أنها زائدة، والتقدير: أكُلَّما عاهدوا.

وهذا قول الأخفش[4].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣/١٨٩ -١٩٠، وشرح الكتاب: ٢/٤٤٥ -٤٤٦، وشرح المفصل: ٨/١٥٠، وشواهد التوضيح والتصحيح: ٦٤، والجنى الداني: ٣١، ومغني اللبيب: ٢٢.

(٢) الكتاب: ٣/١٨٩. وينظر: معاني القرآن للأخفش: ١/١٤٧.

(٣) البقرة: (١٠٠).

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١/١٤٧. وينظر أيضًا: إعراب القرآن للنحاس: ١/٢٥٢، وجامع البيان: ٢/٣٠٧، والمحرر الوجيز: ١/١٨٤، والتبيان في إعراب

وقد جَرَتْ أكثر التراجِم وَفق هذا القول[1]، وذلك بإغفال الواو وهو مُقتضَى القول بالزيادة، ومن تلك التراجِم:

ترجمة جورج سيل:

Whenever they make a covenant, will some of them reject it?

وبالمر:

Why, whensoever they have made a covenant, does a party of them reject it?

ومحمد شاكر:

What! whenever they make a covenant, a party of them cast it aside?

والهلالي ومحسن خان:

Is it not (the case) that every time they make a covenant, some party among them throw it aside?

وعبد الحليم:

How is it that whenever they make a covenant or a pledge, some of them throw it away?

ويُضْعِفُ القولَ بزيادة الواو أمورٌ، ومن أهمِّها أمران:

الأول: أنَّ الزيادة- من حيثُ الجملةُ- وجه ضعيف؛ فلا يُلجَأُ إليه مع إمكان غيره؛ ولذا قال الرازي تعقيبًا على هذا القول: «وليس بصحيح؛ لأنه

القرآن: ١/ ٩٧، والدر المصون: ٢/ ٢٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/ ٩٢.

(١) مع تباينهم في ترجمة دلالة الاستفهام.

مع صحَّة معناه لا يجوز أن يُحَكم بالزيادة»[1].

الثاني: أنَّ هذا القول يُسوِّي بين الواو والفاء في الزيادة بعد الهمزة في نحو آية المسألة، كقول الله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ﴾[2]، ولو كان كذلك لَمَا كان لمجيء الواو في مواطن ومجيء الفاء و(ثُمَّ) في مواطن أخرى فائدة؛ لأنها كُلَّها زائدة، فدلَّ التغايُر في العاطف على الاعتداد بها، وأنها مقصودة بدلالتها[3].

وممَّا قد يَحْسُنُ الإشارة إليه هنا أنَّ بالمر- وهو ممَّن ترجم آية (أوكُلَّما) بإغفال الواو كما سبق بيانه- قد ترجم آية (أفكُلَّما) بإثبات (and)، ورُبَّما كان ذلك منه لمقابلة الفاء في الآية:

and whensoever there came to you a Messenger with that your souls had not desire for did you become arrogant?

في حين أنَّ بعض المترجمين قد قابلوها بـ(Then)، أو (So)؛ لملاحظة معنى التعقيب، أو السببيَّة الذي تدلُّ عليه الفاء.

التوجيه الثاني: أنَّ الواو في (أوكُلَّما) عاطفة.

وهذا قول جمهور المعربين[4]، ثُمَّ اختلفوا في بيان المعطوف عليه، فقيل: إنَّ الواو عطفت ما بعدها على ما قبل همزة الاستفهام، وقيل: إنها

---

(١) ينظر: تفسيره: ١٨٢/٢.

(٢) البقرة: (٨٧).

(٣) ينظر: رسالة ما أعربه الكسائي من القرآن: ٢٢٥.

(٤) ينظر: الكتاب: ١٨٩/٣، ومعاني القرآن وإعرابه: ١ / ١٨١، ومشكل إعراب القرآن: ١٠٥، والكشاف: ١ / ١٩٧، والتبيان في إعراب القرآن: ١ / ٩٧، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ١ / ٣٤٣، والبحر المحيط: ١ / ٤٩٢.

عطفت ما بعدها على معطوف مُقدَّر بين الهمزة والواو.

ولعلَّ أظهر القولين هو الأول ؛ لعدم وجود دليل على الحذف في القول الثاني.

ويبقى أمر تعيين المعطوف عليه، وفي ذلك خلاف بين المفسِّرين والمعربين، والذي ذهب إليه الطبري- وحَسْبُك به- أنَّ المعطوف عليه هو جملة: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[1]، وكأنَّ المعنى: وإذ أخذْنا ميثاقَهم قالوا سمعنا وعصينا، وكُلَّما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم، ثُمَّ أدخل همزة الاستفهام[2].

ويمكن ترجمة الآية وَفْقَه:

[recall when we took your covenant; They said: "we hear and disobey"] and is it not (the case) that every time they make a covenant, some party among them throw it aside?

ويؤيِّد هذا القولَ والترجمةَ في إثْرِه- على الرُّغم من التباعُد بين المتعاطفَين- أنه منذ أن قال الله تعالى ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧﴾[3] وأكثر الآيات بعدها معطوفة عليها في ذكر نعم الله تعالى وأخلاقهم وأعمالهم، وذلك جلي في (وإذ نجَّيناكم.... وإذ فرقنا....وإذ واعدنا....وإذ قلتم....وإذ أخذنا ميثاقكم.....أو كُلَّما عاهدوا.....ولَمَّا جاءهم رسول.....)[4].

---

(١) البقرة: (٩٣).

(٢) ينظر: جامع البيان: ٣٠٧/٢.

(٣) البقرة: (٤٧).

(٤) ينظر: رسالة ما أعربه الكسائي من القرآن: ٢٢٢.

خامسًا: دخول الواو على حرف الجرِّ.

ومن شواهد ذلك: قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ ﴾[1]، فقد أشكل على المعربين بيان مُتعلَّق (من) بسبب وجود الواو، وفي ذلك ثلاثة أقوال[2]:

القول الأول: أنَّ (من) متعلِّقة بـ(نجَّينا)، ولا يتأتَّى هذا القول إلَّا على زيادة الواو، والمعنى: نجَّينا صالحًا والذين معه من خزي يومئذٍ.

القول الثاني: أنَّ (من) مُتعلِّقة بفعل معطوف عليه محذوف، والتقدير: نجَّينا صالحًا والذين معه، ونجَّيناهم من خزي يومئذٍ.

القول الثالث: أنَّ (من) مُتعلِّقة بمعمول (نجَّينا) مُقدَّرًا، أي: نجَّيناهم من العذاب الذي أصاب قومه ومن خزي يومئذٍ.

وبالنظر إلى تراجِم الآية، نجد أنَّ بعض المترجمين قد ترجموا الآية إلى ما هو أَشْبَهُ بوجه الزيادة، ومنهم:

بالمر:

And when our order came we saved Zalih, and those who believed with him, by our mercy from disgrace upon that day.

ورودويل:

And when our sentence came to pass, we rescued Saleh and those who had a like faith with him, by our mercy from ignominy on that day.

---

(١) هود: (٦٦).

(٢) ينظر: التفسير البسيط: ١١/٤٦٠، وغرائب التفسير: ١/٥١٠، وتفسير الرازي: ١٨/١٨، والبحر المحيط: ٥/٢٤١.

وعبد الحليم:

by Our mercy We saved Salih and his fellow believers from the disgrace of that day.

وقد مالت بعض التراجِم إلى القول الثاني، وذلك بإعادة ترجمة الفعل (نجَّينا) بين معقوفين، ومن تلك التراجِم:

ترجمة محمد أسد

And so, when Our judgment came to pass, by Our grace We saved Salih and those who shared his faith; and [We saved them, too] from the ignominy of [Our rejection on] that Day [of Resurrection]. :

ومحمد شاكر:

So when Our decree came to pass, We delivered Salih and those who believed with him by mercy from Us, and (We saved them) from the disgrace of that day.

والهلالي ومحسن خان:

And when Our Commandment came, We saved Hood and those who believed with him by a Mercy from Us, and We saved them from a severe torment.

وصحيح انترناشيونال:

So when Our command came, We saved Salih and those who believed with him, by mercy from Us, and [saved them] from the disgrace of that day.

ولعلَّ ترجمة الآية وَفق القول الثاني أرجح؛ لضعف الزيادة كما تقرَّر غير دَفعةٍ، ولظهور الفعل في آية نظيرة، وهي قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ﴾[1]، والقرآن يُبيِّن بعضه بعضًا.

ويبقى القول الثالث، ويُضْعِفُه أنه لا دليل على المحذوف، وربَّما كان هذا سبب انصراف المترجمين عن إجراء الآية عليه.

وقد عمدت بعض الترجمات إلى عدم مراعاة الأقوال السابقة في تحليل النصِّ؛ فبدت لي وكأنَّها ترجمة حرفيَّة، ومن ذلك مثلًا ترجمة آربري:

And when Our command came, We delivered Salih and those who believed with him by a mercy from Us, and from the degradation of that day.

وهذه الترجمة قد تُوْهِمُ أنَّ (ومن خزي يومئذٍ) معطوف على (مِنَّا) في (برحمة مِنَّا)؛ فيكون المعنى: أنَّ إنجاءهم كان بسبب رحمة منَّا ومن خزي ذلك اليوم، وهذا لا يصِحُّ معنىً.

* * *

(١) هود: (٥٨).

المعنى الثالث: واو المعيَّة (Wãw of accompaniment or concomitance)[1].

المفعول معه هو «اسمٌ فضلةٌ بعد واو، أُريدَ بها التنصيص على المعيَّة مسبوقةً بفِعْلٍ، أو ما في حروفه»[2]، نحو قولهم: سرتُ والقمرَ، وما صنعتَ وأباك، وغير ذلك.

وواو المعيَّة في الأصل للعطف، ولكنَّها خُصَّت ببعض أحوال واو العطف، وذلك أنَّ المعطوف قد يكون قبل المعطوف عليه في الوجود، وقد يكون بعده، وقد يكون معه، فخُصَّت واو الجمع بما يكون بمعنى: (مع) فقط، ونُصب الاسم بعدها تنبيهًا لذلك[3].

وقد قُوبلت واو المعيَّة في اللغة الإنجليزية بألفاظ[4]، ومنها:

- (along)، مثل:

I walked along the river.

- (by)، مثل:

I walked by the mountain.

- (together with)، مثل:

سرتُ وإياه.

I went together with him.

---

(١) ينظر: Arabic Grammar (Part II): 8

(٢) شرح قطر الندى: ٢٣١. وينظر أيضًا: الكافية في النحو: ٢٣، وارتشاف الضرب: ١٤٨٣/٣، وشرح كتاب الحدود: ٢٢١.

(٣) ينظر: خزانة الأدب: ٥٧٥/٨.

(٤) ينظر: The Functions of And and Wa in English and Arabic: 310, Arabic Grammar (Part II): 83-84

- (with)، مثل:

فحَسْبُكَ والضحَّاكَ سيفٌ مهنَّدٌ. A sword of steel is enough for you with ad-Dahhak

وذكر ابن هشام أنَّ واو المعيَّة لم تَرِدْ في القرآن بيقين[1]؛ ولذا ارتبط أسلوبها في القرآن بتعدُّد التوجيهات الإعرابية للتركيب الذي جاءت فيه[2]، وظهر أثر ذلك في ترجمة آياتها من خلال تعدُّد تراجِمها.

ومن الشواهد على ذلك:

١- ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾[3]، فقد جاء في توجيه نصب كلمة (شركاءَكم) توجيهان:

التوجيه الأول: أنَّ (شركاءَكم) منصوبة على المعيَّة، والمعنى: «أجمعوا أمركم ومعكم شركاؤكم الذين تستنصرون بهم»[4]. وهذا التوجيه منسوب للمحقِّقين[5]، واختاره بعض المعربين[6].

وقد انفرد آربري بترجمة الواو وَفْقَ هذا التوجيه:

so resolve on your affair with your associates.

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٤٧١.

(٢) ينظر: كتاب دلالات الواو في النص القرآني: ٢٥٤.

(٣) يونس: (٧١).

(٤) التحرير والتنوير: ١١ / ١٤٠.

(٥) ينظر: النكت في القرآن: ٢٤٤.

(٦) ينظر: الكامل في اللغة والأدب: ٢ / ٨٣٦، ومعاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٢٧ - ٢٨، والكشاف: ٢ / ٣٤٦.

التوجيه الثاني: أنَّ (شركاءَكم) منصوب بفعلٍ محذوف دلَّ عليه السياق، والتقدير: فأجمِعوا أمركم ، وادعوا أو واجمَعوا شركاءكم. وهذا توجيه جمهور المعربين[1].

وقد جاءت بعض التراجِم على غِرار هذا التوجيه، ومنها:

ترجمة جورج سيل:

Therefore lay your design against me, and assemble your false gods.

ومحمد شاكر:

resolve upon your affair and (gather) your associates.

ومحمد أسد:

Decide, then, upon what you are going to do [against me], and [call to your aid] those beings to whom you ascribe a share in God's divinity

وصحيح انترناشيونال:

So resolve upon your plan and [call upon] your associates.

وترجم رودويل الآية إلى:

Muster, therefore, your designs and your false gods.

وهذه الترجمة تناسب قراءة (فاجْمَعوا) بوصل الألف وفتح الميم[2] من

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١ / ٤٧١ ، وجامع البيان: ١٢ / ٢٣١ ، والحجة للفارسي: ٤ / ٢٨٨ ، ومشكل إعراب القرآن: ٣٥٠، والتبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٦٨١ ، والبحر المحيط : ٥ / ١٧٧ ، والدر المصون : ٥ / ٢٤١.

(٢) وهي قراءة الأعمش والجحدري ويعقوب ونافع في رواية شاذة، وغيرهم. ينظر:

الفعل (جمَع) الثلاثي إذا ضمَّ الشيء إلى الشيء بمعنى: جمعه، (وشركاءكم) على هذه القراءة يصِحُّ عطفها على (أمرَكم)[1].

وترجمها بكثال إلى:

so decide upon your course of action you and your partners.

وهذه الترجمة تجري على معنى قراءة (وشركاؤكم)[2] بالرفع عطفًا على واو الجماعة، وليس على قراءة النصب.

وتابعه في ذلك الهلالي ومحسن خان:

So devise your plot, you and your partners.

وعبد الحليم:

-Agree on your course of action, you and your partner-gods

ورُبَّما كان سبب الوهم في ترجمة الآية يعود إلى أمرين:

الأول: عدم التفريق بين دلالة (أجمع)، و(جمَع)، فإنَّ «(أجمعَ) لا يتعلَّق بالذوات، بل بالمعاني....بخلاف (جمَع) فإنه مشترك»[3].

الثاني: أنَّ كثيرًا من المفسِّرين عند تناولهم للآية كانوا يُوردون قراءاتها مع توجيهها، فرُبَّما أدَّى ذلك إلى الخلط بين دلالة قراءة المصحف والقراءات الأخرى لدى بعض أولئك المترجمين.

معجم القراءات القرآنية: ٥٩١/٣.

(١) ينظر: الحجة للفارسي: ٢٨٧/٤، والمحرر الوجيز: ١٣١/٣، والبحر المحيط: ١٧٨/٥، والدر المصون: ٢٤٢/٦.

(٢) وهي قراءة الحسن وعيسى وغيرهم ورواية عن يعقوب وأبي عمرو. ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٥٩٠/٣.

(٣) مغني اللبيب: ٤٧٢.

٢- ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ ﴾[1]، فقد اختُلِف في محلِّ الاسم الموصول (مَن) على قولين، فقيل: إنه في محلِّ رفعًا عطفًا على واو الجماعة في (يَدخلونها)، وقيل: إنه في محلِّ نصب مفعول معه[2].

وقد مالت أكثر التراجِم إلى معنى المعيَّة، ومنها:

ترجمة رودويل:

Gardens of Eden - into which they shall enter together with the just of their fathers, and their wives, and their descendants.

وبالمر:

gardens of Eden, into which they shall enter with the righteous amongst their fathers and their wives and their seed.

وبكثال:

Gardens of Eden which they enter, along with all who do right of their fathers and their helpmeets and their seed.

ومحمد شاكر:

The gardens of perpetual abode which they will enter along with those who do good from among their parents and their spouses and their offspring

---

(١) الرعد: (٢٣).

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٩٨، والتفسير البسيط: ٣٤١/١٢، وغرائب التفسير: ٥٦٨/١، والتبيان في إعراب القرآن: ٧٥٧/٢، وشرح التسهيل: ٣٧٣/٣، والبحر المحيط: ٣٧٨/٥، والدر المصون: ٤٤/٧.

وصحيح انترناشيونال:

Gardens of perpetual residence; they will enter them with whoever were righteous among their fathers, their spouses and their descendants.

وقد قابل جورج سيل الواو بـ(and)، وهذا يناسب التوجيه الأول، وهو العطف:

gardens of eternal abode, which they shall enter, and also whoever shall have acted uprightly, of their fathers, and their wives, and their posterity.

ووافقه آربري:

Gardens of Eden which they shall enter; and those who were righteous of their fathers, and their wives, and their seed.

وعدَّ السمين وجه المعيَّة مرجوحًا[1]، وذلك أنه متى أمكن العطف من دون ضعف في جهة اللفظ أو المعنى، فإنَّ العطف مُقدَّمٌ على المعيَّة[2]، وهذان المضعِّفان منتفيان عن عطف (مَن) على واو الجماعة.

ومما قد يُقوِّي العطفَ أنَّ المعربين في قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ﴾[3] قد اتفقوا على أنَّ الواو في (ومَن) عاطفة[4]؛ فتُحمَل آية المسألة عليها، والقرآن- كما

(١) ينظر: الدر المصون: ٤٤/٧.

(٢) تنظر أحكام المفعول معه في: ارتشاف الضرب: ١٤٨٥/١ -١٤٨٩.

(٣) غافر: (٨).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٥/٣، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٦٨/٤، والتبيان في

هو مُقرَّرٌ- يُحمَل بعضه على بعض.

والذي أميل إليه أنَّ جَعْلَ الواو للمعيَّة أقوى معنىً؛ لأنَّ فيها زيادة إكرام بأن يكون أصول المؤمن وفروعه وأزواجه في معيَّته عند دخول الجنَّة، وهذا ما لا تُفيده الواو على سبيل التعيين؛ لاحتمال أن يكون دخولهم للجنَّة على القول بها متأخرًا عنه.

٣- ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾[(١)]، فقد دارت الواو عند المعربين بين: العطف، والمعيَّة، أي: مع الشياطين الذين أضلوهم[(٢)].

وقد نَحَتْ أكثر التراجِم إلى معنى المعيَّة، ومنها:

ترجمة الهلالي ومحسن خان:

So by your Lord, surely, We shall gather them together, and (also) the Shayatin (devils) (with them).

ومحمد أسد:

And so, by thy Sustainer, [on Judgment Day] We shall most certainly bring them forth together with the satanic forces [which impelled them in life].

ورودويل:

And I swear by thy Lord, we will surely gather together them and the Satans.

إعراب القرآن: ١١١٦/٢.

(١) مريم: (٦٨).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٨/٣، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٣/٣، والكشاف: ٣٤/٣، وتفسير الرازي: ٢٠٦/٢١، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ٣٨٠/٤، والبحر المحيط: ١٩٥/٦، وغرائب القرآن: ٥٠٢/٤.

وعبد الله يوسف علي:

So, by thy Lord, without doubt, We shall gather them together, and (also) the Evil Ones (with them).

وأخذت بعض التراجِم بقول العطف، ومنها:

ترجمة آربري:

Now, by thy Lord, We shall surely muster them, and the Satans.

وبالمر:

And, by thy Lord, verily We shall assemble them and the devils.

ولعلَّ التراجِم التي مالت إلى وجه المعيَّة أقوى؛ لأنَّ معنى الآية عليها أوقع، أي: أنَّ الذين ظلموا يُحشَرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووهم؛ فيُقرَن كُلُّ كافر مع شيطان في سلسلة[1]، وفي ذلك مزيد تحقير لهم. لهم.

٤-﴿ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[2]، فقد ذهب ابن عاشور[3] إلى أنَّ واو (وما يفترون) هي واو المعيَّة، أي: دعهم مع «ما يختلقون من إفكٍ وزُور»[4]، وأجازه العكبَري[5].

وعلى هذا المعنى جاءت بعض التراجِم، ومنها:

ترجمة بالمر:

---

(١) ينظر: الكشاف: ٣٤/٣.

(٢) الأنعام: (١١٢).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٩/٧.

(٤) جامع البيان: ٥٠٣/٩.

(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٣٢/١.

so leave them with what they do devise.

وبكثال:

so leave them alone with their devising.

والهلالي ومحسن خان:

so leave them alone with their fabrications.

ووَجْهُ العطف أظهر في دلالة البراءة من الشياطين وفِراهم؛ لأنَّ التقدير عليه: دعهم ودع ما يفترونه؛ ففيه ملابسة معنى العامل بالمعطوف والمعطوف عليه، بالإضافة إلى أنه أَوْفَقُ من حيثُ الصناعةُ؛ ولذا رجَّحه السمين، قال: «....لأنه متى أمكن العطف من غير ضعف في التركيب، أو في المعنى كان أَوْلَى من المفعول معه»[1].

وهو ما ذهب إليه بعض المترجمين، ومنهم:

جورج سيل:

Therefore leave them, and that which they have falsely imagined.

ومحمد أسد:

aloof from them and from all their false imagery.

وصحيح انترناشيونال:

so leave them and that which they invent.

٥- ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾[2]، فقد أجاز بعض المعربين

(١) الدر المصون: ١١٧/٥.

(٢) المزمل: (١١).

حمل الواو على العطف، وعلى المعيَّة[1]؛ فيكون المعنى «أي: مع المكذِّبين....كما تقول: دعني وإياه؛ فإنه يكفيك ما ينزل به مني، وهو تهديد»[2].

وقد اختار المنتجَب الهمداني[3] العطف؛ لأنَّ شرط باب المفعول معه أن يكون فعله لازمًا.

وخالفه الزَّرْكشي[4]، فمنع العطف؛ لأنه يَلزم منه أن يكون الله تعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه و سلم أن يتركه، وكأنه قال: اتركني واترك المكذبين؛ فيتعيَّن أن تكون الواو للمعيَّة.

ووافقه ابن عاشور، فقال: «والواو: واو المعيَّة وما بعدها مفعول معه، ولا يصِحُّ أن تكون الواو عاطفة؛ لأنَّ المقصود: اتركني معهم»[5].

وقد جاءت بعض التراجِم على معنى المعيَّة، ومنها:

ترجمة جورج سيل:

And let Me alone with those who charge the Koran with falsehood.

ورودويل

And let Me alone with the gainsayers.

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٨٦٧، وغرائب التفسير: ١٢٦٨/٢، والتبيان في إعراب القرآن: ١٢٤٧/٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢٥٣/٦، والدر المصون: ٥٢٣/١٠، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١٥٨/٤.

(٢) النكت في القرآن: ٥٢٢.

(٣) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢٥٣/٦.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٩٨/٢.

(٥) التحرير والتنوير: ٩٤/٢٩.

وصحيح انترناشيونال:

And leave Me with [the matter of] the deniers.

وجاءت تراجِم أخرى مراعيةً لتفسير معنى الآية دون ملاحظة تفسير الإعراب لها الذي يراعي المعنى الوظيفي للكلمة بالنسبة لمجاوراتها، ومن ذلك:

ترجمة بكثال[1]:

Leave Me [to deal] with the deniers.

فهذه الترجمة قريبة إلى معنى المعيَّة، ولكنَّها ليست نصًّا فيه، وقد يُشْكِل فيها أنَّ المترجم- وقد قابل(الواو) بكلمة)With(- كأنه جعلها صلة لعامل مُقدَّر قبلها، وهذا لا تُؤذن به قواعد التحليل الإعرابي للنصِّ القرآني، التي ينبغي على مترجم القرآن للوصول إلى ترجمة دقيقة أن يجاذب النظر إليها مع تفسير المعنى؛ لأنَّ الإعراب وإن كان متوقفًا على المعنى فإنَّ المعنى أيضًا يتوقف على الإعراب، ومن ثَمَّ عُدَّ معرفة المعنى من أهمِّ فوائد معرفة إعراب القرآن[2].

* * *

(١) ووافقه في ذلك بعض المترجمين مثل: الهلالي ومحسن خان، ومحمد أسد، وغيرهم.

(٢) ينظر: كتاب الأصول في إعراب القرآن: ٦٣.

المعنى الرابع: واو الاستئناف (Wãw of commencement or inception or resumption)[1].

من أنواع الواو: واو الاستئناف[2]، وقد عُرِّفت بأنها: «الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلِّقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة له في الإعراب»[3]، ولا يَلزم أن تكون الكلمة بعدها مرفوعة، بل يكفى ألَّا تكون معمولة لشيء في الجملة السابقة، فقد تكون منصوبة بفعل مُقدَّر من جملة أخرى[4]؛ ولذا أُطْلِقَ عليها واو الابتداء، والقطع[5].

ولا يعنى ذلك انقطاع ما بعدها عن الجملة التى قبلها بكاملها، وإلَّا كيف يمكن استئناف كلام تُقْطَعُ صلته بما قبله وفيه أحيانًا ضمير عائد عليه؟ ولذا عدَّها بعض النحويين عاطفةً لِمَا بعدها عطفَ الجمل، لا عطفَ المفرَدات الذي يقتضى التشريك الإعرابى[6].

ويُشْكِل في ترجمة الواو الاستئنافية إلى الإنجليزية ما ذكره بعض الباحثين من أنَّ)and(لا تأتى في الغالب مُستفتَحًا بها الجمل إيذانًا بأنها جملة مستقلَّة عمَّا قبلها؛ ولذا حاول بعض المترجمين مقابلتها ببعض الأساليب المقاربة لوظيفتها[7].

---

(١) ينظر: Arabic Grammar (Part II):333

(٢) ينظر: الأزهية: ٢٣١، ومغني اللبيب: ٤٧٠، والجنى الداني: ١٦٣، والبرهان في علوم القرآن: ٤/٤٣٧.

(٣) الجنى الداني: ١٦٣.

(٤) ينظر: معجم مصطلحات النحو والصرف: ٤٦.

(٥) ينظر: كتاب دلالات الواو في النص القرآني: ١٩٠ -١٩٢.

(٦) ينظر: كتاب الواو ومواقعها في النظم القرآني: ٤٢٩.

(٧) ينظر: The Functions of And and Wa in English and Arabic: 309

وذهب بعض الباحثين إلى أنَّ الواو الاستئنافية تعادل في الإنجليزية (additive 'and'):

"The inception waaw is suitably an equivalent to the additive 'and'."[1]

وباستقراء تراجِم القرآن محلِّ الدراسة، يمكن حصر أهمِّ الطرائق التي اتخذها أصحابها لترجمة واو الاستئناف فيما يأتي:

- إغفالها بعدم مقابلتها بشيء (replaced by zero)[٢].
- الابتداء بـ(And) في جملة جديدة مستقلَّة.
- مقابلتها بالرابط (But) الذي يُفيد الاستدراك (adversative).

وشواهد القرآن على واو الاستئناف كثيرة[٣]، بعضها متعيِّن الوجه على الاستئناف وهذا قليل، وبعضها الآخَرُ محتمل له ولغيره من الوجوه، وسوف أُوردُ شيئًا منها؛ لإيضاح مواقف المترجمين تُجاه هذه الواو:

١- في قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ﴾[٤] اتفقت كلمة المعربين على أنَّ الواو في (ويعلمُ)

---

(1)The Translation of al- Waaw & al-Faa in a Translated Text of the Holy Quran of Palmer & Ali:27

وينظر الفرق بين (and) باعتبارها (additive)، و(and) باعتبارها (coordinator) في: Cohesion in English: 234

(٢) ينظر: The Translation of Arabic Conjunctions into English and the Contribution of the Punctuation Marks in the Target Language: 39

(٣) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ٥٠٨/٣.

(٤) آل عمران: (٢٩).

استئنافية[1] ؛ ولذا ارتفع الفعل بعدها، ولا يجوز جزمه بالعطف على جواب الشرط (يعلمْه الله) ؛ «لأنَّ عِلْمَ الله بما في السماوات وما في الأرض ثابت مُطلَقًا غير مُعلَّق على إخفاء ما في نفوسهم وإبدائه»[2].

وبالنظر إلى تراجِم الآية، يُلحَظ أنَّ بعض المترجمين قد قابلوا واو الاستئناف بحذفها ؛ للدلالة على أنَّ ما بعدها جملة مستقلَّة، ومنهم:

بكثال:

Say, (O Muhammad): Whether ye hide that which is in your breasts or reveal it, Allah knoweth it. He knoweth that which is in the heavens and that which is in the earth.

وآربري:

Say: 'Whether you hide what is in your breasts or publish it, God knows it. God knows what is in the heavens and what is in the earth.

وقد انفردت ترجمة صحيح انترناشيونال بالابتداء بـ(And) في جملة جديدة:

Say, "Whether you conceal what is in your breasts or reveal it, Allah knows it. And He knows that which is in the heavens and that which is on the earth.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٠٦/١، والتبيان في إعراب القرآن: ٩١٥/٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٢٢٢/١، ٩١٥/٣، والتفسير البسيط: ١٧٧/٥، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ٣٥/٢، والدر المصون: ١١٣/٣.

(٢) التحرير والتنوير: ٧٦/٣.

ويُلحَظ أيضًا أنَّ بعض التراجِم قد حوَّلت الجملة إلى معنى التعليل، وذلك باستعمال كلمة)for(، أو الفاصلة المنقوطة (casual semicolon)، ومن تلك التراجِم:

ترجمة جورج سيل:

Say, whether ye conceal that which is in your breasts, or whether ye declare it, God knoweth it for he knoweth whatever is in heaven, and whatever is on earth.

ومحمد أسد:

ay: "Whether you conceal what is in your hearts or bring it into the open, God knows it: for He knows all that is in the heavens and all that is on earth.

وعبد الحليم:

Say [Prophet], 'God knows everything that is in your hearts, whether you conceal or reveal it; He knows everything in the heavens and earth.

ولعلَّهم أخذوا التعليل ممَّا ذكره بعض مَن فسَّر الآية من أنه إذا كان لا يخفى على الله تعالى شيء في السموات والأرض، فكيف يخفى عليه ما في ضمائرهم؟!(١).

وهذا المعنى وإن كان صحيحًا إلَّا أنه لا تُعِينُ عليه قواعد الصناعة؛ ولذا

(١) ينظر: جامع البيان: ٣٢١/٥، والوجيز: ٢٠٦.

فهو أقرب إلى تفسير المعنى منه إلى تفسير الإعراب.

٢- في قول الله تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾[١] اختلف المعربون في توجيه الواو قبل (نطمعُ) على أعاريب، ومنها:

الإعراب الأول: أنها واو استئنافية؛ فتكون الجملة «استئناف إخبارٍ منهم بأنهم طامعون في إنعام الله تعالى عليهم بإدخالهم مع الصالحين»[٢].

وقد أخذت ترجمة صحيح انترناشيونال بهذا الإعراب:

And why should we not believe in Allah and what has come to us of the truth? And we aspire that our Lord will admit us [to Paradise] with the righteous people.

وهي متأثرة في ذلك بترجمة الهلالي ومحسن خان:

And why should we not believe in Allah and in that which has come to us of the truth (Islamic Monotheism)? And we wish that our Lord will admit us (in Paradise on the Day of Resurrection) along with the righteous.

الإعراب الثاني: أنها واو الحال، والمعنى: «كيف نترك الإيمان بالحقِّ وقد كنا من قبلُ طامعين أن يجعلنا ربُّنا مع القوم الصالحين مِثْل الحواريين؟!»[٣].

---

(١) المائدة: (٨٤).

(٢) البحر المحيط: ٨/٤. وينظر أيضًا: درْج الدرر: ٥٨٠/١، والدر المصون: ٤٠١/٤.

(٣) التحرير والتنوير: ١٨٨/٥. على خلاف بين المعربين في تعيين صاحب الحال. ينظر هذا القول في: إعراب القرآن للنحاس: ٣٧/٢، والهداية: ١٨٤٤/٣، والكشاف:

وعلى معنى هذا الإعراب جاءت بعض التراجِم، ومنها:

ترجمة جورج سيل:

And why should we not believe in God and in the truth which has come to us, while we earnestly wish that our Lord should include us among the righteous people?'

ومحمد شاكر:

And what (reason) have we that we should not believe in Allah and in the truth that has come to us, while we earnestly desire that our Lord should cause us to enter with the good people?

ومحمد أسد:

And how could we fail to believe in God and in whatever truth has come unto us, when we so fervently desire that our Sustainer count us among the righteous?

الإعراب الثالث: أنها عاطفة، ثُمَّ اختُلِف في بيان المعطوف عليه على قولين[1]:

القول الأول: أنَّ (نطمعُ) معطوف على (نؤمن)؛ فيكون معمول النفي أمرين: الإيمانَ والطمعَ، والمعنى: وما لنا لا نؤمن، ولا نطمع.

٧٠٢/١ -٧٠٣، والتبيان في إعراب القرآن: ٤٥٦/١، والبحر المحيط: ٨/٤.

(١) ينظر: درْج الدرر: ٥٨٠/١، والكشاف: ٧٠٣/١، والتبيان في إعراب القرآن: ٤٥٦/١، والبحر المحيط: ٨/٤، والدر المصون: ٤٠٠/٤ -٤٠١، والتحرير والتنوير: ١٨٨/٥.

القول الثاني: أنَّ (نطمعُ) معطوف على (لا نؤمن).

وقد منع ابن عاشور[1] القول الأول؛ لأنه ليس المعنى على ما لنا لا نطمع؛ حيثُ إنَّ الطمع في الخير لا يُتردَّدُ فيه ولا يُلام عليه حتى يحتاج صاحبه إلى الاحتجاج لنفسه بـ(ما لنا لا نفعل).

ورمى السيوطي[2] القول الثاني بفساد المعنى؛ لأنه يصير التقدير عليه إنكار عدم الإيمان وإنكار الطمع وليس كذلك، وإنما المراد هو إنكار عدم الطمع أيضًا، وذلك بالعطف على (نؤمن) المنفي؛ فيكون النفي متعينًا على المعطوف عليه.

وقد جاءت ترجمة بالمر صريحةً على القول الأول من هذا الإعراب:

Why should we not believe in God and the truth that is given to us, nor desire that our Lord should make us enter with the upright people?'

ومثلها ترجمة بكثال:

How should we not believe in Allah and that which hath come unto us of the Truth. And (how should we not) hope that our Lord will bring us in along with righteous folk?

وهو ظاهر ترجمة رودويل:

And why should we not believe in God, and in the truth which hath come down to us, and crave that our Lord would bring us into Paradise with the Just?

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٥/١٨٨.

(٢) ينظر: حاشيته على تفسير البيضاوي: ٢/٢٦٩.

وترجمة آربري أيضًا:

Why should we not believe in God and the truth that has come to us, and be eager that our Lord should admit us with the righteous people?

٣- في قـــول الله تعـــالى: ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ﴾[(١)]، تكاد تُجمع كلمة المعربين على أنَّ الواو قبل (يمحُ) استئنافية، والفعل بعدها مرفوع؛ فيكون تمام الكلام عند كلمة (قلبك)، وذلك لأنَّ الله تعالى يمحو الباطل مُطلَقًا على كُلِّ حال، ولأنه لو كان الفعل مجزومًا لَمَا انعطف عليه الفعل (ويُحِقُّ) الذي بعده مرفوعًا[(٢)].

ويُشْكِل على القول بالاستئناف حذف الواو في (يمحُ)؛ لأنه يُؤْذِنُ بأنَّ الفعل مجزوم لا مرفوع، وقد أُجيبَ عنه بأنَّ الواو قد حُذفت رسمًا في أغلب المصاحف؛ وذلك تبعًا لحذفها في اللفظ لالتقاء الساكنين، كما في قول الله تعالى: ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[(٣)]، وكان القياس إثباتها في الرسم، لكنَّ رسم المصحف لا يَلزم جريه على القياس[(٤)].

---

(١) الشورى: (٢٤).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٠٦/١، ٤٢٦، ٢٣/٣، وجامع البيان: ٥٠٤/٢٠، وإيضاح الوقف والابتداء: ٢٦٨/١، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٨١، والتبيان في إعراب القرآن: ١١٣٢/٢، والبحر المحيط: ٤٩٥/٧، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٢٤٨/٢، والبرهان في علوم القرآن: ٣٩٨/١، ٤٩٨/٢، وحاشية زادة على تفسير البيضاوي: ٤٢٤/٧.

(٣) العلق: (١٨).

(٤) ينظر: روح المعاني: ٣٤/٢٥.

وقد ترجم بعض المترجمين الآية على معنى الاستئناف، ومنهم:

جورج سيل:

If God pleaseth, he will seal up thy heart: And God will absolutely abolish vanity, and will establish the truth in his words.

بكثال:

If Allah willed, He could have sealed thy heart (against them). And Allah will wipe out the lie and will vindicate the truth by His words.

وعبد الله يوسف علي:

What! Do they say, "He has forged a falsehood against Allah"? But if Allah willed, He could seal up thy heart. And Allah blots out Vanity, and proves the Truth by His Words.

والهلالي ومحسن خان:

Or say they: "He has invented a lie against Allah?" If Allah willed, He could have sealed your heart (so that you forget all that you know of the Quran). And Allah wipes out falsehood, and establishes the truth (Islam) by His Word (this Quran).

وصحيح انترناشيونال:

Or do they say, "He has invented about Allah a lie"? But if Allah willed, He could seal over your heart. And Allah eliminates falsehood and establishes the truth by His words.

وظاهر بعض التراجِم أنَّ الواو عاطفة، وما يليها داخل في جواب الشرط.

ومن تلك التراجِم:

ترجمة محمد شاكر:

Or do they say: He has forged a lie against Allah? But if Allah pleased, He would seal your heart, and Allah will blot out the falsehood and confirm the truth with His words.

وترجمة آربري:

But if God wills, He will set a seal on thy heart, and God blots out falsehood and verifies the truth by His words.

وترجمة عبد الحليم:

How can they say, 'He has invented a lie about God'? If God so willed, He could seal your heart and blot out lies.

ولا أرى مانعًا معنويًا من جزم الفعل (يمحُ) بالعطف على (يختمْ)؛ فيكون المعنى: إن افتريتَ ختم على قلبك ومحا الباطل المفترى، وبه قال محمد بن سعدان[1]، وأبو علي الجُبَّائي[2].

ولكنْ يُضْعِفُه مجيء الفعل بعده (ويُحقُّ) مرفوعًا، وهذه قرينة تؤيِّد كون (ويمحُ) مرفوعًا على الاستئناف، لا مجزومًا بالعطف على جواب الشرط قبله، ويعضد ذلك إعادةُ لفظ الجلالة[3] إيذانًا بأنَّ الجملة مستقلَّة.

وقد عمد بعض المترجمين إلى نقل معنى الاستئناف باستعمال الرابط (But)، ومنهم:

رودويل:

If God pleased, He could then seal up thy very heart. But God

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ١/٢٦٩.

(٢) ينظر: غرائب التفسير: ٢/١٠٥٢.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٤/١٠٤.

will bring untruth to nought, and will make good the truth by his word.

وبالمر:

But if God pleased He could set a seal upon thy heart, but God will blot out falsehood and verify truth by His word.

وأظن أنَّ هاتين الترجمتين قد تجانفتا الصواب أو الدِّقَّة عل الأقلِّ؛ لأنه ليس من معاني الواو الاستدراك، ولا يقتضيه أو يدلُّ عليه سياق الآية.

٤-في قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[1] اختُلِف في الواو قبل (يخفى): هل هي استئنافية، أو عاطفة؟

ومبنى هذا الاختلاف قائم على الخلاف في قائل جملة: (وما يخفى على الله من شيء)، هل هو الله تعالى؟ فتكون الواو استئنافيةً، أو هو إبراهيم عليه السلام؟ فتكون الواو عاطفة[2]. قال أبو الطيب القِنَّوَجي مُلخِّصًا لذلك: «قال جمهور المفسِّرين هو من كلام الله سبحانه تصديقاً لِمَا قاله إبراهيم من أنه سبحانه يعلم بما يخفيه العباد وما يُعلنونه....ويحتمل أن يكون هذا من قول إبراهيم تحقيقاً لقوله الأول، وتعميمًا بعد التخصيص»[3].

---

(١) إبراهيم: (٣٨).

(٢) ينظر: الكشف والبيان: ٣٢٣/٥، وغرائب التفسير: ٥٨١/١ -٥٨٢، والكشاف: ٥٢٦/٢، وتفسير الرازي: ١٠٩/١٩، والبحر المحيط: ٤٢٢/٥، وحاشية الطِّيبي على تفسير الكشاف: ٦٠/٨، وروح المعاني: ٢٤١/١٣.

(٣) فتح البيان في مقاصد القرآن: ١٢٧/٧ -١٢٨.

وقد تأثرت تراجِم الآية بهذا الخلاف، فذهبت بعضها إلى الاستئناف، وهذا ظاهر في ترجمة:

بكثال:

Our Lord! Lo! Thou knowest that which we hide and that which we proclaim. Nothing in the earth or in the heaven is hidden from Allah.

والهلالي ومحسن خان:

"O our Lord! Certainly, You know what we conceal and what we reveal. Nothing on the earth or in the heaven is hidden from Allah.

وذهبت محمد شاكر في ترجمته إلى القول بالعطف:

Our Lord, indeed You know what we conceal and what we declare, and nothing is hidden from Allah on the earth or in the heaven.

ووافقته ترجمة صحيح انترناشيونال:

Our Lord, indeed You know what we conceal and what we declare, and nothing is hidden from Allah on the earth or in the heaven.

ولكلا القولين ما يَعْضُدُه، فيعضد القولَ بالعطف أنَّ فيه إجراءً للآية على كلام واحد، وبيان ذلك أنَّ جملة ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ قد اكتنفتها من قبلها ومن بعدها جملتان لا خلاف في أنهما من مقالة إبراهيم عليه السلام، وهما جملة ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ﴾[1]،

(١) إبراهيم: (٣٨).

وجملـــــــة ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[1] ؛ فناسب أن تكون الـجملة الـتي بينهمـا مـن مقالته عليه السلام، طردًا للآية على نـهج واحد.

ويَعْضُدُ القـولَ بالاسـتئناف أنه لـو كنـت الـجملة مـن مقـال إبـراهيم عليـه السلام لقيل: وما يخفى عليه من شيء في الأرض والسمـاء؛ لأنَّ الأصـل أنـه إذا ذُكر الاسم الظاهر ألَّا يُعـاد لفظه إلَّـا بضـميره اسـتغناءً عنـه بالاسـم الظـاهر السابق[2].

ويمكن الـجواب عنـه بـأَن وضـع الظـاهر موضـع المضـمَر جـائز، وأكثـرُ مـا يكون في سياق التفخيم، وقد جاءت عليه شواهد كثيرة من القـرآن وغـيره[3]؛ ولذا يترجَّح لي التراجِم التي جاءت وَفق القول بالعطف.

ومـَّا لا تفوت ملاحظته أنَّ بعض المترجمـين قـد أحـالوا الـجملة إلى معنـى التعليل، ومنهم على سبيل المثال جورج سيل:

O Lord, thou knowest whatsoever we conceal, and whatsoever we publish; for nothing is hidden from God, either on earth, or in heaven.

ورُبَّمـا استوحى هو وغـيره التعليـل مـن أنَّ هـذه الـجملة جـواب، وإخبـار من اللَّه تعالى بأنه لا يخفـى عليـه مـا لا أمـرَ فيـه ولا نـهيَ ولا جـزاءَ في السمـاء والأرض؛ فكيـف تخفـى عليـه الأعمـال الـتي عليهـا الجـزاء والأمـر؟ فكـأنَّ الـجملة الأولى مترتِّبة على الثانية[4].

---

(١) إبراهيم: (٣٩).

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن: ١٢٨/٧.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٤٨٢/٢.

(٤) ينظر: تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي): ٤٠٥/٦.

ومن الأساليب المطَّردة التي تجري في مساق الحديث عن واو الاستئناف أنه إذا عُطف فعل مضارع على جواب الشرط المجزوم بالواو أو الفاء، فإنه يجوز في الفعل ثلاثة أوجه: الجزم والرفع والنصب[1].

ومن أشهر شواهد هذا الأسلوب في القرآن قول الله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾[2]، فقد قُرئ برفع الفعلين (فيغفرُ) و(ويعذِّبُ) [وهي قراءة المصحَف]، وقُرئ أيضًا بجزمهما ونصبهما[3].

أمَّا الجزم، فهو للعطف على جواب الشرط، وأمَّا النصب فهو على إضمار (أنْ) الناصبة، وأمَّا الرفع - وهو محلُّ البحث- فعلى الاستئناف[4].

وعدم تمييز المترجم بين هذه الوجوه، وما وُجِّهتْ به قد يُؤدِّي إلى الخلط بين ترجمة النصِّ وَفق توجيه الرفع، وتوجيه الجزم؛ لأنَّ الفرق بينهما دقيق.

وقد أشار إلى ذلك وليام رايت (W. Wright) عند حديثه عن هذا الأسلوب، فقد أورد الآية السابقة، ثُمَّ ساق ترجمتين، إحداهما لقراءة الجزم، والأخرى لقراءة الرفع.

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٩٠، والمقتضب: ٢/ ٢٢.

(٢) البقرة: (٢٨٤).

(٣) قرأ بالجزم من السبعة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي، وقرأ بالرفع عاصم وابن عامر. ورُوي النصب عن غير السبعة، ومنهم: الجحدري وابن محيصن في رواية وغيرهم. ينظر: معجم القراءات القرآنية: ١/ ٤٢٩ -٤٣٠.

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١/ ٦٧ -٦٨، والكشف لمكي: ١/ ٣٢٣، والبحر المحيط: ٢/ ٣٧٦.

أمَّا قراءة الجزم، فقد ترجمها إلى:

and if ye disclose what is in your souls or conceal it, God will reckon with you for it, and will forgive whom He pleases, and punish whom He pleases.

وأمَّا قراءة الرفع، فترجمها إلى:

and He will forgive (and will punish).

ثُمَّ قال تعقيبًا على هذه الوجه والترجمة:

«على الاستئناف as beginning a new preposition»[(١)].

المبحث الثالث: من صور الخطأ أو عدم الدِّقَّة في ترجمة الواو.

الصورة الأولى: الخطأ في تعيين المعطوف عليه.

قد وقع بعض المترجمين في أخطاءٍ من جهة تعيين المعطوف عليه، ومن الشواهد على ذلك:

١- في قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا﴾[(٢)]، لا خلاف بين المعربين أنَّ كلمة (أبنائنا) معطوفة على (ديارِنا)[(٣)].

وقد وهِم بعض مترجمي الآية، فترجموها وكأنَّ الكلمة معطوفة على ضمير الرفع في (أُخرجنا)، ومنهم:

رودويل:

They said, "And why should we not fight in the cause of God,

---

(١) ينظر: Arabic Grammar (Part II):40

(٢) البقرة: (٢٤٦).

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٩٧/١، والبحر المحيط: ٢٦٥/٢، والدر المصون: ٥١٨/٢.

since we and our children are driven forth from our dwellings?

ومحمد أسد:

They answered: "And why should we not fight in God's cause when we and our children have been driven from our homelands? our homeland?

ولعلَّ الذي جنح بهم إلى هذا الخطأ هو أنَّ عَطْفَ (أبنائِنا) على (ديارِنا) يقتضي في الظاهر إخراج مَن غُلب عليه من الرجال والنساء من ذوات الأبناء، وهذا لا يكون من حيثُ المعنى؛ ولذا لجأ بعض المعربين إلى تقدير مضاف يصِحُّ به العطف، وهو: من بين أبنائنا[1].

٢- ترجم بكثال قول الله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ﴾[2] إلى:

Then will the believers say (unto the people of the Scripture): are these they who swore by Allah their most binding oaths that they were surely with you?

ويظهر أنَّ المترجم ظنَّ أنَّ الفعل (يقولُ) معطوف على (فيصبحوا) في قول الله تعالى: ﴿فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ﴾[3] بدليل استعماله (Then)لمقابلة للفاء في إفادة التعقيب.

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/١٩٧.

(٢) المائدة: (٥٣).

(٣) المائدة: (٥٢). وقد ترجمها إلى: " "Then will they repent them of their secret thoughts.

وهذا لا يصِحُّ إلَّا على قراءة (ويقولَ) بالنصب، وقد وُجِّهت هذه القراءة بأوجه أحدها ما جَرَتْ عليه هذه الترجمة[1].

٣- في قول الله تعالى: ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾[2] ظنَّ بكثال أنَّ كلمة (وشركاءكم) معطوفة على واو الجماعة في الفعل (فأجمعوا)؛ فترجمها إلى:

so decide upon your course of action you and your partners.

وهذه الترجمة تناسب معنى قراءة (وشركاؤكم)[3] بالرفع عطفًا على واو الجماعة، وليس قراءة النصب.

وقد تابعه في هذا الخطأ الهلالي ومحسن خان:

So devise your plot, you and your partners.

الصورة الثانية: تغيير دلالة الواو:

وذلك من خلال الوجوه الآتية:

الوجه الأول: جَعْلُ الواو الاستئنافية عاطفةً.

ومن الأمثلة عليه:

١- في قول الله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾[4] يقتضي كسر همزة (إنَّ) في (وإن كثيرًا....) أن تكون

---

(١) وهي قراءة أبي عمرو من السبعة. ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٢/٢٩٣. وينظر توجيه القراءة في: معاني القرآن للفراء: ١/٣١٣، والحجة للفارسي: ٣/ ٢٢٩، والكشف لمكي: ١/٤١٢.

(٢) يونس: (٧١).

(٣) ينظر تخريج القراءة في: مبحث واو المعية.

(٤) المائدة: (٤٩).

الواو قبلها استئنافية ، أو عاطفة جملة على جملة، وقد راعى ذلك بعض المترجمين من خلال إسقاطهم للواو من الترجمة ؛ كي لا يُتَوهَّم أنَّ ما بعدها معمول للفعل (فاعلم)، أو من خلال الابتداء بـ(And) في جملة جديدة مستقلَّة.

ومن الأمثلة على ذلك:

ترجمة بالمر:

verily, many men are evildoers.

وآربري:

surely, many men are ungodly.

والهلالي ومحسن خان:

And truly, most of men are Fasiqoon (rebellious and disobedient to Allah).

وصحيح انترناشيونال:

And indeed, many among the people are defiantly disobedient.

وقد ترجمها محمد شاكر إلى:

Then know that Allah desires to afflict them on account of some of their faults, and most surely many of the people are transgressors.

وهذه الترجمة قد تقتضي أن تكون الواو في الآية عاطفة ؛ فتكون (إنَّ) بعدها مفتوحة الهمزة وهي وصلتها في محلِّ نصب مفعول به عطفًا على مفعول (فاعلم)، وكأنَّ المعنى: فاعلم أنَّ الله تعالى يريد إصابتهم بذنوبهم، واعلم أيضًا فِسْقَ كثير من الناس. وهذا خلاف واقع الآية.

٢- في قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[1] لا خلاف بين المعربين على أنَّ الواو استئنافية، وما بعدها مبتدأ وخبر[2].

وقد ترجمت صحيح انترناشيونال الآية وكأنَّ الواو فيها عاطفة، والاسم بعدها منصوب بالعطف على (أجلًا):

It is He who created you from clay and then decreed a term and a specified time [known] to Him.

واقتدت بها ترجمة عبد الحليم:

He is the one who created you from clay and specified a term [for you] and another fixed time known only to Him.

وليس هذا نقلًا دقيقًا للآية.

الوجه الثاني: جَعْلُ الواو العاطفة استئنافيةً.

ومن الأمثلة على هذا الوجه:

١- في قول الله تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3] لا خلاف على أنَّ الواو في (وأنَّ الله سميع عليم) عاطفة لِمَا بعدها على جملة (أنَّ الله لم يكُ مغيرًا ....)؛ فتكون داخلة في حيِّز التعليل، أي: ذلك بسبب أنَّ الله لم يكُ مغيرًا، وبسبب أنَّ الله

---

(١) الأنعام: (٢).

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٧٩/١، وأنوار التنزيل: ١٥٣/٢، والبحر المحيط: ٧٧/٤، والإتقان في علوم القرآن: ٣٠٥/٢.

(٣) الأنفال: (٥٣).

سميع يسمع ما يقولونه وعليم يعلم ما يفعلونه[1].

وقد جانب غير واحد من المترجمين الدِّقَّة؛ فترجموا الآية وكأنَّ الواو استئنافية، ومنهم:

الهلالي ومحسن خان:

That is so because Allah will never change a grace which He has bestowed on a people until they change what is in their ownselves. And verily, Allah is All-Hearer, All-Knower.

وصحيح انترناشيونال:

hat is because Allah would not change a favor which He had bestowed upon a people until they change what is within themselves. And indeed, Allah is Hearing and Knowing.

وعبد الحليم:

[He did] this because God would never change a favour He had conferred on a people unless they changed what was within themselves. God is all hearing, all knowing.

وقريب من الاستئناف ترجمة محمد أسد:

This, because God would never change the blessings with which He has graced a people unless they change their inner selves: and [know] that God is all-hearing, all-seeing.

ويُلحَظُ في ترجمته أنه أضاف الفعل [know] بين معقوفين، وكأنَّه يرى أنَّ

(١) ينظر: فتح البيان: ٥/١٩٥ -١٩٦، وروح المعاني: ١٠/٢٠.

جملة (وأنَّ الله سميع عليم) معمولة لفعل أمر محذوف، تقديره: اعلم.

وهذا جائز من حيثُ التحليلُ الإعرابي، ولكنِّي لم أقف على أحد قال به، والواو-بناءً على ترجمته-يجوز أن تكون استئنافيةً، أو عاطفةً لجملة فعليَّه على جملة اسميَّة.

وقد أصابت بعض التراجم محزَّ الصواب بنقل وظيفة الواو في الآية، ومنها:

ترجمة جورج سيل:

This hath come to pass because God changeth not his grace, wherewith He hath favoured any people, until they change that which is in their souls; and for that God both heareth and seeth.

وبكثال:

That is because Allah never changeth the grace He hath bestowed on any people until they first change that which is in their hearts, and (that is) because Allah is Hearer, Knower.

وآربري:

That is because God would never change His favour that He conferred on a people until they changed what was within themselves; and that God is All-hearing, All-knowing.

٢- في آيـــــة ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[1] اتفق المعربون على أنَّ المصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما بعدها في (وأنَّ الله لا يهدي القوم الكافرين) معطوف على مدخول الباء قبلها

(١) النحل: (١٠٧).

في (بأنهم استحبوا ....) ؛ فيكون عدم هداية الله تعالى لهم سببًا ثانيًا للغضب والعذاب، أي: ذلك بسبب استحبابهم للحياة الدنيا، وبسبب حرمان الله تعالى لهم من الهداية[1].

وقد وَهِمَ بالمر؛ فترجم (وأنَّ الله لا يهدي القوم الكافرين) وكأنَّ الواو استئنافية، والجملة بعدها مستقلَّة عمَّا قبلها، وليست معمولةً للباء بالعطف:

but, verily, God guides not the unbelieving people.

الوجه الثالث: جَعْلُ واو الحال عاطفةً أو استئنافيةً.

لم يكن بعض المترجمين دقيقًا في نقل وظيفة واو الحال، وهي الدلالة على أنَّ ما بعدها قيد للفعل السابق عليها[2]، وذلك بنقلهم لها إلى دلالة العطف، أو الاستئناف.

وهذا ظاهر في بعض الشواهد، ومنها:

١- في قول الله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[3] لا خلاف في أنَّ جملة (وكنتم أمواتًا) حال من ضمير الخطاب في (تكفرون)[4]؛ لتأكيد الإنكار عليهم.

وهذا ينتفي أو يَضْعُفُ بحمل الواو على العطف، أو الاستئناف.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٣ / ٢٣٩، وتعدُّد تراجم معاني القرآن باللغة الإنجليزية في ضوء الإعراب: ١٠.

(٢) ينظر: معجم مصطلحات النحو والصرف: ٢٤٩.

(٣) البقرة: (١٢٨).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٧٠، والتبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٥، والبحر المحيط: ١/ ٢٧٥.

وبالنظر إلى بعض تراجِم الآية، نجد أنَّ رودويل قد ترجم الواو إلى معنى الاستئناف:

How can ye withhold faith from God? Ye were dead and He gave you life

وترجمها محمد شاكر وكأنها عاطفة:

How do you deny Allah and you were dead and He gave you life?

٢- في قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾[١] جاءت جملة (وهم يعلمون) حالًا من جملة (يحرِّفونه)[٢].

وقد ترجمها رودويل إلى ما هو أشبه بواو العطف:

and then, after they had understood it, perverted it, and knew that they did so.

ومن المعلوم أنَّ الحال قيد في عامله، أي: يحرِّفونه حالة كونهم يعلمون أنهم يحرِّفون[٣]، وهذا المعنى غير واضح إذا جُعلت الواو عاطفةً.

وهذه الترجمة ونحوها وإن كانت مقبولة من حيثُ العمومُ إلَّا أنها لا تُعَدُّ نقلًا دقيقًا لوظيفة الواو في الآية.

٣- في قول الله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ﴾[٤] تكون الواو في (والله شهيد) حاليَّة، «والمعنى: لِمَ تكفرون بآيات

(١) البقرة: (٧٥).

(٢) وقيل: من (عقلوه). ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٨٠، والبحر المحيط: ١/ ٤٣٩.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١/ ٥٥٠.

(٤) آل عمران: (٩٨).

اللَّه التي دلتكم على صدق محمد صلى اللَّه عليه وسلم؟ والحال أنَّ اللَّه شهيد على أعمالكم، فمجازيكم عليها»[1].

وقد أحال بعض المترجمين معنى الحال إلى ما هو أشبه بمعنى الاستئناف، ومنهم:

رودويل:

SAY: O people of the Book! why disbelieve ye the signs of God? But God is witness of your doings.

ومحمد شاكر:

Say: O followers of the Book! why do you disbelieve in the communications of Allah? And Allah is a witness of what you do.

٤- في قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾[2] جاءت جملة (وهو مؤمن) حالًا مقيِّدة لعمَل الإنسان؛ لأنه لو عمِل ما عمِل من الأعمال الصالحة، فإنه لا ينفعه ذلك ما لم يكن مؤمنًا[3].

ولعلَّ أصدق التراجِم في نقلها لوظيفة الواو هي ترجمة صحيح انترناشيونال:

And whoever does righteous deeds, whether male or female, while being a believer…..

وظاهر أكثر التراجِم على أنَّ الواو عاطفة، ومنها:

ترجمة جورج سيل:

---

(١) حاشية الطِّيبي على الكشاف: ٤/ ١٩٥.

(٢) النساء: (١٢٤).

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٣/٣٧٢.

but whoso doth good works, whether he be male or female, and is a true believer….

وبالمر:

But he who doeth good works,- be it male or female,- and believes….

وبكثال:

And whoso doeth good works, whether of male or female, and he (or she) is a believer….

وعبد الله يوسف علي:

If any do deeds of righteousness,- be they male or female - and have faith….

٥- في قول الله تعالى: ﴿ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾[1] ذهب المعربون إلى أنَّ جملة (وهم معرضون) حال من ضمير (تولوا)[2]، وقد أحسن بعض المترجمين نَقْلَ دلالة الحال، ومنهم:

محمد شاكر:

And if Allah had known any good in them He would have made them hear, and if He makes them hear they would turn back while they withdraw.

وصحيح انترناشيونال:

Had Allah known any good in them, He would have made them hear. And if He had made them hear, they would [still] have turned

---

(١) الأنفال: (٢٣).

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٣١٤، والتحرير والتنوير: ٦٦/٩.

away, while they were refusing.

وآربري:

If God had known of any good in them He would have made them hear; and if He had made them hear, they would have turned away, swerving aside.

ونقل بعض المترجمين الجملة وكأنَّ الواو عاطفة لا حاليَّة، ومنهم:

بالمر:

Had God known any good in them, He would have made them hear; but had He made them hear, they would have turned back and have swerved aside.

ورودويل:

Had God known any good in them, he would certainly have made them hear. But even if He had made them hear, they would certainly have turned back and withdrawn afar.

الوجه الرابع: جَعْلُ جملة الحال مفيدةً للتعليل.

تدخل واو الحال لأغراض، ومنها: أن يُؤتى بها للتنصيص على إرادة الحال لا التعليل، وذلك كقولك: «جئته أنه أمير»، و«جئته وإنه أمير»؛ فالأول لتعليل المجيء، والثانية معناها جئته وهذه حاله، أي وقت هو أمير.

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[1]، ولو قال: ما كان الله ليعذِّبهم أنك فيهم لكان المقصود به التعليل، أي بيان السبب[2].

---

(١) الأنفال: (٣٣).

(٢) ينظر: معاني النحو: ٢/ ٢٦٧.

ومـمَّا لا تفوت ملاحظته في صنيع بعـض مترجمـي القـرآن الكـريم تحويـل بعض الجمل الـحاليَّة إلى جمل تعليلية، وقد أشرتُ إلى شيء من ذلـك في ثِنْـي دراسة أنواع الواو.

ومن الشواهد الأخرى التي قد يَـحْسُنُ إيرادها:

١- في قـــــول الله تعـــــالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[(١)]، أُعربت جملـة (وأنـتم الأعلَـون) جملـةً حاليَّـة مـن (تـهِنوا)، أو (ولا تحزنوا)[(٢)].

وقد حوَّلها أكثر المترجمين إلى جملة مفيدة للتعليل، ومنهم:

بالمر:

Do not give way nor grieve, for ye shall have the upper hand if ye but be believers.

وعبد الله يوسف علي:

So lose not heart, nor fall into despair: For ye must gain mastery if ye are true in Faith

ومحمد أسد:

Be not, then, faint of heart, and grieve not: for you are bound to rise high if you are [truly] believers.

وهذا صحيح من حيثُ المعنى؛ فقد قال أبو علـي الفارسـي في آيـة نظـيرة، وهـــي قـــول الله تعـــالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ

(١) آل عمران: (١٣٩).

(٢) ينظر: أنوار التنزيل: ٣٩/٢، والدر المصون: ٤٠١/٣.

أَعۡنَٰبَكُمۡ ﴾[1]: «المعنى: لا تَدْعُوا إلى السِّلم، لا توادعوهم ولا تتركوا قتالهم حتى يُسْلِموا؛ لأنكم الأعلون، فلا ضعف بكم فتدعوا إلى الموادعة»[2].

ولكنَّ الإعراب لا يُعِيْنُ على هذا المعنى.

٢- في قول الله تعالى: ﴿ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴾[3] جاءت جملة (وهو مُليم) حالًا من جملة (فأخذناه)، أو (فنبذناهم)[4].

وقد جعلها بعض المترجمين جملة معلِّلة، ومنهم:

بالمر:

And we seized him and his hosts and hurled them into the sea; for he was to be blamed.

ورودويل:

So we seized him and his hosts and cast them into the sea; for of all blame was he worthy.

ولعلَّ أقرب التراجِم إلى معنى الحال ترجمة الهلالي ومحسن خان:

So We took him and his hosts, and dumped them into the sea, while he was to be blamed.

ونظير هذه الآية قول الله تعالى: ﴿ فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴾[1]، فقد ترجم جورج سيل جملة الحال إلى جملة مفيدة للتعليل بدلًا من أن تكون قيدًا لعاملها:

---

(١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم: (٣٥).

(٢) الحجة للفارسي: ١٩٩/٦.

(٣) الذاريات: (٤٠).

(٤) ينظر: الدر المصون: ٥٥/١٠.

And the fish swallowed him; for he was worthy of reprehension.

وقد حذا حذوَه مترجمون آخَرون، ومنهم: رودويل، وبالمر، ومحمد أسد، وعبد الحليم.

الصورة الرابعة: ترجمة الآية على غير وَفق قراءة المصحف.

قد وهِمَ بعض المترجمين؛ فترجموا الآية على غير وَفق قراءة المصحف، ولعلَّ مردَّ ذلك في ظني إلى أسباب، ومنها:

الأول: الخطأ في التوجيه الإعرابي للآية.

الثاني: أن تكون القراءة التي حُملت عليها الترجمة هي قراءة أكثر القُرَّاء، وخاصَّةً السبعة منهم.

الثالث: أن تكون القراءة موافقةً في الظاهر لمذهب المترجم العقدي.

ومن الشواهد التي وقفتُ عليها لذلك:

١- ترجم جورج سيل قول الله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾[٢] إلى:

and rub your heads, and your feet unto the ankles.

وهذه الترجمة تناسب قراءة (وأرجلِكم) بالجرِّ، وقد قرأ بها من السبعة ابن كثير وحمزة وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر، وقرأ بها عير السبعة[٣].

وقد وُجِّهت في أشهر القولين بالعطف على (برؤوسِكم)؛ فتكون الأرجل

---

(١) الصافات: (١٤٢).

(٢) المائدة: (٦).

(٣) ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٢ /٣٣١ - ٢٣٢.

داخلة في حُكم ما قبلها في المسح[١].

ولعلَّ باعث هذا الخطأ هو أنَّ «الأكثر في كلام العرب أن يُحمَل العطف على الأقرب من حروف العطف»[٢]؛ فظُنَّ أنَّ الكلمة (وأرجلَكم) بالنصب معطوفة على (برؤوسِكم).

وقد اقتدى بجورج سيل في ترجمته غيرُ واحد من المترجمين، ومنهم:

بالمر:

and wipe - your heads, and your feet down to the ankles.

ومحمد شاكر:

and wipe your heads and your feet to the ankles.

وممَّا يجدر ذكره هنا أنَّ ترجمة محمد شاكر للقرآن فيها نفس شيعي[٣]؛ فليس من الغريب أن يترجم هذه الآية وَفق قراءة الجرِّ؛ لأنها نصٌّ -في الظاهر- على مذهب الشيعة في أنَّ حقَّ الأرجُل عند الوضوء هو المسح، وليس الغَسل[٤].

٢- في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىۡءٍ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ﴾[٥] ذهب أكثر المعربين إلى أنَّ (جنَّاتٍ) منصوبة بالعطف على

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١/٢٧٧، وجامع البيان: ٨/١٩٨ -٢٠٠، ومشكل إعراب القرآن: ٢١٩.

(٢) الكشف لمكي: ١/٤٠٧.

(٣) ينظر: A Thematic Comparative Review of Some English translations of the Qur'an: 61-62

(٤) ينظر: البحر المحيط: ١/٥٠٩، ٣/٤٥٢.

(٥) الأنعام: (٩٩).

(نبـاتَ)، أو (خضِـرًا)[1]، والمعنـى: «وأخرجْنـا أيضًـا جنَّـاتٍ مـن أعنـاب، يعني: بساتينَ من أعناب»[2].

وقـد قـد كـان بعـض المترجمـين دقيقًـا في نقـل هـذا المعنـى الـذي يقتضـيه التحليل الإعرابي، ومن أولئك المترجمين:

بكثال:

He it is Who sendeth down water from the sky, and therewith We bring forth buds of every kind; We bring forth the green blade from which We bring forth the thick-clustered grain; and from the date-palm, from the pollen thereof, spring pendant bunches; and (We bring forth) gardens of grapes….

وصحيح انترناشيونال:

And it is He who sends down rain from the sky, and We produce thereby the growth of all things. We produce from it greenery from which We produce grains arranged in layers. And from the palm trees - of its emerging fruit are clusters hanging low. And [We produce] gardens of grapevines….

وقُرئت كلمة (جناتٍ) بـالرفع[3]، وقـد وُجِّهـت في أظهـر توجيهاتـها بـأنَّ

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١ / ٣٠٨، ومعـاني القـرآن وإعرابـه: ٢ / ٢٧٦، ومشـكل إعـراب القـرآن: ١ / ٢٦٤، والفريـد في إعـراب القـرآن المجيـد: ٢ / ٦٥٥، والبحر المحيط: ٤ / ١٩٣.

(٢) جامع البيان: ٩ / ٤٤٨.

(٣) وهي قراءة عاصم في بعض الروايات والـحسن والأعمـش وغيرهـم. ينظـر: معجـم القراءات القرآنية: ٢ / ٥٠٠.

كلمة (جنَّاتٌ) مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: ثَمَّةَ جناتٌ[1].

وقد كانت ترجمة عبد الله يوسف علي للآية أشبهَ بهذه القراءة:

... with it We produce vegetation of all kinds: from some We produce green .... and (then there are) gardens of grapes…

ورُبَّما ظنَّ أنَّ القراءة الشهيرة هي بالرفع، وهو ما يُفهَمُ من صنيع الزمخشري؛ فقد قال السمين الحلبي: «كلامه [أي: الزمخشري] يُفهِمُ أنَّ القراءة الشهيرة عنده برفع (جنَّاتٌ)، والقراءة بنصبها شاذَّة، فإنه أولَ ما ذكر توجيهُ الرفع....ثُمَّ قال: وقرئ (وجنَّاتٍ) بالنصب»[2].

وتابعه في ترجمته عبد الحليم:

It is He who sends down water from the sky. With it We produce the shoots of each plant, then bring greenery from it, and from that We bring out grains, one riding on the other in close-packed rows. From the date palm come clusters of low-hanging dates, and there are gardens of vines….

٣- قرأ بعض القُرَّاء ومنهم: ابن عامر ونافع في رواية قالون وأبو جعفر قول الله تعالى: ﴿أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾[3] بإسكان الواو على أنها (أوْ) العاطفة[4].

وقد ترجم محمد شاكر هذه الآية وَفق هذه القراءة:

---

(١) ينظر: الدر المصون: ٥ / ٧٦.

(٢) الدر المصون: ٥ / ٧٧. تنظر هذه الآية في: تعدُّد تراجم معاني القرآن باللغة الإنجليزية في ضوء الإعراب: ١٠٦ -١٠٧.

(٣) الصافات: (١٧).

(٤) ينظر تخريج القراءة في: معجم القراءات القرآنية: ١٦/٨ -١٧.

Or our fathers of yore?

ولعلَّ سبب هذا الخطأ منه هو إشكال توجيه أسلوب قراءة الجمهور، وهو أن تتقدَّم همزة الاستفهام على حرف العطف الواو أو الفاء[١]، مِثْلَ: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾[٢].

ويمكن أن يكون المترجم أخذ بقول الكسائي في توجيه هذا الأسلوب، وهو أنَّ الواو هي واو (أوْ) الساكنة، ثُمَّ حُرِّكت تسهيلًا. ولكنَّه قول ضعيف لا قياس له؛ لأنه لم يُعْهَدْ في واو (أوْ) تحريك واوها[٣].

٤- في قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٤] قرأ الجمهور (وأنَّ) بفتح الهمزة، وقرأ الحسن وزيد بن علي بالكسر[٥].

وقد اختُلِف في توجيه قراءة الفتح على أقوال، ومنها أنَّ المصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما بعدها في محلِّ نصب مفعول به بفعل محذوف، تقديره: اعلموا[٦].

وقد أخذت بعض التراجم بهذه التوجيه، ومنها:

ترجمة محمد شاكر:

---

(١) وقد ألْمَمْنا بشيء من هذا الأسلوب في مبحث الواو الزائدة.

(٢) البقرة: (١٠٠).

(٣) ينظر توثيق نسبة هذا القول ومناقشته في: رسالة ما أعربه الكسائي من القرآن: ٢٢٥.

(٤) الأنفال: (١٤).

(٥) ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٢٧٢/٣ -٢٧٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٤٠٥/١، وجامع البيان: ٧٤/١١، ومشكل إعراب القرآن: ٣١٣.

This-- taste it, and (know) that for the unbelievers is the chastisement of fire.

ومحمد أسد:

This [for you, O enemies of God]! Taste it, then, [and know] that suffering through fire awaits those who deny the truth.

وبكثال:

That (is the award), so taste it, and (know) that for disbelievers is the torment of the Fire.

ولا خلاف في توجيه قراءة الكسر على الاستئناف[1]، وقد كانت ترجمة صحيح انترناشيونال أشبهَ التراجِم بهذه القراءة:

That [is yours], so taste it." And indeed for the disbelievers is the punishment of the Fire.

ولعلَّ الذي جنح بهذه الترجمة إلى قراءة الكسر أنَّ قراءة الفتح لا تخلو من بعض الإشكال؛ ولذا اختُلِف في توجيهها، وبعض ما وُجِّهت به يستلزم تقديرًا من مبتدأ أو خبر أو فعل، بخلاف قراءة الكسر فإنها قراءة ظاهرة لا إشكال فيها؛ ولذا اتَّفَقَ توجيهها على الاستئناف.

وهناك آيات قُرئت بوجهين: إثباتِ الواو وحذفِها[1]، وقد لاحظتُ أنَّ بعض تلك الآيات قد تُرجمت وَفق قراءة حذف الواو، وهي خلاف قراءة المصحَف، ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) ينظر: الدر المصون: ٥/٥٨٢.

١- قراءة ابن عامر ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾[٢] بحذف الواو[٣]، وقد وُجِّهت على استئناف الكلام، أو على حذف حرف العطف وهو مُراد؛ اكتفاءً بالضمير عن الربط بالواو[٤].

وجاءت بعض التراجِم موافقةً لظاهر هذه القراءة؛ فأسقطت الواو، ومنها:

ترجمة بالمر:

They say, 'God takes unto Himself a son.'

وعبد الله يوسف علي:

They say: "Allah hath begotten a son."

وعبد الحليم:

They have asserted, ‘God has a child.’

وفي المقابل، نجد أنَّ مُعظَم التراجِم قد التزمت إثباتَ الواو، ومن الأمثلة عليها:

ترجمة رودويل:

And they say, "God hath a son."

---

(١) جُمعت القراءات التي قُرئت بالوجهين ودُرست في غير بحث علمي، ومن تلك البحوث: (الواو في قراءات القُرَّاء ورسم المصحف)، وهو منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، ج: ١٨، ع: ١، ص: ٢١١ -٢٤٨.

(٢) البقرة: (١١٦).

(٣) ينظر: معجم القراءات القرآنية: ١/١٨٠.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ١/٥٣٢.

ومـحمد أسد:

And yet some people assert, "God has taken unto Himself a son!"

٢- قراءة ابن كثير قـول الله تعـالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ ﴾[١] بـحذف الواو[٢]، وهي جارية على الاستئناف[٣].

وقد ترجم بالمر الآية إلى:

Moses said, 'My Lord knows best who comes with guidance from Him,

ووافقـه عبـد الله يوسـف علـي، والهلالـي ومحسـن خـان، وصـحيح انترناشيونال، وعبد الحليم.

وأثبت غيرهم الواو، ومنهم:

جورج سيل:

And Moses said, My Lord best knoweth who cometh with a direction from Him.

ومـحمد أسد:

And Moses replied: "My Sustainer knows best as to who comes with guidance from Him

---

(١) القصص: (٣٧).

(٢)ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٤٦/٧.

(٣) ينظر: الكشف لمكي: ١٧٤/٢.

الصورة الخامسة: إضافة الواو على الرُّغم من عدم وجودها في النصِّ القرآني.

وقد وقفتُ على ذلك في موضع واحد، وربَّما كانت هناك مواضع أخرى لم يعمُّها استقرائي، وهذا الموضع هو قول الله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾[1]، فقد أشكل على بعض مَن تناول هذه الآية عدم عطف كلمة (السجود) على كلمة (الرُّكَّع) كما عُطف ما قبلها.

وقد أُجيبَ عنه بأنَّ «الرُّكَّع هم السجود، والشيء لا يُعطَفُ بالواو على نفسه، ولفائدة أخرى ، وهو أنَّ (السجود) في الأغلب عبارة عن المصدر، والمراد به هاهنا الجمع، فلو عُطفت بالواو لتُوُهِّمَ أنه يريد السجود الذي هو المصدر دون الاسم الذي هو النعت.وفائدة ثالثة، وهو أنَّ الراكع إن لم يسجد فليس براكع في حُكم الشريعة، فلو عُطفت بالواو لتُوُهِّم أنَّ الركوع حُكم يجري على حياله»[2].

وقال أبو حيَّان: «فناسب ألَّا يُعطَفَ؛ لئلا يُتَوَهَّم أنَّ كُلَّ واحد منهما عبادة على حيالها، وليستا مجتمعتين في عبادة واحدة، وليس كذلك»[3].

وقيل: إنَّ الركوع والسجود كناية عن الصلاة؛ ولذا تُرك العاطف[4].

وقد أضاف أكثر المترجمين)and(، وهذا يُوْهِمُ أنَّ كُلَّ واحد من

---

(١) البقرة: (١٢٥).

(٢) نتائج الفكر: ٢٧٣ -٢٧٤.

(٣) البحر المحيط: ١/٥٥٤. وينظر أيضًا: كتاب الواو ومواقعها في النظم القرآني: ١٠٤.

(٤) ينظر: روح المعاني: ١/٣٨١.

المتعاطفَين عبادة مستقلة، وهما في الحقيقة كناية عن عبادة واحدة وهي الصلاة، ويُوْهِمُ أيضًا أن القائمِين بهما فريقان مختلفان.

ومن أولئك المترجمين:

بالمر:

and covenanted with Abraham and Ishmael, saying, 'Do ye two cleanse my house for those who make the circuit, for those who pay devotions there, for those who bow down, and for those too who adore.'

وبكثال:

And We imposed a duty upon Abraham and Ishmael, (saying): Purify My house for those who go around and those who meditate therein and those who bow down and prostrate themselves (in worship).

ومحمد شاكر:

And We enjoined Ibrahim and Ismail saying: Purify My House for those who visit (it) and those who abide (in it) for devotion and those who bow down (and) those who prostrate themselves

وآربري:

And We made covenant with Abraham and Ishmael: 'Purify My House for those that shall go about it and those that cleave to it, to those who bow and prostrate themselves.

ومحمد أسد:

And thus did We command Abraham and Ishmael: "Purify My Temple for those who will walk around it, and those who will abide

near it in meditation, and those who will bow down and prostrate themselves [in prayer].

وقد ترجمها عبد الله يوسف علي إلى:

and We covenanted with Abraham and Isma'il, that they should sanctify My House for those who compass it round, or use it as a retreat, or bow, or prostrate themselves (therein in prayer).

وهذه الترجمة أكثر مخالفةً ممَّا سبق؛ لمقابلة (الواو) في (والطائفين والراكعِين) بـ(أو)، وإضافة)or(بدلًا من)and(.

وممَّا قد ينبغي ذكره في هذا المقام أنَّ بعض المعربين قدَّروا الواو في بعض الآيات، وهذا داخل في مسألة حُكم حذف حرف العطف، وفي ذلك خلاف بين النحويين، فمنهم مَن أجاز الحذف، ومنهم مَن منعه، ومنهم مَن عدَّه شاذًّا، ومنهم مَن قصره على الشِّعر[1].

وقد بدا أثر تقدير الواو عند القائلين به في صنيع بعض المترجمين، ومن الأمثلة على ذلك:

١- في قول الله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ﴾[2] ذهب الجرجاني[1] إلى أنَّ ثَمَّة حرف عطف مُقدَّرًا قبل: (قلتَ)، أي: وقلتَ.

---

(١) ينظر: الخصائص: ١/ ٢٩٠ -٢٩١، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٦٣٥، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٣/ ٨٠٣ فقد أفرد بابًا له، وشرح التسهيل: ٣/ ٣٨٠، وشرح الكافية الشافية: ٣/ ١٢٦٠، ومغني اللبيب: ٨٣١.

(٢) التوبة: (٩٢).

وقد ترجم عبد الله يوسف علي هذه الآية وَفق هذا القول:

Nor (is there blame) on those who came to thee to be provided with mounts, and when thou saidst, "I can find no mounts for you,"….

وتابعه عبد الحليم.

وفي المقابل نجد أن بعض المترجمين لـم يُثبتها، ومنهم جورج سيل:

Nor on those, unto whom, when they came unto thee, requesting that thou wouldest supply them with necessaries for travelling, thou didst answer, I find not wherewith to supply you….

٢- في قـول الله تعـالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ ذهب بعض المعربين إلى أنَّ كلمة (رابعهم) معطوفة بـواو مقدَّرة، أي: ورابعهم، ومِثْلُها كلمة (سادسهم)[٢].

وقد ترجم بالمر الآية بإثبات الواو المقدَّرة:

They will say, 'Three; and 'their dog was the fourth of them.' They will say, 'Five; and their dog was the sixth of them….

وفي المقابل نجد أنَّ أكثر التراجِم لـم تُثبتها، ومن ذلك مثلًا ترجمـة صـحيح انترناشيونال:

They will say there were three, the fourth of them being their dog; and they will say there were five, the sixth of them being their dog….

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٨٨/٥، والدر المصون: ١٠٠/٦. ولـم أجده في: تفسيره درْج الدر.

(٢) ينظر: غرائب التفسير: ٦٥٥/١، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٨٠٣/٣.

وأجاز بعض النحويين كابن الشجري[1]، وابن مالك[2]، وغيرهما حذف الواو مع المعطوف، وعليه حملوا قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾[3]، والتقدير: تقيكم الحرَّ (والبرد).

وقد أخذ بهذا القول الهلالي ومحسن خان في ترجمتهما للآية:

….and has made for you garments to protect you from the heat (and cold)….

و محمد أسد أيضًا:

…. and has endowed you with [the ability to make] garments to protect you from heat [and cold]….

* * *

(١) ينظر: أمالي ابن الشجري: ٢/٢١٨.

(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣/٣٧٩.

(٣) النحل: (٨١).

الخاتمة:

الحمد لله بدءًا وعاقبةً على نعمه العظام وأياديه الجسام؛ كفاء ما أمدَّني به من عظيم عونه، ونفحني من حُسن توفيقه لإتمام هذا البحث.

هذه أهمُّ النتائج التي تمخَّض عنها البحث، راجيًا أني تهدَّيتُ فيها لمواطئ الصواب، وتحرَّيتُ بها محازَّ الحقِّ:

١- يجب على المترجم أن يُحيط إحاطةً تامَّةً بدلالات حروف المعاني عامَّةً، ولاسيَّما حرف الواو؛ لكثرة دورانه في النصوص، ولاحتماله دلالاتٍ عديدةً مُوْزَعةً في الأبواب النحويَّة.

٢- تتجلَّى أهميَّة معرفة المترجم بدلالات الواو وغيرها من الحروف وما يرتبط بها من قضايا صناعيَّة أنَّ ترجمة القرآن ما هي إلَّا هي تفسير له؛ فالخطأ في فهمها يُفضي إلى خطأ الترجمة.

٣- تحتمل الواو في النصِّ القرآني دلالاتٍ كثيرة، وقد ظهر ذلك جليًّا في اختلاف المفسِّرين والمعربين في نصوص كثيرة تضمَّنها هذا البحث، وسرى أثر ذلك الاختلاف إلى المترجمين.

٤- من أسباب تعدُّد التراجِم لدلالة الواو في القرآن وما يتعلَّق بها مثل تعيين المعطوف عليه: الاختلافُ في تفسير الآية، والاختلاف في التحليل الإعرابي للنصِّ الذي تُبنى عليه الترجمة.

٥- المفاضَلة في تراجِم الواو عند احتمالها لأكثر من دلالة يعود في الأصل إلى المراجَحة بينها من خلال التحليل الإعرابي لها في النصِّ القرآني من حيثُ الصناعةُ، والمعنى.

٦- لعلَّ الصحيح في دلالة الواو أنها تدلُّ على مُطلَق الجمع من غير إشعار بخصوصيَّة المعيَّة أو الترتيب إلَّا بقرينة، وفي المقابل نجد أنَّ من وظائف

)and(الدلالةَ على الترتيب)Sequence([1]).

٧- تنفرد الواو بدلالات تخلو منها)and(، كدلالة الاستئناف والحال والزيادة.

٨- قد قابل بعض المترجمين الواو في كثير من دلالتها بـ)and(، وهي وإن كانت تُؤدِّي أحيانًا المعنى العامَّ للواو، إلَّا أنها لا تُفيد المعنى الدقيق لها.

٩- تُعَدُّ واو الاستئناف والحال والواو الزائدة في ضوء المادة المجموعة أكثر الواوات إشكالًا لدى المترجمين من حيثُ الوقوفُ على حقيقة دلالتها، والبحثُ عن مقابل لها.

١٠-اجتهد مترجمو القرآن في مقابلة دلالات الواو التي تخلو منها)and(، وقد أوضحتُ بعض طرائقهم في ذلك.

١١-حمَل بعض المترجمين (ثُمَّ) والفاء على الواو في الدلالة على مُطلَق الجمع في غير موضع من القرآن.

١٢-ترتَّب على الخلاف في دلالات الواو وجوهٌ من التأويل، ومن أهمِّها: الحذف والتقدير)Structural Elision(، والزيادة)Augment(، وكان لهذا تأثير في ترجمة الآيات.

١٣-من الأخطاء المنهجيَّة لدى بعض مترجمي القرآن اعتمادُ تفسير المعنى دون تفسير الإعراب، والأصل أن يلاحظهما المترجم على حدٍّ سواء؛ لأنَّ الإعراب وإن كان متوقفًا على المعنى فإنَّ المعنى أيضًا يتوقف على الإعراب، وقد أُشيرَ إلى ذلك في غير موضع من هذا البحث.

١٤-قد يحمل المعرب - ويتبعه المترجم- الواو على معنىً قوي، ولكنَّه

---

(١) ينظر: A Comprehensive Grammar of the English Language: 930

ضعيف من حيثُ الصناعةُ، كحمل الواو في آية: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ﴾[1] على المعيَّة، وهي وجه مرجوح؛ لأنه متى أمكن القول بالعطف من دون ضعفٍ لفظًا أو معنىً، فإنَّ العطف مُقدَّم على المعيَّة.

١٥- قد يلجأ مترجم القرآن تبعًا للمعرب إلى إضافة بعض الألفاظ لتصحيح العطف، وأَحْسَنُ هذه التقديرات ما وافق آياتٍ أخرى؛ لأنَّ القرآن يُوَضِّحُ بعضه بعضًا.

١٦- اتخذ خطأ المترجمين (أو عدم دقَّتهم) في ترجمة الواو وما يتصل بها صُوَرًا عديدةً، ومنها: الخطأ في تعيين المعطوف عليه، وإغفال دلالة الواو بحذفها أو تغيير دلالتها إلى غير دلالتها الصحيحة، وترجمة الآية على غير وَفق قراءة المصحف، وإضافة الواو على الرُّغم من عدم وجودها في النصِّ، وحذف بعض عناصر الجملة.

١٧- عدم معرفة بعض المترجمين لدلالة الواو في الآية أدَّى إلى تحريف أسلوب الآية في بعض تراجمِهم، ومن ذلك إغفال أسلوب الشرط في آية: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[2]؛ كي يستقيم وجود الواو في (وأجمعوا)، و(وأوحينا).

١٨- من أسباب تصرُّف بعض المترجمين في الجملة المتضمِّنة للواو تصرفًا يُفضي إلى عدم صدق الترجمة: عدمُ تقدُّم الواو ما يصِحُّ أن يُعطَف عليها في الظاهر، كما في آية: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ﴾[3]، حيثُ ذهب بعض المترجمين إلى إهمال لام

---

(١) الرعد: (٢٣).

(٢) يوسف: (١٥).

(٣) البقرة: (٢٥٩).

التعليل ؛ ليستقيم العطف، ولا شكَّ أنَّ هذا اجتراءٌ على النصِّ الأصلي.

١٩-ليست هناك ترجمة يمكن الأَوْيُ إليها في صحَّة ترجمة دلالات الواو، وإنَّ القطع بذلك يحتاج في ظني إلى دراسة أرحبَ ذراعًا من هذه الدراسة وأكثر استغراقًا، ولكنْ في الوقت نفسه يمكن أن يُقال: إنَّ التراجِم متفاوتة في هذا الموضوع تقاربًا وتباعُدًا، ولعلَّ أقربها إلى الدِّقَّة هي ترجمة صحيح انترناشيونال.

وأخيرًا، فإنَّ من الموضوعات البحثية المقترحَة التي تجلَّت عن هذه الدراسة، وأراها جديرةً بالبحث:

- المقارنة بين ترجمة (ثُمَّ) والفاء في القرآن الكريم من حيثُ التراخي والتعقيبُ.

- أثر التناوُب بين حروف العطف في تعدُّد تراجِم القرآن الكريم.

والحمد لله ربِّ العالمين.

* * *

قائمة المصادر والمراجع.

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

- الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٣٤٩ هـ.
- أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية: الدكتور عبد القادر السَّعدي، دار عمَّار، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيَّان الأندلسي، تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ.
- الأُزهِيَّة في علم الحروف: علي الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٤٠٢ هـ.
- أساليب العطف في القرآن الكريم: الدكتور مصطفى حميدة، مكتبة لبنان والشركة العالمية للنشر، بيروت، القاهرة، ط١، ١٩٩٩ م.
- الأصول في إعراب القرآن: الدكتور هاني الفرنواني، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٦ م.
- الأصول في النحو: أبو بكر بن السرَّاج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجَّاج، دراسة وتحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٤، ١٤٢٠هـ.
- إعراب القرآن: أبو جعفر النحَّاس، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري، دار إحياء التراث العربي ، مصر، ط٤ ، ١٣٨٠هـ.
- الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي، تحقيق: الدكتور حسن فرهود، دار العلوم، الرياض، ط٢ ، ١٤٠٨ هـ.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله: أبو بكر الأنباري، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، ١٣٩٠ هـ.
- البحر المحيط: أبو حيَّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، عالم الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٣هـ .
- البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر المعروف بالزَّرْكشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط١ ، ١٣٩١ هـ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروزأبادي، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٣، ١٤١٦ هـ.
- التأويل النحوي في القرآن الكريم: الدكتور عبد الفتاح الحموز. مكتبة الرشد. الرياض. ط١. ١٤٠٤هـ.
- تأويلات أهل السُّنَّة: أبو منصور الماتريدي، دار الكتب العلمية، تحقيق: مجدي باسلوم، بيروت، ط١ ، ١٤٢٦ هـ.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري، تحقيق: محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٧هـ.
- التحرير والتنوير: ابن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ، بيروت، ط١ ، ١٤٢١ هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جُزَي الكلبي، تحقيق : الدكتور عبد الله

الـخالدي، دار الأرقم، بيروت، ط١ ، ١٤١٦ هـ.

- تعدُّد تراجِم معاني القرآن باللغة الإنجليزية في ضوء الإعراب: الدكتور خالد بن سليمـان المليفي، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط١، ١٤٣٦ هـ.

- التعليقـة علـى كتـاب سـيبويه: أبـوعلي الفارسـي. تـحقيق: الـدكتور عـوض القوزي. مطبعة الأمانة. القاهرة . ط١. ١٤١٠هـ .

- تفسير ابن كثير= تفسير القرآن العظيم.

- التفسير البسيط : الواحدي، تـحقيق: مـجموعة من الباحثين، عمـادة البحـث العلمي بجامعة الإمام مـحمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٣٠ هـ.

- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيـل وأسـرار التأويـل)، دار إحيـاء الـتراث العربـي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

- تفسير الراغب الأصفهاني (المقدِّمة والفاتحة والبقرة)، تحقيق ودراسة: الدكتور محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط١ ،١٤٢٠ هـ.

- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، دار طيبة ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ.

- التفسير الكبير أو مفـاتيح الغيـب: فخـر الـدين الـرازي، دار الكتـب العلميـة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

- تفسـير آيـات الأحكـام: مـحمد السـايس، تحقيـق: نـاجي سـويدان، المكتبـة العصرية، صيدا، بيروت، دط، ٢٠٠٢ م.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : الـحسن الـمُرادي، تـحقيق: الدكتور عبد الرحمن علي سليمـان ، دار الفكر العربي ، ط١، ١٤٢٨هـ.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر الطبري، تـحقيق: الـدكتور عبـد الله التركي، دار عالـم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٤ هـ.

- الـجامع لأحكـام القـرآن: أبـو عبـد الله مـحمد القـرطبي، دار إحيـاء الـتراث، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

- الـجمل في النحو: أبو القاسم الزجَّاجي. تـحقيق: الدكتور علي توفيق الـحمد. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٥. ١٤١٧هـ.

- الـجنى الداني في حروف الـمعاني: الـحسن الـمُرادي، تـحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة ومـحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

- حاشية الشهاب على تفسير البيضـاوي، دار صادر، بيروت، دط، دت.

- حاشية مـحيي الدين شيخ زادة على تفسير البيضـاوي، تـحقيق: مـحمد عبـد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

- الـحُجَّة للقُرَّاء السبعة أئمة الأمصار بالـحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مـجاهد: أبو علي الفارسي، تـحقيق: بـدر الـدين قهـوجي وبشـير حويـجاتي، دار الـمأمون للتراث، دمشق، ط٣، ١٤١٣ هـ.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبـد القـادر البغـدادي، تـحقيق: عبـد السلام هارون، مكتبة الـخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٤١٨هـ.

- الـخصائص: ابن جنِّي، تـحقيق: مـحمد علي النجار، الـمكتبة العلمية، دط، ١٣٧١هـ.

- الدُّر المصون في علوم الكتاب الـمكنون: السـمين الـحلبي، تـحقيق: الـدكتور أحمد الـخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١١هـ.

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: الـدكتور مـحمد عظيمـة، دار الـحديث، القاهرة، دط، دت.

- درْج الدُّرَر في تفسير الآي والسُّوَر: عبد القاهر الـجرجاني، حقَّق القسم الأول

طلعت الفرحان، وحقَّق القسم الثاني: محمد أديب، دار الفكر، عمَّان، ط١، ١٤٣٠ هـ.

- دلالات الواو في النص القرآني، الدكتور عيسى شحاتة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠١١ م.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد المالقي. تحقيق: الدكتور أحمد الخراط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. دط. دت .

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، دار الفكر، بيروت، دط، دت.

- زاد المسير على التفسير: ابن الجوزي. المكتب الإسلامي. بيروت. ط٤. ١٤٠٧هـ.

- الزيادة في القرآن: سهير إبراهيم أحمد سيف، بحث مقدَّم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، كليات الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠ م.

- سر صناعة الإعراب: ابن جنِّي، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣ هـ.

- شرح المقدِّمة الجُزُولية: أبو علي الشَّلوبين، تحقيق: الدكتور تركي العتيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.

- شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيِّد، والدكتور محمد بدوي المختون، دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٠هـ.

- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، حقَّق القسم الأول الدكتور حسن بن

محمد الحفظي، وحقَّق القسم الثاني الدكتور يحيى بشير مصري، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض، ط١ ، ١٤١٤هـ.

- شرح الكافية الشافية: ابن مالك، تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دط، دت.

- شرح الكتاب: أبو سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيِّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤٢٩ هـ.

- شرح المفصَّل: ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، دط، دت.

- شرح المقدَّمة المُحْسِبة: ابن بابشاذ. تحقيق: خالد عبد الكريم. المطبعة العصرية، الكويت. ط١. ١٩٧٦م .

- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١ ، ١٣٨٣ م.

- شرح قواعد الإعراب لابن هشام: محمد القُوجَوي شيخ زاده ، تحقيق: إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط١ ، ١٤١٦ هـ.

- شرح كتاب الحدود: عبد الله الفاكهي، تحقيق: الدكتور المتولي الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢ ، ١٤١٤ هـ.

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ابن مالك، تحقيق: طه محسن، مكتبة ابن تيمية، بيروت، ط١ ، ١٤٠٥ هـ.

- العريف (معجم في مصطلحات النحو العربي): بيير كاكيا ، مكتبة لبنان، بيروت، لونجمان، لندن، ط١ ، ١٩٧٣ م.

- علاقة الظواهر النحوية بالمعنى: الدكتور محمد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو

المصرية، القاهرة، دط، ٢٠٠١م.

- غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود الكرماني، تحقيق: شمران العجلي، دار القبلة: جدة، مؤسسة علوم القرآن: بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن القُمِّي النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.

- فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد القِنَّوجي، المَكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٢ هـ.

- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطِّيبي على الكشاف): شرف الدين حسين الطِّيبي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ.

- الفريد في إعراب القرآن المجيد: المُنتجَب الهمداني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتَيّخ، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٨ هـ.

- الفصول المفيدة في الواو المزيدة: أبو سعيد خليل بن كيلكلدي، تحقيق: الدكتور حسن موسى الشاعر، دار البشير، الأردن، ط١٩٩٠ م.

- في أصول إعراب القرآن: الدكتور هاني الفرنواني، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، دت.

- القطع والائتناف: أبو جعفر النحَّاس، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٣ هـ.

- قواعد الترجيح عند المفسِّرين (دراسة نظرية تطبيقية): الدكتور حسين الحربي، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

- الكافية في النحو: ابن الحاجب، تحقيق: صالح الشاعر، مكتبة الآداب،

القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.

- الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس محمد المبرِّد ، تحقيق: الدكتور محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣ ، ١٤١٨ هـ .

- الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ.

- الكشاف: الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكّي بن أبي طالب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

- الكشف والبيان في تفسير القرآن: أبو إسحاق الثعلبي، تحقيق: ابن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ، ١٤٢٢ هـ.

- ما أعربه الكسائي من القرآن الكريم. إعداد : الدكتور سليمان العيوني. (رسالة ماجستير) مُقدَّمة إلى كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض. ١٤١٩هـ.

- مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط٢، دت.

- محاسن التأويل: محمد القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

- المدارس النحوية: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٧، دت.

- مشكل إعراب القرآن: مكّي بن أبي طالب، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٤، ١٤٠٨هـ.

- معالم التنزيل: البغوي، تحقيق: محمد النمر وآخَرين، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

- معاني القرآن وإعرابه: الزجَّاج، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

- معاني القرآن: الأخفش الأوسط، تحقيق: الدكتورة هدى قرَّاعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ.

- معاني القرآن: الفرَّاء، حقَّق الجزء الأول: أحمد يوسف نجاتي ومحمد النجار، وحقَّق الجزء الثاني: محمد النجار، وحقَّق الجزء الثالث: عبد الفتاح شلبي، دار السرور، دط، ١٩٥٥م.

- معاني النحو: الدكتور فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ.

- معجم القراءات القرآنية: الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ.

- معجم مصطلحات الإعراب والبناء في قواعد العربية العالمية: أنطوان الدحداح، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٨ م.

- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: الدكتور محمد إبراهيم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٣ م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، دط، ١٤٠٥هـ.

- المفصَّل: الزمخشري، تحقيق: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣ م.

- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي، مركز إحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- المقتضَب: أبو العباس محمد المبرِّد، تحقيق: الدكتور محمد عظيمة، عالم الكتب، بيروت، دط، دت.
- مقدمة في أصول التفسير: ابن تيميَّة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٨٠ م.
- المورد (قاموس انكليزي عربي): منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٧٠ م.
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: خالد الأزهري، تحقيق: الدكتور عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.
- النحو والدلالة: الدكتور محمد عبد اللطيف حماسة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- النكت في القرآن الكريم: علي بن فَضَّال المجاشعي، تحقيق: الدكتور عبد الله الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ.
- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (من [٢١] من سورة البقرة إلى آية [٢١١] من سورة البقرة): السيوطي، دراسة وتحقيق: محمد كمال علي، رسالة (دكتوراه) مُقدَّمة إلى كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٤ هـ.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه: مكّي بن أبي طالب، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ.
- هَمْع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، تحقيق: الدكتور عبد العال مَكْرَم، دار البحوث العلمية، الكويت، دط، ١٣٩٧هـ.

- الواو في قراءات القُرَّاء ورسم المصحف: الدكتور أحمد القضاة، بحث منشور في مجلّة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، ج: ١٨، ع: ١، ص: ٢١١-٢٤٨.

- الواو ومواقعها في النظم القرآني: الدكتور محمد الأمين الخضري، مكتبة وهبة، ط١، ١٤٣٦ هـ.

- الوجوه والنظائر: أبو هلال العسكري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ.

ثانيًا: المصادر والمراجع الإنجليزية:

• Abdul Muttalib, Najat. "The Translation of al-Waaw & al-Faa in a Translated Text of the Holy Qur'an of Palmer & Ali." Journal of the Faculty Arts 98 (2001): 1-31. Print.

• Ali, Abdullah Yusuf. The Holy Qur'an: Text, Translation and Commentary = Al- Qur' Al-kar m. Elmhurst, NY: Tahrike Tarsile Qur'an, 2012. Print.

• Arberry, A. J. *The Koran interpreted: a translation*. New York, NY: Simon & Schuster, 1996. Print.

• Asad, Muhammad. Message of the Qur'an, Gibraltar: D al-Andalus,1980. Print. -

• Caspari, C. P., William Wright, W. Robertson Smith, and M. J. De Goeje. Arabic Grammar: Translated from the German of Caspari and Edited with Numerous Additions and Corrections by W. Wright. Mineola, NY: Dover Publications, 2005. Print.

• Dendenne, Boudjemaa. The Translation of Arabic Conjunctions into English and the Contribution of the Punctuation Marks in the Target Language: the Case of Wa, Fa and Thumma in Modern Standard Arabic. 2011. U of Mentouri, M.A. Thesis.

• Fareh, Sheheh. "The Functions of AND and WA in English and Arabic Written Discourse." Papers and Studies in Contrastive Linguistics 34 (1995-1996): 303-312. Print.

• Haleem, M. A. The Qur'an. New York: Oxford UP, 2005. Print.

• Halliday, M. A. K., and Ruqaiya Hasan. Cohesion in English. London: Longman, 1976. Print.

• Hilali, Muhammad, and Muhammad Khan. The Nobel Qur'an: English Translation of the Meanings and Commentary. Al-Mad ah Al-Munawwarah: King Fahad Glorious Qur'an Printing Complex, 1434 H (2004). Print.

• Nassimi, Daoud Mohammad. A Thematic Comparative Review of Some English Translations of the Qur'an. 2008. U of Birmingham. Ph.D. Thesis. Print.

• Palmer, Edward Henry. The Koran. Souix Falls, SD: NuVision Publications, 2007. Print.

• Pickthall, Marmaduke William. The Glorious Qur'an: Text & Explanatory Translation. Elmhurst, NY: Tahrike Tarsile Qur'an, 2004. Print.

• Quirk, Randolph, et al. A Comprehensive Grammar of the English Language. New Delhi: Dorling Kindersley, 2010. Print.

- Rodwell, J. M. The Koran. Mineola, NY: Dover Publications, 2005. Print.
- Saheeh International. The Qur'an. London: Al-Muntada Al-Islami Trust, 2012. Print.
- Sale, George. THE KORAN OR ALCORAN OF MOHAMMED (with preliminary discourse on the religious and political condition of the Arab before the days Mohammed). Lexington: Forgotten Books, 2015. Prin.
- Shakir, M. H. The Holy Koran. Lexington: Ezreads.net, 2009. Print.
- Swan, Michael. Practical English Usage. Oxford: Oxford UP, 2015. Print.

* * *

Sheikh Zadah, M. Sharh qaw'ed al-i'raab le-Ibn Hisham. Investigated by Isma'il Marwah. (1416 AH). Beirut: Dar Al-Fekr.

Sheikh Zadah, M. Hasheyyat Mohie-Eddin Sheikh Zadah 'ala tafisir Al-Baydawi. Investigated by Mohammed Abdul-Qader Shahin. (1419 AH). Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmeyyah.

Sibawayh. Al-Kitab. Investigated by Abdul-Salam Haroun. (Published in 1408 AH, 1988). Cairo: Maktabat Al-Kanji.

❊ ❊ ❊

Beirut: Al-Maktabah Al-‘Arabeyyah.

Ibn Jenni. Ser sena‘at Al-Qura’an. Investigated by Hassan Hendawi. (1413 AH). Damascus: Dar Al-Qalm.

Ibn Juzai Al-Kalbi. At-Tashil le-‘uloum at-tanzil. Investigated by Abdullah Al-Khadi. (1416 AH). Beirut: Dar Al-Arqam.

Ibn Kathir. (1420 AH). Tafsir Al-Qura'an Al-azim. Riyadh: Dar Taibah.

Ibn Kelkledi, A. K. Al-Fusoul al-mufaidah fy al-waw al-mazedah. Investigated by Hassan Mousa Ash-Sha‘er. (1990). Jordan: Dar Al-Bashir.

Ibn Malik. Shawhid at-tawdih wa at-tashih le-mushkelat al-jamea‘ as-sahih. Investiated by Taha Mohsen. (1405 AH). Beirut: Maktabat Ibn Tayymiyah.

Ibn Malik, J. Sharh al-kafeyah ash-shafeyah. Investigated by Abdul-Moniem Haridy. (1402 AH, 1982). Umm Al-Qura University, Makkah.

Ibn Taymiyyah. (1980). Muqademmah fy usoul at-tafsir. Beirut: Dar Maktabat Al-Heyyah.

Ibn Um Qassim Al-Maradi. Tawdih al-maqased wa-al-masaliq be-sharh alfeyyat Ibn Malik. Investigated by Abdul-Rahman Suliman. (Published in 1428 AH). Cairo: Dar Al-Fekr.

Ibn Ya‘ish. Sharh al-mufasal. Investigated & footnoted by Emil Ya‘qub. Beirut: Dar Al-Kutob Al-Elmeyyah.

Kakya, P. (1973). Al-A‘rif: Mu‘jm fi mustlahat an-nahwa al-‘arabi. Beirut: Maktabat Lebnan; London: Longman.

Kkudir, M. A. (2001). ‘Elaqat az-zawahi an-nahweyyah be-al-ma‘ana. Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.

Shehatah, E. (2011). Dalalat al-waw fy an-nas Al-Qura’ani. Cairo: Dar Al-Afaq Al-‘Arabeyyah.

Seif, S. E. A. (2000). Az-Zeyadah fy Al-Qura’an. MA thesis, School of Graduate Studies at the University of Jordan.

Ibn Abi Taleb, M.. Mashakel i'raab Al-Qura'an. Investigated by Hatem Ad-Damen. (1408 AH). Beirut: Mo'asasat Ar-Resalah.

Ibn Abi Taleb, M. . Al-Hedayah ela bulough an-nehayyah fy 'elem ma'ani Al-Qura'an wa tafsiruh wa ahkamuh wa jumal mn funoun 'uloumuh. (1429). MA projects, College of Graduate Studies, Sharjah University.

Ibn Ahmed Al-Farsi, A. A. Al-Edaah al-'adudi. Investigated by Hassan Shazli Farhoud. (Published in 1408 AH). Riyadh: Dar Al-'Uloum.

Ibn Ash-Shajari, H. A. M. Amali Ibn Ash-Shajari. Investigated by Mahmoud At-Tanahi. (1413 AH). Cairo: Maktabat Al-Khanji.

Ibn Attiah. Al-Muhrer al-wajiz fy tafsir al-kitab al-aziz. Investigated by Abdul-Salam Abdul-Shafi. (1413 AH). Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmeyyah.

Ibn Al-Hajeb. Al-Kafeyyah fy an-nahwa. Investigated by Saleh Ash-Shae'er. (2010). Cairo: Library of the Faculty of Arts.

Ibn Al-Jawzi. (1407 AH). Zad Al-musayyar 'ala at-tafsir. Beirut: Al-Maktab Al-Islami.

Ibn Al-Sarraj. Al-Usoul fy an-nahwa. Investigated by Abdul-Hussein Al-Fattli. (Published in 1420 AH). Beirut: Mo'asasat Ar-Resalah.

Ibn Ashour, M. A. (1421 AH). At-Tahrir wa at-tanwir. Beirut: Mo'asasat At-Tarikh.

Ibn Babashaz, T. A. Sharh al-muqademah al-muhasbah. Investigated by Khalid Abdul-Karim. (Published in 1976). Kuwait: Al-Mataba'ah Al-'Asreyah.

Ibn Hisham. Sharh qatur-an-nada wa bal-as-sada. Investigated by Mohammed Mhie-Eddin Abdul-Hamid. (1383 AH). Cairo.

Ibn Hisham Al-Ansari. Mughni Al-labib 'an kutob al-'arib. Investigated by Mazen Al-Mubarak & Mohammed Hamad-Allah. (1405 AH). Beirut: Dar Al-Fekr.

Ibn Jenni, A. O. Al-Khasa'es. Investigated by Mohammed Ali An-Najjar.

Ash-Sheloubin, A. Sharh al-muqademmah al-juzuleyyah. Investigated by Torki Al-‘Otaibi. (1414 AH). Beirut: Mo’asasat Ar-Resalah.

At-Tabari, A. Jamea‘ al-bayyan ‘an ta’wil ayeh Al-Qura’an. Investigated by Abdullah At-Torki. (1424 AH). Riyadh: Dar ‘Alam Al-Kutob.

At-Taibi, S. H. Futouh al-ghaib fy al-kashf ‘an qenaa’ ar-raib. Investigated by a group of researchers. (1434 AH). Dubai International Holy Quran Award.

Ath-Tha‘labi, A. Al-Kashf wa al-bayan fi tafsir Al-Qura’an. Investigated by Ibn Ashour. (1422 AH). Beirut: Dar Ehyaa At-Turath.

Az-Zajaj. Ma‘ani Al-Qur’an we ‘irabeh. Investigated by Ebrahim Al-Ebyari (1430 AH). Cairo: Dar Al-Kitab Al-Masri.

Az-Zajaj. Ma‘ani Al-Qur’an we i‘raab. Investigated by Abdul-Majeed Abdo Shalabi (1408 AH). Beirut: ‘Alam Al-Kutob.

Az-Zamakhshari. (1407). Al-Kashaf. Beirut: Dar Al-Kitab Al-‘Arabi.

Az-Zamakhshri, J. A. Al-Mufasal fi san‘at al-i‘raab. Investigated by Ali Abu Melhem. (1993). Beirut: Maktabat Al-Helal.

Az-Zarkashi, M. B. Al-Burhan fy ‘uloum Al-Qura’an. Investigated by Mohammed Abu Al-Fadl Ebrahim. (1391 AH). Beirut: Dar Al-Ma‘refah.

Azimah, M. Derasaat le-usloub Al-Qura’an. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith.

Deif, S. Al-Madares an-nahweyyah. Cairo: Dar Al-Ma‘aref.

Ebrahim, M. (1983). Mu‘jam mustalahat an-nahwu wa as-sarf wa al-‘aroud. Cairo, Faculty of Arts.

Hamasah, M. A. (1420 AH). An-Nahwu wa ad-dalah. Cairo: Dar Al-Sherouq.

Hemaidah, M. (1999). Asalib al-‘atf fy Al-Qura’an Al-Karim. Beirut: Matbat Lebnan; Cairo: Ash-Sherkah Al-‘Alamyyah le-An-Anshr.

Ibn Abi Taleb, M. (1418 AH). Al-Kashf ‘an wujouh al-qera’at as-saba‘ah wa ‘elaleha wa hijajeha. Beirut: Mo’asasat Ar-Resalah.

An-Nahas, A. I‘raab Al-Qura’an. Investigated by Zuhair Zahed. (1409 AH). Beirut: ‘Alam Al-Kutob.

An-Nahas, A. Al-Qata‘ wa al-e’tenaf. Investigated by Abdul-Rahman Al-Matroudi. (1413 AH). Riyyad: Dar ‘Alam Al-Kutob.

An-Naisabouri, N. A. A. (1416 AH.) Ghara’eb Al-Qura’an wa ragha’eb al-forqan. Beirut: Dar Al-Kutob Al-‘Elmeyyah.

Ar-Reda, M. A. Sharh Ar-Redi le-Kafeyat Ibn Al-Hajeb. Investigated by Hassan Al-Hefzi & Yehya Beshir Masri. (1414 AH). Imam Mohammed Ibn Saud Islamic University.

As-Sa‘di, A. (1421 AH.). Athar ad-dalah an-nahweyyah wa al-lughaweyyah fy estenbat al-ahkaam mn ayat Al-Qura’an at-tashre‘ieyah. Jordan: Dar Ammar.

As-Samera’i, F. (1420 AH, 2000). Ma‘ani an-nahwu. Jordan: Dar Al-Fekr.

As-Samin Al-Halabi. Ad-Dar al-masoun fy ‘uloum al-kitab al-maknoun. Investigated by Ahmed Al-Kharrat. (1411). Damascus: ‘Alam Al-Qalm.

As-Sayyes, M. Tafsir ayyat al-ahkam. Investigated by Naji Suwaidan. (2002). Beirut: Al-Maktabah Al-‘Asreyyah.

As-Serafi. Sharh kitab Sibawayh. Investigated by Hassan Mahdali & Sayyed Ali. Beirut: Dar Al-Kutob Al-‘Elmeyyah.

As-Suiti, J. Nawadir al-abkar wa shawder al-afkar. Investigated by Mohammed Kamal Ali. (1424 AH). PhD Dissertation, College of Da‘wah & Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah.

As-Suiti, J. Hama‘ al-hawamea‘ fy sharh awamea‘ al-kalem. Investigated by Abdul-‘Al Makram. (1397). Kuwait: Dar Al-Behouth.

As-Suyūtī, J. Al-Itqan fy ‘uloum Al-Qura’an. Investigated by Mohammed Abu Al-Fadl Ebrahim. (1439). Cairo: General Egyptian Book Organization.

Ash-Shehab, S. A. M. A. Hasheyyat Ash-Shehab ‘ala tafisir Al-Baydawi. Beirut: Dar Sader.

al-enjezeyyah fy doau' al-i'raab. Riyadh: Markaz Tafsir Ad-Derasaat Al-Qura'aneyyah.

Al-Mubarad. Al-Muqtadab. Investigated by Mohammed Abdul-Khalaq Azemah. Beirut: Dar Al-Kutob.

Al-Mubarad, A. Al-Kamel fy al-lughah. Investigated by Mohammed Ad-Dali. (1418 AH). Beirut: Mo'asasat Ar-Resalah.

Al-Mushaje'i, A. F. An-Nukat fy Al-Qura'an Al-Karim. Investigated by Abdullah At-Tawil. (1928). Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmeyyah.

Al-Ragheb Al-Asfhani. Tafsir Al-Ragheb Al-Asfhani: al-muqademah wa al-fatieha wa al-baqarah: A study and analysis. Mohammed Abdul-Aziz Basyouni. (1420 AH). Faculty of Arts, Tanta University.

Al-Qassimi, M. (1418 AH). Majles at-ta'wil. Beirut: Dar Al-Kutob Al-'Elmeyyah.

Al-Qenwaji, A. (1412 AH). Fath al-bayyan fy maqased Al-Qura'an. Beirut: Al-Maktabah Al-'Asreyyah.

Al-Qortubi, A. M. (1405). Al-Jame' le-ahkam Al-Qura'an. Beirut: Dar Ehyaa At-Turath.

Al-Qudaah, A. Al-waw fy qera'at al-qura'a wa rasm al-mushaf. Mejalat Al-jame'eh Al-Islameyyah, 18(1): 211-248.

Al-'Ueyouni, S. (1419). Ma 'arabahu Al-Kesa'i mn Al-Qura'an Al-Karim. MA thesis, College of the Arabic Language, Imam Mohammed Ibn Saud Islamic University.

Al-Ulousi, M. Ruoh al-ma'ani fi tafsir Al-Qura'an al-'azim wa as-saba' al-mathani. Beirut: Dar Al-Fekr.

Al-Wahedi. At-Tafsir al-basit. Investigated by a group of reseachers. (1430 AH). Deanship of Scientific Research, Imam Mohammed Ibn Saud Islamic University.

1955). Dar As-Surour.

Al-Hamadani, A. Al-Farid fy i‘raab Al-Qura’an al-majeed. Investigated by Mohammed Nezam-Eddin Al-Fattikh. (1428 AH). Al-Madinah: Dar Az-Zaman.

Al-Hamouz, A. (1404 AH). At-Ta’wil an-nahwai fy Al-Qura’an Al-Karim. Ruyadh: Maktabat Al-Rushd.

Al-Harbi, H. (1417 AH). Qawa‘ed at-tarjih ‘enda al-mufasrin: Derasah nazareyyah tatbiqeyyah. Riyadh: Dar Al-Qassim.

Al-Harwi, A. Al-Azheyyah fy ‘elm al-horouf. Investigated by Abdul-Mu‘in Al-Maluohi. (1420 AH). Damascus: Publications of the Arabic Language Complex.

Al-Hassan Al-Merdawi, S. Al-Jena ad-dani fi herouf al-ma‘ani. Investigated by Fakhar-Eddin Qabbawah & Mohammed Nadim Fadl. (Published in 1413 AH). Beirut: Dar Al-Kutob Al-‘Elmeyyah.

Al-Jurjani, A. Darj ad-durar fy tafsir al-ayey wa as-sowar. Investigated by Ta‘alat Al-Farhan & Mohammed Adib. (1430 AH). Amman: Dar Al-Fekr.

Al-Karmani, M. Ghara’eb at-tafsir wa aja‘eb at-ta’wil. Investigated by Shamran Al-‘ajli. (1408 AH). Jeddah: Dar Al-Qeblah; Beirut: Mo’asasat ‘Uloum Al-Qura’an.

Al-Khatib, A. (1422 AH). Mu‘jam al-qera’at al-qura’aneyyah. Damascus: Dar Sa‘ad-Eddin.

Al-Khudari, M. A. (1436 AH). Al-waw wa mawaqe‘ha fy an-nazm Al-Qura’ani. Cairo: Maktabat Wahbah.

Al-Malqi, A. Rasf al-mabani fy sharh hurouf al-ma‘ani. Investigated by Ahmed Al-Kharrat. Damascus: Arabic Language Complex.

Al-Matridi, A. Ta’wilat ahl as-sunnah. Investigated by Majdi Basloum. (1426 AH). Beirut: Dar Al-Kutob Al-‘Elmeyyah.

Al-Meleifi, K. S. (1436 AH). Ta‘dud tafsir ma ‘ani Al-Qura’an be-allughah

Complex.

Al-Ashmouni, A. (1419). Sharh Al-Ashmouni ‘ala Alfeyyat Ibn Malik. Beirut: Dar Al-Kutob Al-‘Elmeyyah.

Al-‘Askari, A. (1428 AH). Al-Wujouh wa an-naza’ir. Cairo: Al-Maktabah Ath-thaqafeyyah.

Al-Azhari, K. Mowasel at-tulab ela qawa‘ed al-i‘raab. Investigated by Abdul-Karim Mejahed. (1416 AH). Beirut: Mo’asasat Ar-Resalah.

Al-Baghawi, M. Ma‘alem at-tanzil. Investigated by Mohammed An-Nemr. (1423 AH). Riyadh: Dar Taibah.

Al-B‘albaki, M. (1970). Al-Mwarid: Qamous enklezi ‘arabi. Beirut: Dar Al-‘Elem Lilmalayin.

Al-Baydawi, M. A. (1418). Tafsir Al-Baydawi: Anwar at-tanzil wa asrar at-ta’wil. Beirut: Dar Ehyaa At-Turath.

Al-Fairoz Al-‘Abadi, M. Y. Basa’er zawi at-tamyiz fy lata’aef al-kitab al-aziz. Investigated by Mohammed Ali An-Najjar. (1416 AH). Cairo: Lajnat Ehyaa At-Turath Al-Islami.

Al-Fakehi, A. Sharh kitab al-hudoud. Investigated by Al-Mitwali Ad-Dumeiri. (1414 AH). Cairo: Maktabat Wahbah.

Al-Fakhr Ar-Razi, M. Y. . (1421 AH). Tafsir Ar-Arazi: At-tafsir al-kabir. Beirut: Dar Al-Kutob Al-‘Elmeyyah.

Al-Faresi, A. Al-Hujjah le-al-qurra’ as-sab‘ah a’emat al-amsar be-al-hejaz wa al-‘iraq wa ash-sham allazin zakarhum Abu-Bakr Ibn Mejahed. Investigated by Badr-Eddin Qahwaji & Bashir Hwaijati. (1513 AH). Dar Al-Ma’moun le-At-Turath.

Al-Farnwunuawni, H. (2006). Al-Usoul fy i‘raab Al-Quran. Alexandria: Dar Al-Wafa.

Al-Farra, A. Ma‘ani Al-Qur’an. Ahmed Yusef Najjati et al.. (Published in

List of References:

Abdul-Kader Al-Baghdadi. Khazanat al-adab wa lebab lisan al-‘arab. Investigated by Abdul-Salam Haroun. (Published in 14١٨ AH). Cairo: Maktabat Al-Khanji.

Abu ‘Ali Al-Faresi. At-Ta‘likah: Sharh kitab Sibawayh. Investigated by Awad Al-Quzi. Cairo: Matba‘at Al-Amanah.

Abu Al-Baqaa’ Al-‘Abkari. At-Tebyaan fy i‘raab Al-Qura’an. Investigated by Mohammed Al-Bejjawi. (1407 AH). Beirut: Dar Jil.

Abu Al-Abbas, A. Y. Majales tha‘lab. Investigated by Abdul-Salam Haroun. Cairo: Dar Al-Ma‘aref.

Abu Al-Qassim Az-Zajjaji. Al-jamal fy an-nahwa. Investigated by Ali Tawfik Al-Hamd. (1417 AH). Beirut: Mo’asasat Ar-Resalah.

Abu Hayyan Al-Andalusi. Erteshaf ad-darb mn lisan al-‘arab. Investigated by Rajab Othman. (1418 AH). Cairo: Maktabat Al-Khanji.

Abu Heyyan Al-Andalusi. Al-Bahar al-muhit. Investigated by Ahmed Abdul-Mawjoud et al. (1413 AH). Beirut: Dar Al-Kutob Al-‘Elmeyyah.

Abu Ishaq al-Shatibi. Al-Maqased ash-shafeyyah fy sharh al-khulasah al-kafeyyah. Investigated by Abdul-Rahman Al-Othaimin et al. (Published in 1428 AH, 2007). Centre of Islamic Heritage Revival, Umm Al-Qura University, KSA.

Ad-Dahah, A. (1988). Mu‘jam mustalahat al-i‘raab wa al-benaa’ fy qaw‘aed al-‘arabeyyah al-‘alameyyah. Beirut: Maktabat Lebnan.

Al-Akhfash. Ma‘ani Al-Qur’an. Investigated by Huda Qura‘ah. (1411 AH). Cairo: Dar Al-Khanji.

Al-Anbari, A. (1380 AH). Al-Ensaf fy masa’ael al-khelaf byn an-nahwiyyin al-basriyyin wa al-kufiyyin. Egypt: Dar Ehyaa At-Turath.

Al-Anbari, A. Edaah al-waqf wa al-ebtedaa; fy Kitab Allah. Investigated by Mohie-Eddin Ramadan. (1390). Damascus: Publications of the Arabic Language

The Letter Waw in the English Translations of Al-Qur'an: A Comparative Parsing Study

Dr. Khalid Sulaiman Al-Mulaify
Department of Syntax, Morphology & Philology
College of the Arabic Language, Al Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This research investigated the Arabic letter Waw in the English translations of the Holy Qur'an. The research depended on the syntactic parsing (i'rab) which is one of the tools of understanding the Qur'anic text because it is a method for analyzing discourse and explaining its elements, and a basic stage in text translation. The research aims at investigating the following three issues: a) explaining the relationship between syntax in general and parsing and translation in particular; b) exploring how the translators are aware of what grammarians mentioned about the semantics and uses of the Waw letter, which interact with the context of the text; and c) identifying the methods used by the translators in converting the functions of the Waw letter. The research paper includes 3 parts titled: the Waw letter: absolute generalization and order indication, the meanings of the Waw letter in light of its multiple syntactic parsing aspects, and types of errors or inaccuracy in translating the Waw letter. The results of the research include: a) preferences in translating the Waw letter where there is more than one semantic possibility basically stems from its most preferred syntactic parsing in the Qur'anic text; b) for translators, the most problematic semantic types of the Waw letter are the *recommencing* waw (al-*waw* al-isti'nafiyyah) and the additional waw (al-*waw* az-za'edah); and c) a translation strategy causes making mistakes in Qur'anic translation is translators' main dependence on interpreting the meaning of the text without giving attention to its syntactic parsing.

Keywords: Qur'anic translation; syntactic parsing; conjunction translation; syntax